الاتجاهات الحديثة في بحوث تاريخ الصحافة

"رؤية تحليلية نقدية مقارنة"

د. رامي عطا صديق

أستاذ مساعد الصحافة

المعهد الدولي العالي للإعلام بالشروق

(أ) مقدمة منهجية وإجرائية

(١-١) موضوع الدراسة وأهميته

مثلت بحوث تاريخ الصحافة، ومنذ عقود بعيدة، الانطلاقة الأولى ونقطة البدء في الدراسات الصحفية والإعلامية في مصر، حيث اهتمت الدراسات الأولى في مجال الإعلام بدراسة تاريخ الصحافة والبحث في نشأتها وعوامل تطورها، بالإضافة إلى تسليط الضوء على أبرز روادها ورموزها، فمن المعلوم أن عُمر دراسات تاريخ الصحافة في مصر يبلغ نحو ثمانين عامًا، وقد بدأت تلك الدراسات

بدراسة إبراهيم عبده "تاريخ الصحافة المصرية ١٧٩٨-١٨٨٢"، وهي الدراسة التي حصل بها على درجة الماجستير من قسم التاريخ بكلية الآداب جامعة فؤاد الأول (حاليًا جامعة القاهرة)، عام ١٩٤٠م، ثم أتبعها برسالته للدكتوراه عام ١٩٤٣م وجاءت تحت عنوان "تطور الصحافة المصرية وأثرها في النهضة الفكرية والاجتماعية".

لقد بدأت هذه الدراسات بالأساس في رحاب أقسام التاريخ، بواسطة عدد من باحثي التاريخ، الذين ينتمون بالأساس إلى تخصص التاريخ العام، تحت إشراف أساتذة التاريخ، وإن استمر اهتمام البعض من باحثي التاريخ العام بدراسات تاريخ الصحافة فيما بعد، ولعلها نفس الظاهرة المستمرة إلى اليوم، كما ظهر بعض الباحثين الذين بدأوا بدراسة اللغات، العربية والإنجليزية والفرنسية، ثم اهتموا لاحقًا بدراسة تاريخ الصحافة، منهم مثلًا عبد اللطيف حمزة.

ومع السماح في أوائل الخمسينيات من القرن العشرين بالتسجيل لدرجتي الماجستير والدكتوراه في معهد التحرير والترجمة والصحافة، الذي كان قد تأسس سنة ١٩٣٩م، ظهر جيل من باحثي تاريخ الصحافة والإعلام، حيث حصل محمود نجيب أبو الليل على درجة الدكتوراه عام ١٩٥٣م بموضوع عنوانه "الصحافة الفرنسية في مصر منذ نشأتها حتى عام ١٩٤٤"، وحصل خليل يوسف صابات على درجة الدكتوراه عام ١٩٥٤م بموضوع عنوانه "تاريخ الطباعة في الشرق الأدنى"[١].

وهكذا ازدهرت بحوث تاريخ الصحافة منذ خمسينيات القرن العشرين، خاصة وأنه في عام ١٩٥٤م تحول معهد التحرير والترجمة والصحافة إلى قسم الصحافة، يتبع كلية الآداب جامعة القاهرة، ثم إلى معهد الإعلام عام ١٩٧٠-١٩٧١م، ثم إلى كلية الإعلام عام ١٩٧٤-١٩٧٥م، كما تأسست عدة أقسام

للصحافة والإعلام في عدد من الجامعات الإقليمية[٢]، واستمر الاهتمام ببحوث تاريخ الصحافة، وإن تحول هذا الاهتمام إلى تراجع واضح، فمع الوقت ظهرت حقول معرفية ومجالات بحثية جديدة، سواء في مجال الصحافة نفسها، أو في مجالات الوسائل الإعلامية الأخرى مثل الإذاعة والتليفزيون والعلاقات العامة والإعلان، بالإضافة إلى الصحافة الإلكترونية وصحافة الإنترنت والإعلام الجديد وصحافة المواطن ووسائل التواصل الاجتماعي، وغيرها من الحقول المعرفية التي فرضت نفسها بفضل تطورات تكنولوجيا الاتصال، الأمر الذي انعكس على مجالات الدراسات الصحفية والإعلامية.

وتأتي هذه الدراسة لترصد البحوث والدراسات الأكاديمية التي تنتمي إلى مجال تاريخ الصحافة، باعتباره الحقل الأم لبحوث الصحافة والإعلام، وذلك على ثلاثة مستويات رئيسة:

- المستوى المحلي (مصر).
- المستوى الإقليمي (المنطقة العربية).
- المستوى الدولي.

ويأتي هذا في ضوء مراجعة نقدية للدراسات الصحفية (رسائل الماجستير والدكتوراه والبحوث المنشورة في الدوريات والمؤتمرات والمؤلفات العلمية)، بغية الوقوف على التطور النظري والمنهجي والفكري لهذه الإسهامات، ومن ثم تعظيم جوانب الاستفادة من هذا التراث العلمي، واستخلاص رؤية مستقبلية لتطوير بحوث ومؤلفات تاريخ الصحافة، فإن تقييم التراث البحثي ودراسة اتجاهات بحوث تاريخ الصحافة خلال السنوات الأخيرة يساعد بشكل كبير في رصد الإشكاليات المتعلقة بتلك البحوث، إضافة إلى بناء التطلعات المستقبلية لمثل هذه النوعية من البحوث والدراسات، سواء للباحث هنا أو للباحثين في هذا المجال البحثي.

ومن جانب آخر فإن المكتبة الأكاديمية المصرية في حاجة إلى تقييم التراث البحثي ودراسة الاتجاهات الحديثة في مجال بحوث تاريخ الصحافة، نتيجة لظهور مجالات بحثية كثيرة ومتنوعة، وعزوف البعض من الباحثين عن اقتحام هذا المجال، رغم أن هناك الكثير من الموضوعات الصحفية التاريخية التي لم تُدرس بعد، سواء في تاريخ الصحافة المصرية أو في تاريخ الصحافة العربية.

ومن ثم تنحصر أهمية الدراسة الحالية– وعلى وجه التحديد– في المستوى البحثي/ الأكاديمي من حيث:

- رصد بحوث ودراسات الماجستير والدكتوراه والبحوث المنشورة في الدوريات والمؤتمرات والمؤلفات العلمية التي تناولت تاريخ الصحافة، محليًا وإقليميًا ودوليًا، من حيث الجوانب المنهجية والنظرية ومجالات الاهتمام البحثي.
- الاجتهاد في تطوير بحوث تاريخ الصحافة، على مستوى المناهج والأدوات ومجتمع البحث والفترات الزمنية.
- مساعدة الباحثين على إجراء الجديد في مجال دراسات تاريخ الصحافة، من خلال لفت الانتباه إلى الموضوعات التي لم يتم تناولها من قبل، عبر إعداد أجندة بحثية مقترحة في هذا الشأن.

(١-٢) مفاهيم الدراسة

(١-٢-١) مفهوم "الدراسة الصحفية التاريخية"

ثمة مجموعة من المعايير التي يمكن من خلالها تحديد مفهوم "الدراسة الصحفية التاريخية"، وذلك على النحو التالي:

(١) هي دراسة تتناول فترة زمنية محددة ومبررة علميًا، لها بداية ونهاية واضحتين.

(٢) تعتمد على الصحف كمصدر تاريخي رئيس وأساسي، حتى لا يحدث تداخل بين دراسات تاريخ الصحافة ودراسات التاريخ العام، حيث إن هناك دراسات في التاريخ العام استعانت بالصحف كمصدر "ثانوي"، وهي هنا لا تخص موضوع دراستنا، بينما تهتم الدراسة الحالية بدراسات التاريخ العام التي عنيت بدراسة النشاط الصحفي واعتمدت على الصحف كمصدر رئيس.

(٣) تتبع المنهج التاريخي كمنهج رئيس في الدراسة، قائم على النقد التاريخي، بالإضافة إلى أداة التحليل التاريخي لصحف الدراسة، وإن كان يمكن لها أن تستخدم مناهج وأدوات أخرى.

(٤) تتضمن مجالًا واحدًا أو أكثر من بين عدة مجالات أساسية منها: تأريخ الصحف- تأريخ لصحفي أو لمجموعة صحفيين- مسيرة الصحافة وتطورها- مناقشة موقف الصحف واتجاهاتها من قضية أو قضايا معينة- تاريخ الفنون الصحفية- مناقشة إشكاليات تتعلق ببحوث تاريخ الصحافة.

(٥) أن تكون الدراسة دراسة تاريخية في وقت إعدادها ونشرها، وإلا سوف تضم الدراسة الحالية كل الدراسات السابقة التي أُجريت في مجال الصحافة.

(١-٣) مشكلة الدراسة

إذا كان هناك اتفاق على أهمية دراسات تاريخ الصحافة، باعتباره يعكس جانبًا مهمًا من التاريخ السياسي والاقتصادي والثقافي والاجتماعي للوطن، فإنه الأمر الذي انعكس بطبيعة الحال على الدراسات الصحفية والإعلامية، منذ زمن بعيد، حيث اهتم البعض من الباحثين في مرحلتي الماجستير والدكتوراه بهذا المجال البحثي، وبالأخص الدراسات الأولى في مجال الصحافة والإعلام، بالإضافة إلى عدد من البحوث والدراسات التي نشرتها الدوريات العلمية المتخصصة في الصحافة والإعلام وناقشتها المؤتمرات والندوات العلمية.

هنا تبرز الحاجة إلى رصد بحوث ودراسات تاريخ الصحافة، والمقارنة بينها، وتصنيف موضوعاتها، وتحليل مناهجها وأدواتها، ما يُساعد الباحثين على إجراء دراسات جديدة تختص بهذا المجال البحثي، ومن جانب آخر فإنه في ضوء البحوث والدراسات التي تناولت ذلك المجال، يمكن بناء رؤية مستقبلية لبحوث تاريخ الصحافة المصرية، تقدم دراسات جديدة، بما يمثل إضافة علمية حقيقية للمكتبة الأكاديمية المصرية.

(١-٤) الإطار النظري

تعتمد الدراسة على "**النظرية النقدية**" باعتبارها إطارًا نظريًا مناسبًا لموضوع البحث، الذي يتعلق على نحو رئيس برصد وتحليل اتجاهات بحوث تاريخ الصحافة، فهي تتضمن نقدًا لوضع قائم بغرض التحسين والتطوير والتجديد، من خلال تقديم اقتراحات وتصورات عملية لمستقبل بحوث تاريخ الصحافة المصرية، لاسيما وأن النظرية النقدية تعتمد على مجموعة من المبادئ والمفاهيم منها[٣]: مبدأ التكامل بين العلوم الاجتماعية والإنسانية، ما يسمح بدراسة الظاهرة موضوع البحث

بعيدًا عن التفتيت والتجزيء، ومن ثم تجنب محدودية المعرفة؛ مبدأ الجدلية من خلال إعطاء مساحة لتأثير العوامل الثقافية على التاريخ والمجتمع وتحليل العلاقات بين العوامل والأبعاد المختلفة، الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، داخل المجتمع.

(١-٥) أهداف الدراسة

تسعى هذه الدراسة إلى تحليل التراث البحثي في مجال تاريخ الصحافة، على المستوى المصري والعربي والدولي، من حيث رصد بحوث الماجستير والدكتوراه وبحوث الدوريات والمؤتمرات والمؤلفات العلمية التي تناولت مجال تاريخ الصحافة، ما يساعد على وضع رؤية مستقبلية لتطوير تلك النوعية من البحوث.

ومن ثم فإنه في ضوء مراجعة تلك البحوث والدراسات مراجعة نقدية يتم:

- الكشف عن الملامح العامة لرسائل الماجستير والدكتوراه التي أُجريت عن تاريخ الصحافة في عدد من الجامعات المصرية والعربية والأجنبية.
- الكشف عن الملامح العامة للبحوث المنشورة في عدد من الدوريات والمؤتمرات والمؤلفات العلمية، المصرية والعربية والأجنبية.
- الكشف عن المناهج والأدوات البحثية المناسبة لهذا النوع من البحوث والسعي نحو تطويرها.
- إعداد أجندة بحثية مقترحة أمام الباحثين تختص ببحوث ودراسات تاريخ الصحافة.

(١-٦) تساؤلات الدراسة

تأتي التساؤلات لتعكس أهداف الدراسة، وذلك على النحو التالي:

- ما البحوث والدراسات التي تناولت مجال تاريخ الصحافة المصرية؟
- ما مجال اهتمام تلك البحوث والدراسات؟
- ما المستوى الأكاديمي لتلك البحوث والدراسات؟
- ما المناهج والأدوات البحثية التي استخدمتها تلك البحوث؟
- ما مدى اهتمام الجامعات المصرية بدراسات تاريخ الصحافة؟
- إلى أي حد تأثرت دراسات تاريخ الصحافة في مصر بالبحوث والدراسات العربية والأجنبية؟
- كيف يمكن تقديم رؤية مستقبلية لبحوث ودراسات تاريخ الصحافة المصرية؟

(١-٧) نوع الدراسة

يمكن تحديد نوع الدراسة الحالية على أكثر من مستوى:

المستوى الأول: هي **دراسة استكشافية**، حيث إنها تسعى إلى استكشاف البحوث المصرية والعربية والأجنبية في مجال تاريخ الصحافة، من خلال رصد رسائل الماجستير والدكتوراه وكذا البحوث المنشورة في الدوريات والمؤلفات العلمية والبحوث المقدمة في المؤتمرات العلمية.

المستوى الثاني: تنتمي هذه الدراسة إلى نوعية **الدراسات الوصفية التحليلية المقارنة**، حيث تصف وتحلل وتقارن بين تلك البحوث والدراسات بعضها بعضًا، بهدف الخروج برؤى عامة وتعميمات، تكشف عن الجوانب المتشابهة والمتقاربة، كما ترصد أيضًا الجوانب المختلفة.

(١-٨) المناهج المستخدمة

تستخدم الدراسة **منهج المسح**، الذي يُعد من أكثر المناهج شيوعًا واستخدامًا في البحوث والدراسات الإعلامية، لاسيما وأنه يفيد في جمع البيانات واستخدام العديد من الأساليب والمعاملات الإحصائية لتحليل هذه البيانات[٤]، حيث يفيدنا منهج المسح، بشقيه الوصفي والتحليلي، في إعداد الدراسة الحالية، من حيث وصف وتوثيق كافة بحوث الماجستير والدكتوراه المتعلقة بتاريخ الصحافة التي تم إجازتها في عدد من الكليات المصرية والعربية والأجنبية، بالإضافة إلى مسح بحوث تاريخ الصحافة التي نُشرت في عدد من الدوريات والمؤلفات والمؤتمرات العلمية، محليًا وإقليميًا ودوليًا، وفي مرحلة تالية فإنه يساعدنا في تفسير الوضع الراهن واستنتاج التفسيرات المناسبة.

وتعتمد الدراسة أيضًا على **المنهج المقارن** الذي يساعد على إجراء وعقد المقارنات بين هذه البحوث والدراسات بعضها بعضًا، ومن ثم الوقوف على أوجه التشابه وأوجه الاختلاف فيما بينها.

كما تستخدم الدراسة **منهج تحليل المستوى الثاني**، الذي يشير إلى إجراء مراجعة علمية وقراءة نقدية للرسائل العلمية/ الأكاديمية (بحوث الماجستير والدكتوراه) والبحوث المنشورة في دوريات ومؤتمرات ومؤلفات علمية، الخاصة بمجال تاريخ الصحافة، بغية الوقوف على الاتجاهات والموضوعات التي تناولتها تلك البحوث، ما يساعد على تقييم ذلك التراكم المعرفي والرصيد العلمي، ومن جانب آخر تقديم رؤية مستقبلية تبرز الاحتياجات الجديدة في مجال هذا النوع من البحوث والدراسات، ويُساهم بدوره في تنمية وتطوير البحث العلمي في مجال تاريخ الصحافة كأحد حقول البحث الصحفي والإعلامي.

(١-٩) أداة جمع البيانات

تعتمد الدراسة على **استمارة تحليل المضمون**، بشكل يُتيح استخدام التحليل الكمي والتحليل الكيفي للبيانات الواردة في رسائل الماجستير والدكتوراه والبحوث المصرية والعربية والأجنبية موضوع الدراسة والبحث، حيث يتسم أسلوب تحليل المضمون بالموضوعية والكمية، بشكل يساعد على تلخيص النتائج وعرضها بشكل موجز ومحكم، إضافة إلى إمكانية عقد المقارنات بين البحوث المختلفة واستخدام المعاملات الإحصائية البسيطة والأولية التي تساعد في عملية التحليل والتفسير(٥).

وقد تضمنت استمارة تحليل المضمون مجموعة من الفئات الرئيسة والفرعية، وذلك على النحو التالي: اسم الباحث- عنوان البحث- المستوى الأكاديمي (ماجستير- دكتوراه- بحث في دورية- بحث في مؤتمر- مؤلف علمي)- المؤسسة الأكاديمية (جامعة- كلية/ معهد- قسم)- المدخل/ الإطار النظري (استخدم- لم يستخدم)- المنهج/ المناهج المستخدمة (استخدم- لم يستخدم)- نوع الدراسة- أداة/ أدوات جمع البيانات- مجتمع البحث- العينة الزمنية- مجال الدراسة (صحفيون- صحف وصحافة- قضايا- أكثر من مجال- إشكاليات)- أبرز نتائج الدراسة- قضايا وإشكاليات تثيرها الدراسة.

(١-١٠) مجتمع وعينة الدراسة

يستخدم الباحث أسلوب الحصر الشامل للبحوث التي تناولت موضوع تاريخ الصحافة، حيث تشمل البحوث الفئات الخمس التالية:

- رسائل الماجستير.
- رسائل الدكتوراه.
- بحوث منشورة في دوريات علمية.

- بحوث مُقدمة في مؤتمرات علمية.
- بحوث منشورة في مؤلفات علمية.

(١-١١) العينة الزمنية (المجال الزمني)

تتناول الدراسة بحوث تاريخ الصحافة خلال الفترة الزمنية الممتدة من بداية سنة ٢٠٠٠م إلى نهاية سنة ٢٠١٧م، أي سنوات العقد الأول من القرن الحادي والعشرين وأغلب سنوات العقد الثاني منه، حيث يسمح ذلك الامتداد الزمني، الذي يمتد لنحو سبع عشرة سنة، بتوافر قدر معقول من بحوث ودراسات تاريخ الصحافة، المصرية والعربية والأجنبية، وبالتالي إمكانية إخضاعها للدراسة والبحث والتحليل، والخروج برؤية عامة لاتجاهاتها الأساسية.

(١-١٢) المصادر

أجرى الباحث حصرًا شاملًا للبحوث المصرية المتعلقة بتاريخ الصحافة خلال الفترة الزمنية (٢٠٠٠-٢٠١٧م) على النحو التالي:

- رسائل الماجستير والدكتوراه التي تم إجازتها في مجال بحوث تاريخ الصحافة بكلية الإعلام جامعة القاهرة.
- رسائل الماجستير والدكتوراه التي تم إجازتها في مجال بحوث تاريخ الصحافة بأقسام التاريخ بكليات الآداب بالجامعات المصرية.
- رسائل الماجستير والدكتوراه التي تم إجازتها في مجال بحوث تاريخ الصحافة بأقسام اللغة العربية بكليات الآداب بالجامعات المصرية.
- مسح عدد من الدوريات العلمية المتخصصة والمُحكَّمة خلال الفترة (٢٠٠٠-٢٠١٧م)، وهي:

- (المجلة المصرية لبحوث الإعلام)- تصدرها كلية الإعلام جامعة القاهرة.

- (المجلة المصرية لبحوث الرأي العام)- تصدرها كلية الإعلام جامعة القاهرة.
- (مجلة بحوث الصحافة)- يصدرها قسم الصحافة بكلية الإعلام جامعة القاهرة.
- كما توفرت أمام الباحث بعض بحوث تاريخ الصحافة التي أُجريت بجامعة الأزهر، أو نشرتها (مجلة البحوث الإعلامية)- تصدرها كلية الإعلام جامعة الأزهر.

وقد استفاد الباحث في جمع المادة العلمية من كل من:

- المكتبة المركزية بجامعة القاهرة.
- مكتبة كلية الإعلام بجامعة القاهرة.
- مكتبة المعهد الدولي العالي للإعلام بالشروق.
- المكتبة الرقمية الخاصة بـ "اتحاد مكتبات الجامعات المصرية"، (www.eulc.edu.eg)، الذي يضم مكتبة إلكترونية ضخمة من ملخصات الرسائل والبحوث والدراسات والمؤلفات.
- المكتبة الرقمية الخاصة بـ "بنك المعرفة المصري"، (Egyptian Knowledge Bank: www.ekb.eg)، الذي يضم نصوصًا كاملة من البحوث والدراسات، العربية والأجنبية.
- المكتبة الرقمية الخاصة بـ "دار المنظومة"، (www.mandumah.com)، وهي قاعدة بيانات عربية مُتاحة على شبكة (الإنترنت)، وتضم الكثير من البحوث والدراسات العربية.
- بعض الروابط الإلكترونية التي تحتوي بحوثًا ودراسات أجنبية في مجال الصحافة والإعلام، منها:

- موقع (www.scholar.google.com.eg).
- بعض المواقع الأجنبية مثل: موقع (First Monday).

وقد استخدم الباحث عند البحث المصطلحات التالية:

باللغة العربية: تاريخ الصحافة- بحوث تاريخ الصحافة- دراسات تاريخ الصحافة

باللغة الإنجليزية: Press History- Journalism History- History of Press-History of Journalism

(١-١٣) عينة الدراسة

استخدم الباحث أسلوب الحصر الشامل للبحوث والدراسات المصرية التي تناولت تاريخ الصحافة، سواء رسائل الماجستير أو الدكتوراه أو البحوث المنشورة في دوريات علمية مُحكَّمة، أو البحوث المُقدمة في المؤتمرات العلمية، إلى جانب البحوث المنشورة في بعض المؤلفات.

بينما اعتمد الباحث على أسلوب العينة العمدية في اختيار نماذج للبحوث والدراسات العربية والأجنبية التي تناولت مجال تاريخ الصحافة، وبالتالي يمكن الاستفادة منها في تقديم رؤية عامة لبحوث تاريخ الصحافة، إلى جانب صياغة رؤية مستقبلية لتطوير تلك النوعية من البحوث.

وشملت العينة الإجمالية (١٧٠) رسالة وبحثًا ومؤلفًا علميًا، حسبما أُتيح للباحث، كما يوضح الجدول التالي:

جدول (١)

يوضح عينة بحوث ودراسات تاريخ الصحافة التي اعتمدت عليها الدراسة

العينة	البحوث والدراسات						إجمالي	
	مصرية		عربية		أجنبية			
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
رسالة ماجستير	٣٨	%٦١.٢٩	٢	%٣.٦٣	١	%١.٨٨	٤١	%٢٤.١١
رسالة دكتوراه	١٤	%٢٢.٥٨	٣	%٥.٤٥	٨	%١٥.٠٩	٢٥	%١٤.٧٠
دراسة منشورة في دوريات علمية	٧	%١١.٢٩	٤٧	%٨٥.٤٥	٢٩	%٥٤.٧١	٨٣	%٤٨.٨٢
دراسة منشورة في مؤلفات علمية	٣	%٤.٨٣	صفر	%٠	١٢	%٢٢.٦٤	١٥	%٨.٨٢
دراسة مقدمة في مؤتمرات علمية	صفر	%٠	٣	%٥.٤٥	٣	%٥.٦٦	٦	%٣.٥٢
المجموع	٦٢	%١٠٠	٥٥	%١٠٠	٥٣	%١٠٠	١٧٠	%١٠٠

(٢) نتائج تحليل بحوث تاريخ الصحافة (قراءة نقدية)

(٢-١) أجندة الموضوعات والقضايا البحثية (تصنيف موضوعي)

تنوعت بحوث تاريخ الصحافة حسب موضوعاتها والقضايا البحثية التي تناولتها، خلال الفترة الواقعة بين سنتي ٢٠٠٠م و٢٠١٧م، وفقًا لعدة مجالات، حيث اتفقت الدراسات المصرية والعربية والأجنبية بشكل عام في الاهتمام بالمحاور والمجالات التالية:

- أولًا: بحوث دراسة الشخصيات الصحفية.
- ثانيًا: بحوث دراسة مسيرة الصحافة وتاريخ الصحف.
- ثالثًا: بحوث دراسة موقف الصحف واتجاهاتها من قضايا المجتمع.
- رابعًا: بحوث في تاريخ الصحافة وآداب اللغة.
- خامسًا: بحوث إشكاليات تاريخ الصحافة.
- سادسًا: بحوث في تاريخ الفنون الصحفية.
- سابعًا: بحوث جمعت بين أكثر من مجال بحثي.

مع الأخذ في الاعتبار أن هناك عددًا من بحوث التاريخ العام التي تناولت تاريخ الصحافة، سواء بشكل مباشر ظهر في عنوان الدراسة، أو بشكل غير مباشر في إطار دراسة التطور الثقافي والاجتماعي، وقد تم إدماجها في المحاور السابقة.

جدول (٢)

يوضح توزيع بحوث ودراسات تاريخ الصحافة وفقًا للمجال البحثي

المجال/ الموضوع البحثي	البحوث والدراسات						إجمالي	
	مصرية		عربية		أجنبية			
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
شخصيات صحفية	٦	%٩.٦٧	٤	%٧.٢٧	٦	%١١.٣٢	١٦	%٩.٤١
مسيرة الصحافة	١٧	%٢٧.٤١	٢٥	%٤٥.٤٥	٢١	%٣٩.٦٢	٦٣	%٣٧.٠٥
موقف واتجاهات الصحف نحو قضايا المجتمع	٢٦	%٤١.٩٣	١٢	%٢١.٨١	١٦	%٣٠.١٨	٥٤	%٣١.٧٦
تاريخ الصحافة وآداب اللغة	٧	%١١.٢٩	٧	%١٢.٧٢	٢	%٣.٧٧	١٦	%٩.٤١
إشكاليات	٢	%٣.٢٢	صفر	%٠	٥	%٩.٤٣	٧	%٤.١١
الفنون الصحفية	صفر	%٠	١	%١.٨١	٣	%٥.٦٦	٤	%٢.٣٥
أكثر من مجال بحثي	٤	%٦.٤٥	٦	%١٠.٩٠	صفر	%٠	١٠	%٥.٨٨
المجموع	٦٢	%١٠٠	٥٥	%١٠٠	٥٣	%١٠٠	١٧٠	%١٠٠

شكل (١)

يوضح التصنيف الموضوعي لبحوث ودراسات تاريخ الصحافة

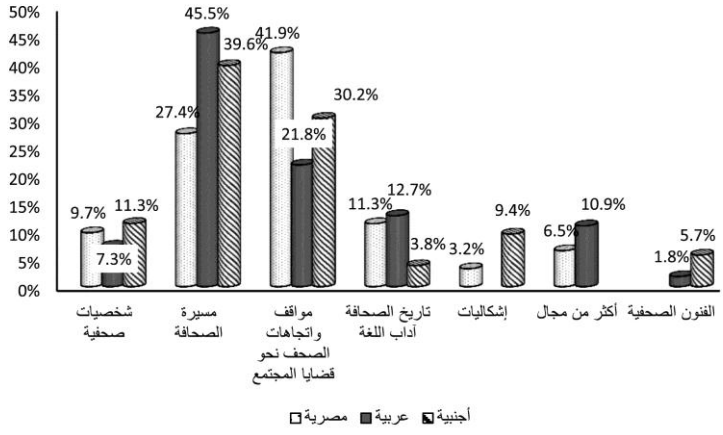

أولاً: بحوث دراسة الشخصيات الصحفية

على **المستوى المصري** اهتم البعض من الباحثين، من مجالات بحثية مختلفة تنوعت بشكل أساسي بين الصحافة والتاريخ، بدراسة عدد من الشخصيات الصحفية وتحليل كتاباتها الصحفية وإبراز موقفها من بعض قضايا المجتمع، التي تنوعت بدورها بين قضايا سياسية وأخرى اقتصادية وثالثة اجتماعية، حيث ظهرت ست دراسات، هي دراسة: نرمين عبد السلام "تطور قضايا المجتمع المصري في مقالات أحمد بهاء الدين: دراسة تحليلية مقارنة"(٦)، تناولت السيرة الذاتية لأحمد بهاء الدين وأبرز القضايا والأحداث التي عاصرها في المجتمع، وتطور معالجة بهاء الدين للقضايا المجتمعية خلال الفترة من ٢٣ يوليو ١٩٥٢م حتى ٢٢ فبراير ١٩٩٠م، وتوصلت الدراسة إلى أن "أجندة" أولويات اهتمامات أحمد بهاء الدين بقضايا المجتمع المصري قد اتسمت بالتنوع والشمول حيث شملت العديد من المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والإعلامية، كما شملت العديد من القضايا المهمة المتعلقة بالمجتمع المصري.

دراسة: نجوى كامل "موقف الصحفي أبو الخير نجيب من القضايا السياسية المثارة في الفترة من قيام ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ وحتى نهاية أزمة مارس ١٩٥٤"(٧)، التي تناولت مسيرة الصحفي أبو الخير نجيب الذي يُعد واحدًا ممن مهدوا لثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢م بما نشره في صحيفة (الجمهور المصري) من أفكار ضد الملكية والاستعمار والإقطاع، وكان يدعم كل ما يصدر عن حكومات الثورة من إجراءات وقوانين، إلا أنه في أزمة مارس انضم إلى الجبهة التي ترى أن حركة يوليو قد قامت بدورها في القضاء على الملكية وتطهير البلاد من الفساد السياسي والاجتماعي وأن على الجيش أن يعود إلى ثكناته، وتتولى الحكم وزارة مدنية ديمقراطية يختارها الشعب عن طريق الانتخابات، كما أيد حرية الصحافة، ما أدى

إلى اعتقاله ومحاكمته بتهم مختلفة، ربما في خطوة لإسكات أصوات الصحفيين وتحويلهم إلى أبواق للتبرير والتأييد.

دراسة: نجوى إبراهيم "الخطاب الصحفي للكاتب محمد حسنين هيكل في مجال علاقات مصر الدولية في جريدة الأهرام ومجلة وجهات نظر: دراسة تحليلية"[٨]، وفيها أجرت الباحثة دراسة تحليلية مقارنة على عينة ممثلة لمقالات محمد حسنين هيكل حول قضايا (الوحدة بين مصر وسوريا، حرب السويس ١٩٥٦م، حرب يونيو ١٩٦٧م، العلاقات العربية السوفيتية)، التي نشرت بجريدة الأهرام في الفترة من ١٩٥٧م حتى ١٩٧٥م ومقالاته التي نُشرت في مجلة وجهات نظر في الفترة من ١٩٩٩م حتى ٢٠٠٣م وقوامها ٧٠ مقال، وتوصلت الدراسة إلى أن أسلوب هيكل اتسم بالاستطراد والتطويل في عرض الموضوع، ويكثر هيكل من ذكر نفسه في الحديث عن أي موضوع ويجعل من نفسه محورًا للحديث، كما تميز أسلوبه بالمقدمات الأدبية لمقالاته والقدرة على وصف الأشخاص والأماكن بدقة ليضعك في الحدث ذاته، ومن ثم يُعد هيكل من أهم من أرّخوا لفترة من أهم الفترات الزمنية التي مر بها العالم العربي، وعلى الرغم من أن هيكل شخصية أحاطت بها علامات الاستفهام ومازال له أنصار وخصوم فلم تعرف مصر طوال تاريخها الصحفي كاتب اقترب من السلطة السياسية بهذا القدر الذي اقترب فيه من الرئيس جمال عبد الناصر.

دراسة: أميرة السعيد "دور جمال الدين الأفغاني في الحركة الوطنية المصرية ١٨٧٠-١٨٩٧"[٩]، تناولت شخصية جمال الدين الأفغاني وبرنامجه الإصلاحي وأوضاع مصر في عهد إسماعيل المهيأة لتقبل فكره، ودوره في الحركة الوطنية المصرية، وأثر الأفغاني وتلاميذه على الحركة الوطنية، كما تناولت مدرسته النظامية وغير النظامية ثم أثره المباشر في الحركة الوطنية من دخوله الماسونية،

وأثر مقالاته في تشكيل الوعي الوطني عند المصريين وتأسيس الحياة الحزبية في مصر وإنشاء أول حزب سياسي هو الحزب الوطني الحر ثم تأثيره في الصحافة ودور صحف عبد الله النديم الثلاثة (التنكيت والتبكيت) و(الطائف) و(الأستاذ) في الحركة الوطنية.

دراسة: نشوة عبد القادر "عائلة أباظة الدور الاقتصادي- الاجتماعي والسياسي (١٨٩١-١٩٥٣): دراسة في دور العائلات المصرية في المجتمع المصري"[١٠]، تناولت العائلة الأباظية، خلال الفترة من ١٨٩١م إلى ١٩٥٢م، باعتبارها إحدى العائلات المصرية التي استطاعت أن تحقق مكانة كبيرة في المجتمع المصري وقامت بأدوار شتى في نواحي الحياة المصرية، الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، إضافة إلى النشاط الثقافي للعائلة الأباظية من خلال الصحافة والأدب والجمعيات العلمية والثقافية.

دراسة: سارة نبيه "أعمال محيي الدين اللباد في الصحافة وفنون الكتاب"[١١]، استهدفت رصد وتحليل أعمال الفنان "محيي الدين اللباد" في فنون الكتاب والرسوم الصحفية، وإلقاء الضوء على أحد أهم فناني الرسوم الصحفية وصانعي الكتاب في مصر والعالم العربي، وتوصلت إلى أن "اللباد" فنان متعدد المواهب استطاع توصيل رؤيته بأكثر من أسلوب من خلال الكاريكاتير والإخراج الصحفي وفنون الكتاب، وقد أثرى المكتبة العربية بمجموعة من الكتب التي ألفها ورسمها وأخرجها بهدف نشر لغة الفن البصرية، كذلك مقالاته الفنية التي تُعتبر بمثابة أرشيف فني ذو مستوى رفيع سجل فيه كل ما له علاقة بالفنون البصرية واهتم بتعريف الفنانين وجمع أعمالهم وتاريخها، وأن اللباد لديه إحساس عال بهموم الوطن والمواطن، ما ظهر من خلال أعمال الكاريكاتيرية ومقالاته والاعتزاز بكل ما

هو وطني وقومي، كما أنه فنان مرتبط ببيئته ارتباطًا شديدًا، ويتضح ذلك من خلال مفرداته الفنية المستخدمة في أعماله ومفرداته اللغوية التي تجلت في مقالاته.

وأُجريت على **المستوى العربي** أربع دراسات، هي دراسة: عبد الكريم إبراهيم "أمين سعيد مؤرخًا وصحفيًا"[١٢]، تناولت تاريخ الصحفي والمؤرخ أمين سعيد واهتمامه على نحو خاص بتاريخ المملكة العربية السعودية.

دراسة: أنس الرشيد "عبد العزيز الرشيد رائد الصحافة والكتابة الصحفية في الكويت"[١٣]، تناولت دور الشيخ عبد العزيز الرشيد في المجال الثقافي في دولة الكويت وبالأخص في مجال الصحافة وجهده البارز في إرساء حرية الكلمة.

دراسة: ماري حنانيا "جورجي حبيب حنانيا: تاريخ أول صحيفة عربية في فلسطين"[١٤]، حيث تناولت تاريخ الصحفي جورجي حنانيا وصحيفته (القدس) التي أصدرها خلال الفترة من ١٩٠٨م إلى ١٩١٤م.

دراسة: محمد بليل "النشاط الصحفي لعبد الحميد بن باديس في الجزائر ١٩٢٥-١٩٤٠"[١٥]، تناولت التاريخ الصحفي للشيخ عبد الحميد ابن باديس خلال الفترة من ١٩٢٥م إلى ١٩٤٠م، حيث إنه برز كأحد الإصلاحيين الجزائريين، مع تقييم تجربته الصحفية والإعلامية في الجزائر خلال الفترة من ١٩٢٥م إلى ١٩٤٠م.

وظهرت على **المستوى الأجنبي** ست دراسات، هي: دراسة (Xue Feng Zheng)، وعنوانها "دراسة عن لي باوي: ممارسة الصحافة والفكر"[١٦]، التي تناولت تاريخ الصحفي (لي باوي Li Baoyi)، وهو صحفي شهير في مقاطعة هونان الصينية، عمل بالصحافة لأكثر من عشرين عامًا، منذ دخوله عالم الصحافة عام ١٩١٢م حتى وفاته عام ١٩٣٦م، ما يلقي الضوء أيضًا على الصحافة

المحلية/ الإقليمية وتاريخ روادها، حيث تناولت الدراسة قصة حياة لي باوي وأنشطته الصحفية، وفكر لي باوي في الصحافة.

دراسة (Michael S. Sweeney) حول تاريخ الصحفي الأمريكي "إرني بايل"[١٧]، تناولت حياة الصحفي الأمريكي (إرني بايل Ernie Pyle)، (١٩٠٠-١٩٤٥م)، الذي عمل مراسلًا متجولًا لعدة صحف، وكان يكتب أعمدة صحفية تميزت بالبساطة والاهتمام بالناس العاديين، كما كتب عن الجنود الأمريكيين خلال الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥م)، حيث عمل كمراسل حرب أثناء تلك الحرب وقُتل بمدفع رشاش ياباني أثناء أخر معارك الحرب، وكان قد حصل على جائزة بوليتزر (Pulitzer Prize) سنة ١٩٤٤م.

دراسة (Young-Hee Kim) وعنوانها "كوون سانج: النشاط الصحفي والتفكير في الصحافة بعد الإقالة"[١٨]، التي استعرضت الأنشطة الصحفية التي قام بها كوون سانج في عدد من وسائل الإعلام، فقد عمل لنحو خمسين عامًا في مجال الإعلام، ومن ذلك أنه عمل كصحفي في وكالة (هابدونج للأنباء) منذ عام ١٩٥٢م، ولعب دورًا مهمًا في التاريخ المعاصر للصحافة الكورية، وتم فصله عام ١٩٨٠م بسبب تقييد الحريات والسيطرة على الكتابة، وبعد الاستبعاد أصبح له دور بارز في تحليل واقع الصحافة والإعلام في كوريا والتفكير فيه بشكل نقدي.

دراسة: (Fabio Henrique Pereira) وعنوانها "دراسة للصحفيين الفكريين البرازيليين: التغيرات في الصحافة ١٩٥٠-١٩٩٠"[١٩]، تناولت الهويات المهنية للصحفيين البرازيليين من خلال تحليل الاستقلالية المهنية للصحافة خلال الفترة من ١٩٥٠م إلى ١٩٩٠م من خلال قصة حياة عشرة من الصحفيين الذين انتقلت أنشطتهم الصحفية إلى مجالات فكرية أخرى مثل السياسة والأدب والفن.. إلخ، فحسب الدراسة فإن "الصحفي الفكري Intellectual-Journalist" هو صحفي يعمل أيضًا

في أنشطة أدبية أو أكاديمية أو سياسية، ليجع بين عالم الصحافة وعالم المثقفين، وتوصلت الدراسة إلى أنه حدثت تغيرات في الصحافة البرازيلية خلال النصف الثاني من القرن العشرين، ومن ذلك أن البعض من الصحفيين البرازيليين قد جمع بين عوالم مختلفة في الفن والسياسة والثقافة والأدب ما يظهر العلاقة بين الصحفيين وعدد من الجهات الفاعلة ومؤسسات المجتمع.

دراسة: (Mia Guell) التي جاءت تحت عنوان "آنا موريا والتعاون مع صحيفة (لا جورنادا سيمانال) المكسيكية"[٢٠]، حيث اهتمت الدراسة بتقديم كتابات آنا موريا في الصحيفة المكسيكية خلال السنوات الأخيرة من حياتها، في الفترة من ١٩٨٩م إلى ١٩٩٥م، فقد اهتمت آنا موريا بالنشاط الصحفي واعتبرت نفسها سفيرة للكاتالونية (نسبة إلى إقليم كاتالونيا بإسبانيا– وطنها الأصلي)، وكانت قد عاشت في المنفى (المكسيك) لنحو ثلاثين عامًا، ولكنها توقفت عن الكتابة في صحيفة (لا جورنادا سيمانال) لكتابة مقالات الرأي في صحيفة أخرى.

دراسة أخرى تناولت سيرة شخصية (ذاتية) للصحفية الأمريكية والناشطة النسوية "جين كانينجهام كرولي"[٢١]، وهي صحفية أمريكية وناشطة نسوية عاشت بين سنتي ١٨٢٩م و ١٩٠١م، ولدت بإنجلترا ثم سافرت إلى الولايات المتحدة في سن اثنتي عشرة سنة، وفي سنة ١٨٥٧م تزوجت من ديفيد جودمان كرولي، وهي تُعد من أقدم سيدات الصحف الأمريكية، حيث كتبت لعدة صحف أمريكية تحت اسم (Jennie June)، وقامت خلال الفترة (١٨٦٠–١٨٨٧م) بتحرير صحيفة (مرآة الأزياء) الفصلية، وفي ١٨٥٦م دعت لأول مؤتمر نسائي، وفي ١٨٦٨م أسست أول نادي نسائي، وفي ١٨٨٩م أسست نادي الصحافة النسائي في نيويورك، وكتبت تاريخ حركة نادي المرأة في أمريكا عام ١٨٩٨م.

ثانيًا: بحوث دراسة مسيرة الصحافة وتاريخ الصحف

اهتمت بعض البحوث بدراسة مسيرة الصحافة، أو جانب من ذلك التاريخ، من حيث نشأة الصحافة ومسيرتها وتطورها عبر مراحل زمنية مختلفة، إلى جانب بعض الدراسات التي تناولت تاريخ بعض الصحف ومسيرتها.

ويُلاحظ هنا، على **المستوى المصري**، أن معظم هذه الدراسات ينتمي إلى أقسام التاريخ بالجامعات المصرية، في إطار دراسة التطور الاجتماعي والثقافي لجماعة ما أو دولة ما، خلال فترة زمنية محددة، حيث اهتمت بعض دراسات التاريخ العام في هذا الإطار بدراسة النشاط الصحفي، باعتباره أحد تجليات النشاط المجتمعي، الذي يؤثر ويتأثر بظروف المجتمع وتطوره، ومن ذلك مثلًا: دراسة: سحر حسن "آثار الأزمة الاقتصادية على أوضاع مصر من (١٩٢٩-١٩٣٣)"[٢٢]، حيث ألقت الضوء على تأثير الأزمة الاقتصادية على النشاط الصحفي وتطوره خلال الأزمة الاقتصادية العالمية التي وقعت نهاية العشرينيات وبداية الثلاثينيات من القرن العشرين، وكيف تأثرت الصحافة بها.

دراسة: أسماء عبد الناصر "الاتجاهات الثقافية في مصر (١٨٨٢-١٩١٤)"[٢٣]، التي تناولت الاتجاهات الثقافية في مصر خلال الفترة من ١٨٨٢م إلى ١٩١٤م، وهي الفترة التي شهدت الاحتلال البريطاني لمصر، وفيها اشتعلت الوطنية المصرية وانطلق الفكر القومي وتفتحت عقول الشعب من خلال الاتجاهات الثقافية التي تمثلت في الصحافة والمؤلفات التاريخية والمكتبات والفنون.

دراسة: محمد سعيد السيد "المؤثرات الفرنسية في مصر من الحملة الفرنسية إلى عصر إسماعيل (١٧٩٨-١٨٧٩)"[٢٤]، التي استعرضت المؤثرات الفرنسية على الأدب، وما اشتمل عليه من الشعر والنثر (الرواية والقصة والمقال)، وكذلك

المؤثرات الفرنسية في ظهور الصحافة والطباعة في نقل الأفكار الغربية خاصة الفرنسية وما لعبته من دور في إيقاظ الوعي السياسي والثقافي.

دراسة: زيدان مصطفى زيدان "التطور الحضاري في عهد الخديوي إسماعيل (١٨٦٣-١٨٧٩)"[٢٥]، تناولت الصحافة في عهد الخديوي إسماعيل، الذي كان امتدادًا لجده محمد علي، وشهد عهده نهضة صحفية واضحة بصدور العديد من الصحف.

دراسة: نهى سعيد "الصحافة الطبية والأحوال الصحية في مصر ١٨٦٥-١٩٤٧"[٢٦]، تناولت الصحافة الطبية والأحوال الصحية في الفترة من ١٨٦٥م إلى ١٩٤٧م، حيث تُعد الشئون الصحية العمود الفقري لحركة الإنسان ومن ثم حركة الكون بأكمله، وجاءت دراسة المجتمع على ضوء الصحافة الطبية باعتبارها أهم وثيقة طبية تكشف بدقة حقيقة الوضع الصحي في مصر.

كما تجدر الإشارة أيضًا إلى بعض البحوث والدراسات التي أُجريت في مصر وتناولت جانبًا من تاريخ الصحافة العربية، منها مثلًا: دراسة: محمد عبد الرحمن "التطور الاقتصادي والاجتماعي في العراق ١٩٥٨-١٩٧٩"[٢٧]، عالجت التطور الاقتصادي والاجتماعي في العراق ١٩٥٨-١٩٧٩م، حيث تناولت: التطور الاقتصادي وشمل الزراعة والصناعة والتجارة، والتطورات الاجتماعية وشملت السكان والصحة والتعليم والإعلام، حيث عرض الباحث لتطور الصحافة العراقية ووكالة الأنباء العراقية منذ نشأتها والإذاعة العراقية والتلفزيون العراقي، ثم عرض للتطورات التي لحقت بالإعلام العراقي.

دراسة: محمد عبد الله "الأوضاع الثقافية والتعليمية في ليبيا في العهد العثماني الثاني ١٨٣٥-١٩١١"[٢٨]، تناولت تطور الصحافة في ليبيا من عام

١٨٣٥م إلى عام ١٩١١م، وتأسيس المطابع وانتشارها ودور الجاليات وقتذاك في جلب المطابع، وأسماء مؤسسيها، وأبرز المطبوعات من الكتب والصحف، ودور الجمعيات في نشر الثقافة عن طريق إنشاء النوادي وإصدار الكتب، وكذلك أسماء الصحف ومؤسسيها وما يتعلق بثمنها وعدد صفحاتها واللغة المكتوبة بها ومادتها الصحفية وصحافة الجاليات وصحافة المهجر.

دراسة: حامد عبد الحميد "التطورات الداخلية في البحرين في النصف الأول من القرن العشرين"[٢٩]، تناولت تاريخ البحرين خلال النصف الأول من القرن العشرين، ومن ذلك الحرب العالمية الثانية وتأثيرها على الأوضاع الداخلية في البحرين مثل تطور الأوضاع السياسية قبيل الحرب والتأثير المباشر للحرب وتدهور الأوضاع الأمنية وتأثير الحرب على أوضاع النفط ودور الصحافة أثناء الحرب، كما تناولت الدراسة التطورات الثقافية من ١٩٠٠م إلى ١٩٥٠م متمثلة في التعليم الأولى (الكتاتيب) والتعليم النظامي والبعثات العلمية والأندية الثقافية والمسرح والصحافة والمكتبات العامة والطباعة ودراسة الأحوال الصحية في البلاد.

دراسة: حسين إمام "قضية القدس ١٩٤٧-١٩٦٧"[٣٠]، التي تناولت- في سياق الدراسة- التطور الاجتماعي والاقتصادي لمدينة القدس، من عمال وبدو وفلاحين وبنوك ومؤسسات اقتصادية، وتعليم وأدب (شعر وقصة)، والمرأة الفلسطينية، والجمعيات الأهلية، بالإضافة إلى وضع الصحافة في مدينة القدس.

دراسة: محمد حسين "تطور العمل الأهلي في مصر في الفترة من ١٨٦٣-١٩١٤"[٣١]، التي أوضحت أنه مع بداية مظاهر الحضارة الحديثة في مصر على يد الخديوي إسماعيل سنة ١٨٦٣م بدأ العمل الأهلي في التطور السريع، وعرفت مصر من خلاله الكثير من مظاهر التحديث كالصحافة الأهلية

والجمعيات والمسارح والحدائق العامة والمستوصفات العلاجية وغيرها، ومن ثم ترصد الدراسة تاريخ عدد من المؤسسات والأنشطة الأهلية ومنها الصحافة.

دراسة: نور محمد الحبشي "التغيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية في الكويت (١٩٤٥-١٩٦١)"[٣٢]، تناولت التغيرات المختلفة، السياسية والاقتصادية والاجتماعية، في دولة الكويت خلال الفترة من ١٩٤٥م إلى ١٩٦٥م، التي شهدت انتقال الكويت من مرحلة الحماية البريطانية إلى مرحلة الاستقلال الكامل عام ١٩٦١م، لتأخذ في بناء نهضتها على أسس حديثة كدولة كاملة السيادة، ومن ذلك أنها في الجانب الاجتماعي شهدت اهتمامًا بالتعليم وتنوعه، والبعثات، بالإضافة إلى الاهتمام بالمؤسسات الثقافية كالمسرح والسينما والصحافة والنوادي الثقافية.

دراسة: محمد مصباح امعمر "الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لإقليم برقة (١٩٤٣-١٩٥١)"[٣٣]، تناولت الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لإقليم برقة خلال الفترة من ١٩٤٣م إلى ١٩٥١م، حيث تُعد هذه الفترة مرحلة قائمة بحد ذاتها في تاريخ ليبيا المعاصرة، لأنها شهدت عهدًا جديدًا بسبب وقوع الإقليم تحت سيطرة الإدارة العسكرية البريطانية، وقد تناولت الدراسة الأوضاع الثقافية للإقليم، حيث التعليم والنوادي والمكتبات ودورها الثقافي، كما تناولت الصحافة المحلية ودورها في إثراء الحياة الفكرية، وناقشت العوامل التي أدت إلى ظهور النشاط الصحفي في الإقليم عقب الحرب العالمية الثانية، كما استعرضت الجرائد والمجلات التي صدرت في تلك الفترة من حيث الظروف التي صدرت فيها والمشكلات التي تعرضت لها، وكذلك الدور الذي لعبته الصحافة في نشر الاتجاهات الفكرية.

وإذا كانت الدراسات السابقة، الخاصة ببحوث مسيرة الصحافة وتطورها، قد أُجريت في أقسام التاريخ بكليات الآداب فإن هناك بعض الدراسات التي أُجريت في

عدد من الأقسام والتخصصات الأخرى، منها دراسة: علاء الدين علي "استخدامات الجمهور للصحافة الفنية والإشباعات المتحققة منها دراسة مسحية وتاريخية من عام ١٩٥٢ إلى ٢٠٠٠م"[٣٤]، بقسم الإعلام آداب حلوان، التي تناولت- في جانب منها- تاريخ الصحافة الفنية التي عرفتها مصر، ودراسة: دعاء عبد الحكم الصعيدي "صحافة المؤسسات الإسلامية الأهلية في مصر: دراسة تحليلية وفنية للفترة من ١٩٨١-٢٠٠٥"[٣٥]، بجامعة الأزهر، تناولت الصحف التي أصدرتها بعض المؤسسات الإسلامية الأهلية/ الخيرية نهاية القرن العشرين ومطلع القرن الحادي والعشرين، ودراسة: نرمين عبد الغفار الصابر "المجلات العلمية المتخصصة في مصر: دراسة تاريخية في الفترة من ١٨٦٥ حتى ١٩١٤"[٣٦]، بقسم الصحافة إعلام القاهرة، وقد تناولت نشأة وتطور المجلات العلمية المتخصصة في مصر منذ صدور مجلة (يعسوب الطب) عام ١٨٦٥م حتى قيام الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٤م، متتبعة التخصصات العلمية المختلفة للمجلات الصادرة خلال هذه الفترة والتي تمثلت في مجلات طبية صحية وأخرى زراعية.

دراسة: رامي عطا صديق "صحيفة (نزهة الأفكار) في تاريخ الصحافة المصرية"[٣٧]، التي نشرتها (مجلة بحوث الصحافة) الصادرة عن قسم الصحافة بإعلام القاهرة، وتناولت تاريخ صحيفة (نزهة الأفكار) التي صدرت في عهد الخديوي إسماعيل في نحو عام ١٨٧٠م، حيث لا تحتفظ أي من دور الكتب بأعدادها، ولكن الباحث اجتهد في كتابة تاريخ تلك الصحيفة من صفحات الصحف المعاصرة لها والدراسات والمؤلفات التي أشارت إليها، ودراسة: كريستينا نظمي شكري يوسف "الدوريات المسيحية الصادرة في مصر: دراسة في الضبط الببليوجرافي والإفادة"[٣٨]، بقسم المكتبات آداب الإسكندرية، حيث تناولت- في جانب منها- نشأة الصحافة المسيحية في مصر والعوامل التي ساعدت الأقباط على

الاشتغال بالصحافة، ونشأة الدوريات المسيحية (الأرثوذكسية، الإنجيلية، الكاثوليكية) في مصر.

وعلى **المستوى العربي**، اهتم البعض من الباحثين بدراسة تاريخ الصحف ومسيرة الصحافة في دولة ما أو منطقة ما، ومن ذلك مثلًا أن أكثر من دراسة تناولت تاريخ الصحافة في **المملكة العربية السعودية** منها دراسة: نايف بن ثنيان ابن محمد "لمحات من الصحافة في عهد الملك بن عبد العزيز"[٣٩]، تناول فيها الصحافة قبل الملك عبد العزيز حيث العصر العثماني وعهد الشريف حسين، وألقى الضوء على صحيفة (الحجاز) ومجلة (مدرسة جرول الزراعية) وصحيفة (الفلاح) وصحيفة (بريد الحجاز)، ثم الصحافة في عهد الملك عبد العزيز، حيث تناول جريدة (أم القرى) وصحيفة (صوت الحجاز) ومجلة (المنهل) وصحيفة (النداء الإسلامي) ومجلة (اليمامة).

وقدم محمد بن عبد الرزاق القشعمي، على مدار عدة سنوات، أكثر من دراسة تحت عنوان "البدايات الصحفية في المنطقة الوسطى بالمملكة العربية السعودية"، تناول من خلالها تاريخ بعض الصحف ومسيرتها الصحفية، حيث تناول مجلة (اليمامة)[٤٠]، مجلة (الناصرية– صحيفة معهد أنجال جلالة الملك سعود)[٤١]، مجلة (الجزيرة)[٤٢]، جريدة (القصيم)[٤٣]، (مجلة وزارة الزراعة)[٤٤].

وهناك أيضًا دراسة: عبد الرحمن بن صالح التي جاءت تحت عنوان "الرياض وبدايات الإعلام"[٤٥]، التي ألقت الضوء على الاتصال ومختلف وسائل الإعلام في الرياض حيث قدمت مقدمة تاريخية حول معرفة الرياض بوسائل الاتصال، والطباعة والنشر (المكتبات)، الصحافة، الإذاعة، التليفزيون، وكالة الأنباء السعودية، القطاع الخاص في الإعلام.

وتناولت أكثر من دراسة تاريخ الصحافة **العراقية**، ومن ذلك دراسة: إبراهيم خليل "إعدادية الموصل للبنين ١٩٠٨-١٩٥٤: فصل من تاريخ التربية والتعليم في العراق المعاصر"[٤٦]، التي تناولت تاريخ المدرسة منذ تأسيسها سنة ١٨٩٥م، وإن ركزت على الفترة بين ١٩٠٨م و١٩٥٤م، حيث ألقت الضوء على النشاط الصحفي لتلك المدرسة التي أصدرت عددًا من النشرات والمجلات، وبدأت نشاطها الصحفي حين أصدرت لجنة الخطابة العربية بها مجلة (النهضة) سنة ١٩٢٦م، وأوضحت الدراسة كيف أن تلك المدرسة قد أسهمت في تطور الصحافة المدرسية ليس في الموصل فحسب ولكن في العراق كله.

دراسة: إياد طارق "تاريخ الصحافة البغدادية من عام ١٨٦٩-١٩١٧"[٤٧]، تناول فيها: صحافة بغداد في العهد العثماني وصحافة بغداد في ظل الاحتلال البريطاني، ودراسة: هلال كاظم "تطور الصحافة النجفية ١٩٤٦-١٩٦٣"[٤٨]، تناول فيها تطور الصحافة النجفية في مرحلة الثلاثينيات من القرن العشرين، تطور المجلات النجفية ودورها الفكري خلال الفترة ١٩٤٦-١٩٦٣م، الجرائد النجفية ودورها الفكري ١٩٤٦-١٩٦٣م.

دراسة: حسين علي "من الأخبار العالمية في جريدة بصرة العثمانية"[٤٩]، تناول من خلالها تاريخ جريدة (بصرة) التي صدرت سنة ١٨٩٠م واستمرت حتى سنة ١٩١٤م، وألقى الضوء على عناوين الأخبار الخاصة بالشئون العالمية ومصادر تلك الأخبار، ونوعية الأخبار في الجريدة التي تنوعت بين أخبار عن مهنة الصحافة وأخبار الاختراعات العلمية والأخبار الاقتصادية والعمرانية والأخبار الاجتماعية وأخبار الغرائب والأخبار السياسية والعسكرية.

دراسة: عمر إبراهيم الشلال "التطورات الثقافية في العراق في العهد العثماني الأخير ١٨٦٩-١٩١٤"[٥٠]، حيث ألقت الضوء على الطباعة والصحافة

وتاريخ جريدة (الزوراء) التي صدرت سنة ١٨٦٩م، والمجالس الأدبية في العراق ودورها في الحياة الثقافية.

وتناولت عدة دراسات تاريخ الصحافة **الجزائرية**، ما يعكس اهتمامًا واضحًا من قبل الباحثين، بكتابة تاريخ الصحافة في دولة الجزائر، ومن ذلك دراسة: فضيل دليو "الصحافة المكتوبة في الجزائر بين الأصالة والاغتراب"(٥١)، تناولت مراحل تطور الصحافة الجزائرية المكتوبة، حيث ألقت الضوء على عدد من الصحف الجزائرية منذ الاستقلال عام ١٩٦٢م حتى عام ١٩٩٧م، وتميزت الدراسة بجداول ورسوم وأشكال تبين مساعدات الدولة للصحف اليومية الخاصة عام ١٩٩١م، والعلاقة بين الصحف العربية والصحف المتفرنسة، وتطور ريادة الصحف الجزائرية ١٩٦٢-١٩٩٧م، وتطور مقروئية الصحف الجزائرية ١٩٦٢-١٩٩٧م.

دراسة: عراب عبد الغني "تطور الصحافة في الجزائر: التاريخ والواقع"(٥٢)، تناولت الصحافة في الجزائر في العهد الاستعماري، وصحافة عهد الاستقلال، وصحافة التسعينيات في الجزائر.

دراسة: فتيحة أوهايبية "الصحافة المكتوبة في الجزائر: قراءة تاريخية"(٥٣)، التي تناولت نشأة الصحافة وتطورها، ونشأة الصحافة في العالم عمومًا، نشأة الصحافة في العالم العربي، الصحافة العربية أثناء السيطرة الاستعمارية الأوروبية، الصحافة العربية بعد الاستقلال، نشأة الصحافة الجزائرية وتطورها، الصحافة المكتوبة في الجزائر قبل الاستقلال، الصحافة المكتوبة في الجزائر غداة الاستقلال وتناول فيها الفترة من ١٩٦٢-١٩٧٢م ثم الفترة ١٩٧٢-١٩٨٨م ثم مرحلة الإعلام التعددي (١٩٨٨م وما بعدها) ثم "الصحافة في ظل الظروف الراهنة".

دراسة: قندوز عبد القادر "تطور الصحافة المطبوعة في الجزائر بعد الاستقلال"[٥٤]، تناولت مراحل تطور الصحافة الجزائرية منذ الاستقلال وحتى وقت معاصر، حيث قسمها الباحث إلى سبع مراحل على النحو التالي: المرحلة الأولى ١٩٦٢-١٩٦٥م، المرحلة الثانية ١٩٦٥-١٩٧٨م، المرحلة الثالثة ١٩٧٩-١٩٨٨م، المرحلة الرابعة ١٩٨٩-١٩٩٢م، المرحلة الخامسة ١٩٩٢-١٩٩٨م، المرحلة السادسة ٢٠٠٠-٢٠١٢م، المرحلة السابعة ٢٠١٢ إلى وقت نشر الدراسة في ٢٠١٥م.

وتناولت دراستان الصحافة في **فلسطين**، هما دراسة: أمل جمال "صحافة وإعلام فلسطيني ١٩٤٨: النشأة- التطور والتراجع"[٥٥]، حيث ألقت الضوء على نشأة الصحافة الرسمية باللغة العربية وتطور الصحافة والإعلام العربي وتشعبهما، حيث بدأت الصحافة العربية عام ١٩٤٨م حين أصدرت نقابة العمال "الهستدروت" الإسرائيلية صحيفة باللغة العربية في يافا اسمها (اليوم) استمرت في الصدور حتى عام ١٩٦٨م وكانت تستخدم مكاتب صحيفة (فلسطين)، التي كانت تصدر في يافا قبل العام ١٩٤٨م كما استعملت مطبعتها، ودراسة: سامي محمد الشاعر "نشأة الصحافة الصهيونية في فلسطين وتطورها (١٨٦٣-١٩٤٨م)"[٥٦]، تناول فيها أهمية الصحافة عند الحركة الصهيونية، وعوامل نشأة الصحافة الصهيونية في فلسطين وتطورها وموقف السلطات العثمانية والاحتلال البريطاني منها، الصحافة الدينية الصهيونية في فلسطين، الصحافة الحزبية الصهيونية في فلسطين، الصحف الصهيونية المستقلة والمتخصصة في فلسطين.

وتناولت دراستان أيضًا تاريخ الصحافة في **المغرب** هما دراسة: جلال بوشعيب "الصحافة الأجنبية في المغرب الأقصى خلال أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين ١٣٠٠-١٣٣٣هـ/ ١٨٨٣-١٩١٢م"[٥٧]، اهتمت بتأريخ

الصحف الأجنبية، الصادرة باللغات الإنجليزية والفرنسية والأسبانية والعبرية والألمانية، في المغرب الأقصى بين سنتي ١٨٨٣م و١٩١٢م، ودراسة: عبد الرزاق لكريط "صحافة المغرب: زمن الحماية الفرنسية ١٩١٢-١٩٤٤"[٥٨]، التي تناولت الصحافة المكتوبة بالفرنسية والصحف الوطنية في المغرب خلال فترة الحماية الفرنسية التي استمرت من ١٩١٢م إلى ١٩٤٤م.

كما ظهرت دراسات أخرى عن الصحافة **العربية والتونسية واللبنانية**، بواقع واحدة لكل منها، هي دراسة: كنده السمارة "محطات في تاريخ الصحافة العربية في القرن التاسع عشر"[٥٩]، تناولت ولادة الصحافة التي جاءت متأخرة عن الطباعة، وبداية المطبوعات في أوروبا، وبداية المطبوعات العربية والصحافة العربية، وصحافة القرن التاسع عشر، والفكر الأوروبي وأثره على الفكر الإسلامي في القرن التاسع عشر، وكيف أن مؤرخين يجمعون على أن (جرنال الخديوي) أول صحيفة عربية صدرت في مصر سنة ١٨١٣م بينما لا يذكرها البعض الآخر من المؤرخين.

دراسة: محمد ضيف الله "الصحافة الطلابية التونسية ١٩٠٦-١٩٦٣"[٦٠]، تناولت تاريخ الصحافة الطلابية التونسية باللغتين العربية والفرنسية، حيث قسمت فترة الدراسة على النحو التالي: مرحلة ما قبل الحرب العالمية الأولى وأسمتها مرحلة (البدايات)، فترة ما بين الحربين (صحافة متواضعة)، بعد الحرب العالمية الثانية إلى ١٩٥٦ (العصر الذهبي)، ثم السنوات الأولى من الاستقلال (التراجع).

دراسة: سيف نجاح أبو صيبع "الصحافة اللبنانية في مرحلة الريادة والتأسيس: دراسة في أرشيف مؤسسة المحفوظات الوطنية اللبنانية الصحافي ١٨٥٨-١٩١٤"[٦١]، تناولت الصحافة اللبنانية وظروف تأسيسها (١٨٥٨-١٨٧٦م)، موقف الصحافة اللبنانية من التطورات السياسية (١٨٧٦-١٩٠٨م)،

تطور الصحافة اللبنانية (١٩٠٨-١٩١٤م)، أبرز الصحف اللبنانية وتوجهاتها المتنوعة (١٨٥٨-١٩١٤م).

وتناولت دراستان تاريخ الصحافة وتطورها في العالم والمنطقة العربية، هما دراسة: محمد فريد محمود عزت "تطور الصحافة في العالم"(٦٢)، ودراسته "تطور الصحافة في العالم العربي"(٦٣).

أما على **المستوى الأجنبي** فإنه تجدر الإشارة إلى أن البعض من البحثين قد اهتم بتقديم بحوث ودراسات خاصة بمسيرة الصحافة وتطورها، بالإضافة إلى تاريخ عدد من الصحف، وتاريخ الطباعة، وتاريخ الإعلام الجديد، حيث تناول (John C. Hartsock) "تاريخ الصحافة الأدبية الأمريكية"(٦٤)، موضحًا كيف اهتم بعض الصحفيين بالسرد الحديث المناسب للصحف، وظهور الصحافة السردية الأدبية وتطورها وصمودها أمام الأشكال الصحفية الأخرى.

وقدم (David Paul P Nord) تاريخ الصحافة الأمريكية، عبر عدة دراسات تربط بين تاريخ الصحافة والتاريخ الثقافي والاجتماعي، من خلال الاهتمام بدراسة تاريخ الصحافة والصحف في مجتمعاتها(٦٥).

ومن دراسات هذا المجال دراسة (Oren Meyers) "الصحافة الإسرائيلية خلال عصر الدولة التكويني: بين الانتماء الأيديولوجي والوعي المهني"(٦٦)، تناولت العملية التي قام بها الصحفيون الإسرائيليون في الخمسينيات والستينيات من القرن العشرين، الخاصة بتأسيس هوية جماعية من خلال التفكير والكتابة حول قضايا مهمة مثل أهمية مهنة الصحافة ومصادر سلطتهم المهنية وإعداد التقارير الإخبارية الصحفية.

دراسة (Boyce Rensberger) حول "الصحافة العلمية"[٦٧]، التي تناولت الصحافة العلمية منذ نهاية القرن التاسع عشر وبالأخص في الولايات المتحدة الأمريكية، ومرورها بالعديد من المحطات، ومن ذلك ظهور صحفي العلوم أو الصحفيين العلميين (Science Journalists)، ونشأة (الرابطة الوطنية لكُتّاب العلوم- NASW) سنة ١٩٣٤م، والتحولات التي طرأت على صحفيي العلوم واهتمامهم بالأخبار والاكتشافات العلمية الجديدة وظهور أبواب العلوم في الصحف العامة.

دراسة (Beth H. Garfrerick) "تاريخ الصحف الأسبوعية المحلية في الولايات المتحدة ١٩٠٠-١٩٨٠"[٦٨]، تناولت تاريخ الصحف المحلية الأسبوعية في الولايات المتحدة الأمريكية خلال الفترة من ١٩٠٠م إلى ١٩٨٠م، والصحف المحلية- وفقًا لمفهوم الدراسة- هي الصحف التي تصدر في المدن الصغيرة والمناطق الريفية، واهتمت بالأخبار المحلية لتعكس واقع المجتمع الأمريكي خلال سنوات القرن العشرين، حيث استطاعت تلك الصحف أن تقدم الحياة اليومية الأمريكية أكثر من الصحف اليومية الكبرى، وعلى الرغم من أنها قابلت الكثير من المشكلات لكنها احتفظت دائمًا بعوامل البقاء من حيث اهتمام الجمهور بها واهتمام بعض المعلنين بهذا النوع من الصحف.

دراسة (Heidi Evans) "روابط سحرية: وكالة الأنباء الألمانية وشبكة الأخبار العالمية ١٩٠٥-١٩٤٥"[٦٩]، التي اهتمت بمناقشة العلاقة بين الاتصال والمجتمع، من خلال مناقشة دور وكالة الأنباء الألمانية في مجالات السياسة والإعلام خلال الفترة من ١٩٠٥م إلى ١٩٤٥م، التي تمثل ذروة الإيمان الألماني في قدرة وكالات الأنباء على قلب النظام العالمي القائم، وبدت وكالة الأنباء الألمانية وكأنها أحسن وسيلة لتحسين سمعة ألمانيا الدولية وتعزيز التجارة الخارجية

وخلق التماسك المجتمعي في الداخل، والسيطرة على الرأي العام، فقد آمنت النخب الألمانية بدور الوكالة في حل المشكلات الاجتماعية والاقتصادية، ما أكسب وكالة الأنباء الألمانية ثقة كبيرة حتى أنها استطاعت منافسة مثيلاتها الدولية مثل رويترز وهافاس، وأصبحت موردًا أساسيًا للأخبار إلى أمريكا الجنوبية وشرق آسيا خلال الفترة النازية (The Nazi period)، ومن ثم أوضحت الدراسة كيف أن وكالة الأنباء الألمانية قد لعبت دورًا في التفاوض على علاقة جديدة بين السياسة والاقتصاد والمجتمع خلال النصف الأول من القرن العشرين.

دراسة (Gabriela Safta and Elena Popescu)، "الرسالة الثقافية لوسائل الإعلام في بداية الصحافة الرومانية"[٧٠]، التي تشير إلى أنه دائمًا ما كان للجانب الثقافي والتعليمي حضور في اهتمامات الصحفيين والمنظرين في مجال الصحافة والإعلام، ومن ثم تركز الدراسة على الصحافة الرومانية التي ولدت سنة ١٨٢٩م بجهود مجموعة من المثقفين في ظل مناخ استبدادي، من خلال دراسة ثلاث من تلك الصحف، حيث اهتمت الشخصيات الثقافية والتاريخية المشاركة في تطوير الصحف الأولى بتنوير الشعب ونشر الحرية والمعرفة وتطوير اللغة الرومانية وخلق المواطن الذي له دور محدد في القرار السياسي وبالتالي خلق الرأي العام، إضافة إلى تسجيل الأحداث السياسية والاجتماعية والثقافية.

دراسة (Amelia Bonea)، "التلغراف والصحافة في مستعمرة الهند من ١٨٣٠ حتى ١٩٠٠"[٧١]، درست العلاقة بين تاريخ التكنولوجيا وتاريخ الصحافة في الهند، عبر التركيز على تأثير واحد من أبرز تجليات تكنولوجيا الاتصال في القرن التاسع عشر، حيث التلغراف الكهربائي (البرقيات)، على الصحافة في مستعمرة الهند خلال الفترة من ١٨٣٠م إلى ١٩٠٠م، فقد بدا التلغراف آنذاك باعتباره لحظة ثورية في عالم الاتصال، وكان له تأثير واضح على نشر الأخبار والتقارير

الإخبارية خلال القرن التاسع عشر، وإن جاء هذا التأثير بشكل تدريجي، لعومل سياسية واقتصادية واجتماعية، لاسيما وأن الهند كانت واقعة تحت الاحتلال البريطاني، لكن البرقيات على أية حال سهلت التواصل بين الهند والعالم الخارجي، حيث ساعدت البرقيات على انتشار المعلومات ووصولها بسرعة أكبر.

كما اهتمت دراسة (Craig Carey)، "التلغراف والصحافة الصفراء خلال الحرب الإسبانية- الأمريكية"[٧٢]، بموضوع الصحافة الصفراء (Yellow Journalism) خلال الحرب الإسبانية- الأمريكية عام ١٨٩٨م، والتأثير الذي أحدثه التلغراف الكهربائي آنذاك، حيث استشهدت الدراسة بصحف شعبية مثل صحف ويليام راندولف وجوزيف بوليتزر في نيويورك، في سياق تقنيات تلقي ومعالجة الإشارات والتلغرافات/ البرقيات، وإعادة إنتاجها في شكل أخبار، وبالأخص أخبار الحرب، كما ألقت الدراسة الضوء على مراسلي الحرب، وبينت كيف عمدت بعض الصحف إلى الإثارة في نقل أخبار الحرب.

دراسة (G A Bray and A N Howard)، "تأسيس المجلة الدولية للسمنة: رحلة في الصحافة الطبية"[٧٣]، التي صدرت بمناسبة مُضي خمسة وثلاثين عامًا على تأسيس المجلة الدولية للسمنة (The International Journal of Obesity- IJO)، وهي مجلة متخصصة صدر العدد الأول منها في يناير ١٩٧٧م كمجلة فصلية ثم صارت تصدر كل شهرين ابتداء من سنتها الخامسة وبدأت في الصدور شهريًا ابتداء من سنة ١٩٩١م، وقد اهتمت الدراسة باختراع الطباعة في منتصف القرن الخامس عشر بواسطة يوحنا جوتنبرج ونشأة الصحافة بعد ذلك، ومنها الصحف الطبية، حيث ألقت الضوء على الصحافة الطبية بوجه عام حول العالم، ثم ركزت على مجلة (IJO) ومحرريها ومسيرتها في عالم الصحافة.

دراسة (Kubyshkin VA, Glyantsev SP, Yazhborovskaya AS)، "تاريخ الصحافة الجراحية في روسيا"[٧٤]، تناولت تاريخ الصحف التي اهتمت بمجال الجراحة في روسيا في الذكرى ال ١٢٠ لمجلة (The journal 'Surgery. N.I. Pirogov Journal').

دراسة (Martin Conboy)، "تصورات الصحافة والصحفيين في بريطانيا ١٨٨٠-١٩٠٠"[٧٥]، تناولت عددًا من الدوريات البريطانية الصادرة أواخر القرن التاسع عشر، وبالأخص خلال الفترة الواقعة بين سنتي ١٨٨٠م و١٩٠٠م، وهي فترة غنية بالجدل والمناقشة بين الطبقات الأدبية والمثقفة حول دور الصحافة والصحفيين، فقد شهدت تلك الفترة تنظيم التكنولوجيا المرتبطة بجمع الأخبار ونشرها، كما بدأ الصحفيون في التعرف على أنفسهم كجماعة مهنية، وأتاحت التطورات التكنولوجية آنذاك- وما أعقبها من إعادة تقييم مهنية للصحف- مصدرًا غنيًا للمناقشة حول دور ووظيفة الصحافة، وكان قد سبقتها مناقشات أخرى من نوع حرية الصحافة ووضعها كسلطة رابعة، حيث أوضحت الدراسة أن الصحافة مؤسسة حداثية "Modernist"، واكبت التطورات السياسية للحداثة وارتبطت بمفهوم الديمقراطية.

دراسة (Lee Song Jin) التي اختصت بدراسة صحيفة (Hormone Culture)[٧٦]، وهي مجلة للكوريين في اليابان، صدرت في تسعينيات القرن العشرين، واهتم الباحث بدراستها من حيث المحتوى والخصائص وموقعها في تاريخ المجلات الكورية التي صدرت في المجتمع الياباني، وبينت الدراسة أهمية هذه المجلة، في ظل تراجع الصحف المطبوعة ومنافسة وسائل الإعلام اليابانية، كما أظهرت كيف أن تلك المجلة قد ألقت الضوء على الكوريين الذين يعيشون في اليابان عبر تقديم خبراتهم وتجاربهم اليومية.

دراسة أخرى قدمها ثلاثة من الباحثين، حول "خصائص الإعلانات في صحيفة سيبريا"[٧٧]، اختصت بدراسة ووصف خصائص نصوص الإعلانات المنشورة في صحيفة (Siberian) نهاية القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين، من حيث المحتوى والشكل وتفاصيل التحولات في لغة الإعلان، ومن ثم فقد ألقت الدراسة الضوء على جانب من تاريخ الصحافة الروسية، حيث تقع سيبريا في الجزء الشرقي والشمال الشرقي من روسيا.

واهتم البعض من الباحثين وعلى نحو واضح بدراسة تاريخ الطباعة وتطورها وقوانينها وتأثير ذلك بالتالي على مسيرة الصحافة والصحف، لاسيما وأن نشأة الصحافة قد ارتبطت تاريخيًا بالطباعة كما تأثرت بعوامل تطورها، ومن ذلك مثلًا: دراسة (SchwartzKathryn Anne)، "وسائل ذات مغزى: تاريخ مادي وفكري للمخطوطات وإنتاج المطبوعات في القرن التاسع عشر بالقاهرة العثمانية"[٧٨]، التي ألقت الضوء على تاريخ الطباعة في القاهرة العثمانية خلال سنوات القرن التاسع عشر، وأوضحت كيف أن اقتصاد الكتابة في القاهرة كان يتألف من صناعة المخطوطات القديمة وصناعة الطباعة الحكومية منذ عشرينيات القرن التاسع عشر بالإضافة إلى صناعة الصحافة الحكومية آنذاك، ومن ثم توثق هذه الدراسة لقيام القاهرة بدمج الطباعة في اقتصادها السياسي من خلال الكتابة والنشر.

دراسة: (Steven K. Galbraith)[٧٩]، التي ناقشت تاريخ مطبعة كلمسكوت/ جودي التي وصلت إلى معهد روتشستر للتكنولوجيا بنيويورك في يناير ٢٠١٤م، وتناولت دورها في الصحافة، وبالأخص خلال فترة العشرينيات والثلاثينيات من القرن العشرين، ودراسة (Stephanie Bennett and Craig Fansler)[٨٠]، التي اهتمت بدراسة تاريخ مطبعة دولمن، الموجودة حاليًا في جامعة ويك فورست

(Wake Forest University)، وهي توثق تاريخ وعمل صحافة ليام وجوزفين ميلر بأيرلندا، وبالتالي تاريخ الصحافة الأيرلندية.

وكان من الملاحظ اهتمام عدد من الباحثين بتناول تاريخ الإعلام الجديد وشبكات التواصل الاجتماعي، ما يمثل اقتحامًا لموضوعات جديدة وغير تقليدية في الدراسات التاريخية، والاقتراب من الحاضر في بعض الأحيان، ومن ذلك مثلًا: دراسة (Quint Randle)، "لمحة تاريخية عن آثار وسائل الإعلام الجديدة على نشر المجلة خلال القرن العشرين"[٨١]، حيث ناقشت الآثار الإيجابية والأخرى السلبية لوسائل الإعلام الجديدة على صناعة نشر المجلة من منظور تاريخي، وألقت الضوء على تاريخ المجلات في الولايات المتحدة الأمريكية خلال القرنين التاسع عشر والعشرين، كجزء من الثقافة الأمريكية، وبينت كيف تعرضت المجلات لمنافسة من جانب الأفلام السينمائية والإذاعة والتسجيلات الصوتية والتليفزيون والفيديو والكمبيوتر والإنترنت، لتصل الدراسة إلى أن ظهور وسائل إعلام جديدة لا يلغي الوسائل القديمة، حيث تهتم الوسائل القائمة، ومنها المجلة، بالحفاظ على تواجدها والبحث عن طرق البقاء، إضافة إلى بروز فكرة "التكامل" بين وسائل الإعلام، والاستفادة من بعضها بعضًا.

دراسة (Patricia L. Dooley) "تاريخ الصحافة من ١٩٩٥ إلى الحاضر"[٨٢]، تناولت تاريخ الصحافة خلال الفترة من ١٩٩٥م حتى وقت نشر الدراسة في ٢٠٠٩م، أخذًا في الاعتبار بعض التغييرات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والتكنولوجية التي ساهمت في إعادة تشكيل الصحافة بشكل كبير، ومنها: تسارع تراجع الأخبار المطبوعة وظهور الشبكة العالمية (الإنترنت) والتطورات في الأخبار السياسية وأحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١م والحرب ضد الإرهاب، حيث تناولت

الدراسة تحولات صناعة البث وثورة الـ (Web) وظهور الـ (Bloggers)، وانخفاض عدد الصحف وتوزيعها.

وتوصلت تلك الدراسة إلى أن الصحافة قد خضعت لسلسلة من التغييرات العميقة بعد عام ١٩٩٥م، حيث اضطرت إلى التكيف مع التطورات التكنولوجية الجديدة وكذا التفاعل مع القوى الاقتصادية والأحداث السياسية العالمية، حيث ناضلت الصحافة من أجل التكيف مع ارتفاع الأسعار وانخفاض الإعلانات والإيرادات والركود الاقتصادي العالمي عام ٢٠٠٨م، وكذا ظهور الإنترنت واهتمام البعض من غير المهنيين باقتحام مجال الصحافة والميل إلى كتابة الأخبار وصناعة الفيديو، كما أثرت وسائل الإعلام الجديدة على المجال السياسي حيث استخدم الصحفيون والمرشحون السياسيون المدونات والشبكات الاجتماعية (Social networks) لنشر المعلومات أثناء الانتخابات، وأدى هجوم ١١ سبتمبر إلى اتخاذ تدابير أمنية لمكافحة الإرهاب بشكل أدى أحيانًا إلى تقييد حرية الصحفيين، ومع ذلك تؤكد الدراسة أن الصحافة (المطبوعة) سوف تستمر، وسوف تبقى على قيد الحياة، بسبب قدرتها على التكيف مع التغيرات المختلفة التي تحدث في المجتمع، وإن كان من المتوقع في المستقبل القريب أن يستمر تراجع الصحف الكبرى.

دراسة (Glenn Pass)، "التاريخ الاجتماعي للإنترنت في غرب أستراليا"[٨٣]، التي اهتمت بدراسة تاريخ التكنولوجيا الحديثة والإنترنت في سياق محلي من منظور التاريخ الاجتماعي، حيث انطلقت الدراسة من أن التحقيق في العلاقة بين الفضاء الإلكتروني والمجتمع يتطلب المزاوجة بين البناء الاجتماعي والاقتصاد السياسي وما بعد الحداثة، وأن تطوير استخدام الإنترنت هو بناء اجتماعي وثقافي على المستوى المحلي يرتبط بعمليات سياسية واقتصادية إقليمية وعالمية أوسع نطاقًا، ومن هنا كان الاهتمام بتاريخ الإنترنت عبر اعتماد نهج أكثر

ارتباطًا بالنواحي الاجتماعية والثقافية في سياقاتها المحلية بالتطبيق على منطقة غرب أستراليا.

ودراسة: (Niels Brugger)، وعنوانها "تاريخ موجز لموقع فيس بوك كنص إعلامي: تطوير أي بنية فارغة"(٨٤)، تناولت تاريخ موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك خلال الفترة من ٢٠٠٤م إلى ٢٠١٣م، من حيث الوظائف وسمة التفاعلية وأشكال الاستخدام من قبل مجموعة من الفاعلين (أصحاب الملفات الشخصية، المجموعات، الشركات، ومطوري البرمجيات)، وقد بينت تلك الدراسة موقع فيسبوك في التاريخ العام للإنترنت، وكيف انتقل التواصل الاجتماعي من الواقع إلى عالم الإنترنت عبر فيسبوك بفضل التقنيات الإعلامية الجديدة.

إن الأمر يثير تساؤلات مهمة هنا حول ماهية الدراسة التاريخية؟ ومتى نعتبر الحدث حدثًا تاريخيًا؟ وهل يمكن لباحث تاريخ الصحافة أن يقتحم موضوعات قريبة زمنية؟ وهل يمكن أن تتناول عالم الإعلام الجديد؟ ومع كل فإننا نصل بذلك إلى أن التاريخ هو ماضي وحاضر ومستقبل، وأنه لا يقف عند الماضي فحسب، فإنه "طالما كان هنا حاضر، فلابد من أن يكون هناك ماضي ومستقبل. والتاريخ؟ شجرة تحكي قصة هذه العناصر الزمنية، ماضيها جذورها الثابتة في الأرض، وحاضرها جذعها المنتصب، وفروعها الممتدة إلى السماء تحمل ثمار المستقبل"(٨٥).

ثالثا: بحوث دراسة موقف الصحف واتجاهاتها من قضايا المجتمع

اهتمت بعض بحوث ودراسات تاريخ الصحافة بتناول موقف الصحف واتجاهاتها من قضايا المجتمع، التي تنوعت ما بين قضايا سياسية وثانية اقتصادية وثالثة اجتماعية، بالإضافة إلى قضايا أخرى دينية وجغرافية، وإسلامية وإفريقية، بالإضافة إلى قضية حرية الصحافة من منظور تاريخي، وجاء ذلك بشكل مباشر أو غير مباشر في سياق الدراسة.

برزت على **المستوى المصري** عدة دراسات تناولت موقف الصحف من القضايا المصرية والعربية والإفريقية والإسلامية..

فمن أمثلة البحوث التي تناولت **قضايا مصرية** دراسة: محمد أحمد يونس "الخطاب الديني في الصحف المصرية خلال الفترة ما بين عامي ١٨٨٣-١٩١٤"[٨٦]، حيث أجرى الباحث دراسة تاريخية تحليلية على عينة من مواد الرأي بالصحف المصرية الصادرة خلال الفترة ١٨٨٣-١٩١٤م وهي صحف (الأهرام- المؤيد- المنار- اللواء- الجريدة)، ليدرس من خلالها الخطاب الديني وقضية الشورى والاستبداد، الخطاب الديني وقضية تحرير المرأة، الخطاب الديني وقضية الإصلاح وتجديد الفكر الإسلامي، الخطاب الديني وقضية الوطنية المصرية، الخطاب الديني وقضية الجامعة الإسلامية، الخطاب الديني وقضية العلاقة بالآخر، وكان من أبرز نتائج الدراسة أنه تباينت الزوايا التي نظرت من خلالها صحف الدراسة لكيفية التعامل مع معطيات الحضارة الغربية.

دراسة: شرين سلامة "اتجاهات الصحافة المصرية نحو قضايا المرأة في الفترة من ١٩١٩-١٩٥٦"[٨٧]، التي أوضحت كيف أن قضية المرأة قد شكلت واحدة من أهم القضايا الاجتماعية في مصر التي سارت جنبًا إلى جنب مع قضايا التحرر

الوطني بشكل عام في علاقة تفاعل واضحة، حيث تزدهر وتقوى معها وتنتكس حين تنتكس، وكانت قضية "السفور والاختلاط" أكثر القضايا جدلًا على المستوى الصحفي، ثم قضية "المشاركة السياسية"، ثم قضية "العمل"، حيث انطوت تلك القضايا على المطالبة بأدوار جديدة للمرأة لم يألفها المجتمع المصري من قبل.

دراسة: ماجدة عبد المرضي "موقف الصحافة المصرية من قضايا التعليم في الفترة من ١٩٢٣-١٩٥١"[٨٨]، تتبعت مواقف الصحافة المصرية الحزبية، صحافة حزب الوفد، وحزب الأحرار الدستوريين، صحف الهيئة السعدية وصحف تنظيمات الرفض السياسي والاجتماعي: جماعة مصر الفتاة، وجماعة الإخوان المسلمين، وصحافة التنظيمات اليسارية، والصحافة المستقلة في الفترة الممتدة من ١٩٢٣م حتى ١٩٥١م، وتوصلت إلى أن معالجات الصحافة المصرية لقضايا التعليم جاءت في صدر الصفحات الأولى، وتفوقت في ذلك صحافة الوفد والأحرار الدستوريين وكذلك صحيفة الأهرام، واعتمدت جميع التيارات الصحفية المصرية (الحزبية منها وغير الحزبية) عند معالجتها لقضايا التعليم على أقلام كبار مفكري ومثقفي الفترة المدروسة مثل طه حسين ومحمد حسين هيكل والمازني وعبد القادر حمزة والعقاد.

دراسة: محمد عبد الحفيظ الباز "موقف الصحافة المصرية من الثورة العرابية في الفترة من ١٨٧٧ إلى ١٨٨٢"[٨٩]، تناولت موقف صحف (مصر، الوطن، التنكيت والتبكيت، الطائف، المفيد، البرهان، الاعتدال، الوقائع المصرية، الأهرام) من الثورة العرابية في الفترة من ١٨٧٧ حتى نهاية ١٨٨٢م. وتوصلت الدراسة إلى أن الصحافة المصرية قد خرجت من معطف السلطة، وظلت كذلك حتى صدرت الصحف الشعبية (الأهلية) مع نهايات عصر الخديوي إسماعيل، وجاءت استجابة للتغيرات التي شهدتها المجتمع المصري، واعتبرت السلطة بمختلف

توجهاتها أن الصحافة مجرد أداة لتحقيق أهدافها والدفاع عن مصالحها لذلك لم تتردد في إغلاق الصحف وإيقافها عن الصدور إذا تعارض ما تقدمه مع مصالحها، مع اهتمام السلطة بمختلف توجهاتها بالدعاية للصحف المؤيدة لها.

دراسة: رابحة عراقي "الوحدة الوطنية والصحافة المصرية ١٨٨٢-١٩١٩"[٩٠]، تناولت قضية الوحدة الوطنية بين المسلمين والأقباط خلال الفترة الممتدة بين سنتي ١٨٨٢م و١٩١٩م، وإن ركزت بالأساس على السياق التاريخي العام، أكثر من السياق الصحفي، حيث أبرزت دور عدد من الشخصيات العامة آنذاك ممن كان لهم دور بارز في ترسيخ قيمة الوحدة الوطنية. وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها أن بريطانيا أرادت تثبيت أقدامها في مصر، ولذلك فإنها تعمدت إثارة الفتنة الطائفية بين المسلمين والأقباط من خلال عزلهم من الوظائف وتعيين الشوام بدلًا منهم وإضعاف اللغة العربية وتشجيع الإرساليات التبشيرية وإضعاف الاقتصاد المصري، كما عمل المحتل على استمالة بعض الصحف إلى جانبه، ولكن الصحف الوطنية واجهت تلك الخطة، حيث ظهرت الوحدة الوطنية في أسمى معانيها خلال ثورة سنة ١٩١٩م، ويرجع الفضل في ذلك إلى عدد من المفكرين، المسلمين والأقباط، الذين لعبوا دورًا مهمًا في التصدي لمحاولات التفريق.

دراسة: رمضان حسانين جاد المولى "المعارك القلمية في الصحف المصرية في النصف الأول من القرن العشرين"[٩١]، تناولت عوامل تأجيج المعارك الأدبية في المجتمع المصري خلال النصف الأول من القرن العشرين ومنها العوامل السياسية والثقافية والفكرية بالإضافة إلى العوامل النفسية، وركزت الدراسة على أبرز المعارك والقضايا الأدبية آنذاك ومنها قضية الهوية وقضية اللغة العربية وقضايا الأدب والنقد، حيث تفاعل مع تلك القضايا عدد كبير من المثقفين والأدباء منهم العقاد وطه حسين ومحمود تيمور وعلي الجارم والزيات ومحمد فريد أبو حديد

وغيرهم، وتوصلت الدراسة إلى أن تلك المعارك قد أثرت الحياة الفكرية وساهمت في تطور الحياة الأدبية وإحياء النزعة الإسلامية في الفكر المعاصر.

دراسة: إيمان عبد المجيد "تاريخ وزارة الشئون الاجتماعية ١٩٣٩-١٩٨١"[٩٢]، تناولت- في سياق الدراسة- دور الصحافة في توعية المجتمع بالعمل الاجتماعي والنشاط الأهلي، ومناقشة مختلف القضايا التي اهتمت بها وزارة الشئون الاجتماعية، حيث كانت الصحف بمثابة التسجيل اليومي للأحداث السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية، وكانت هناك العديد من الموضوعات الصحفية التي عايشت الحدث ووصفته عن قرب، فاعتمدت الدراسة على عدد من الصحف اليومية، والدوريات الأخرى مثل (مجلة الشئون الاجتماعية) التي عُرفت بعد ذلك باسم (المجتمع الجديد)، وتناولت الكثير من المشكلات والأمراض التي عانى منها المجتمع المصري آنذاك مثل قضايا الأسرة والزواج والطلاق والبطالة والبغاء وصحة الفلاح والعامل وغيرها، حيث كتب بها مجموعة كبيرة من المفكرين الاجتماعيين آنذاك.

دراسة: نسمة سيف الإسلام "الأوبئة والأمراض في المجتمع المصري في النصف الأول من القرن العشرين (١٩٠٢-١٩٤٧)"[٩٣]، اهتمت بتحليل ومناقشة معالجة الصحافة على مختلف توجهاتها للمشكلات الصحية التي ظهرت في مصر خلال الفترة من ١٩٠٢م إلى ١٩٤٧م.

دراسة: سامية محمد عبد الرحمن "أثر الصحافة على اللغة العربية في التاريخ الحديث والمعاصر ١٨٨١-١٩٥٥م"[٩٤]، تناولت دور الصحافة في الدعوة للعامية، والدعوة لكتابة اللغة العربية بالأحرف اللاتينية، ودور الصحافة في تغريب اللغة العربية، وتوصلت الدراسة إلى أن للصحف آثار سلبية وأخرى إيجابية على اللغة العربية.

وقدم الباحث هنا عدة دراسات في هذا المجال هي "القضايا المجتمعية في افتتاحيات مجلة (المصري) لصاحبها سلامة موسى سنة ١٩٣٠م"[٩٥]، اهتمت بتحليل المقالات الافتتاحية التي كتبها سلامة موسى في مجلة (المصري)، التي أصدرها بالقاهرة سنة ١٩٣٠م، واستمرت في الصدور لنحو ثلاثة شهور، بهدف الكشف عن القضايا المجتمعية، السياسية والاقتصادية والاجتماعية، التي تناولها سلامة في افتتاحية مجلته، وكشفت الدراسة عن تنوع الموضوعات التي كتبها سلامة موسى في افتتاحياته، وإن دارت في مجملها حول نهضة المجتمع المصري والرغبة في الارتقاء بأبنائه والدعوة إلى تمثل النموذج الغربي والإقتداء به من أجل تحقيق نهضة المجتمع المصري.

ودراسته "موقف الصحافة المصرية من قضية الوحدة الوطنية: ١٨٨١-١٩١٩م"[٩٦]، تناولت موقف الصحافة المصرية من قضية الوحدة الوطنية خلال الفترة الممتدة بين سنتي ١٨٨١م و١٩١٩م، وهي فترة خصبة وغنية، حيث شهدت بداية الاحتلال البريطاني لمصر عقب فشل الثورة العرابية (١٨٨١-١٨٨٢م)، كما شهدت بزوغ الحركة الوطنية المصرية المُطالبة بالجلاء والاستقلال، ووصلت إلى قمة ذروتها سنة ١٩١٩م، حيث الثورة التي فجرها المصريون ضد قوات الاحتلال الإنجليزي، طلبًا للجلاء وتحقيقًا الاستقلال، وكشفت الدراسة عن عمق قيمة الوحدة الوطنية بين المواطنين المسلمين ومواطنيهم الأقباط، وبالأخص في فترات الاتحاد القومي والتماسك المجتمعي حول أهداف وقيم مشتركة، عبرت عنها مجموعة من الصحف الوطنية بمقالات كثيرة وكتابات أدبية متنوعة شملت الزجل وقصائد الشعر، وفي المقابل شهدت بعض الفترات اضطراب تلك الوحدة، وتوترها، لاسيما وأن سلطات الاحتلال كانت قد اتبعت سياستها الشهيرة "فرق تسد" بين المصريين

وبعضهم بعضًا، وإن ظلت الوحدة الوطنية قيمة مقدسة بين المصريين على اختلاف تنوعاتهم وانتماءاتهم.

ودراسته "المواطنون الأقباط وقضية الحفاظ على اللغة العربية: قراءة تاريخية في كتابات صحفية منذ نهاية القرن التاسع عشر وحتى الربع الأول من القرن العشرين"[٩٧]، تناولت موقف بعض الصحف التي أصدرها المواطنون الأقباط من قضية الحفاظ على اللغة العربية، خلال الفترة الممتدة من نهايات القرن التاسع عشر وحتى الربع الأول من القرن العشرين، عبر كتابات صحفية متنوعة كتبها مواطنون مصريون، مسلمون ومسيحيون، حيث برزت قضية الحفاظ على اللغة العربية كواحدة من بين أبرز القضايا الثقافية والاجتماعية وقتذاك، وقد توصلت الدراسة إلى اهتمام عدد من المثقفين الأقباط والمسلمين بمسألة الحفاظ على اللغة العربية، من خلال كتابات عدة في بعض الصحف التي أصدرها المواطنون الأقباط خلال الفترة محل الدراسة والبحث، حيث تنوع خطاب الكتابات الصحفية بدوره بين ثلاثة فرق أساسية، الأول يدعو للحفاظ على اللغة العربية، بينما يدعو الخطاب الثاني إلى إحياء اللغة القبطية، أما الخطاب الثالث– وكان الأكثر تواجدًا– فكان يدعو إلى العناية بحفظ اللغة العربية مع الاهتمام بإحياء اللغة القبطية في الوقت ذاته، وكان لكل فريق مبرراته وأسبابه.

ومن أمثلة البحوث التي تناولت موقف الصحف من **القضايا العربية** دراسة: أحمد حامد "حزب الوفد والقضية الفلسطينية ١٩٣٦–١٩٥٢"[٩٨]، تناولت موقف حزب الوفد من القضية الفلسطينية خلال الفترة من ١٩٣٦م إلى ١٩٥٢م، حيث كان لصحافة حزب الوفد دور كبير في التعرف على موقف الحزب من قضية فلسطين، كما كان لتعامل الصحف الوفدية مع هذه القضية سماته وعلاماته المميزة بوجه عام، فقد تزعم حزب الوفد مشروع الوحدة العربية والحيلولة دون تهويد

فلسطين، ومنع اقتطاع أجزاء من أراضيها، كما رفض مشروع الغرب للدفاع عن الشرق الأوسط ما دامت إسرائيل حليفا مفروضا من قبل هذه المشروعات، واهتم بالعمل على تحسين أوضاع اللاجئين في غزة أو في مصر.

دراسة: عادل محمد "مصر والقضية الليبية فيما بين عامي ١٩٣٢-١٩٥١"[٩٩]، تناولت موقف الصحافة المصرية من القضية الليبية خلال الفترة من ١٩٣٢م إلى ١٩٥١م، الذي عكس الروابط التاريخية بين البلدين، ومساندة مصر لليبيين ضد الغزو الإيطالي لليبيا عام ١٩١١م، وحركة الجهاد الليبي في الفترة من ١٩٢٣م حتى ١٩٣١م، بالإضافة إلى الموقف من المهاجرين الليبيين في مصر.

دراسة: مفتاح بلعيد "النشاط الإيطالي في مصر تجاه استعمار ليبيا ١٨٨٢-١٩٤٣"[١٠٠]، عالجت النشاط الإيطالي في مصر تجاه استعمار ليبيا من ١٨٨٢م إلى ١٩٤٣م، وأوضحت أن النشاط الاستخباراتي الإيطالي لم يسقط الصحافة من حساباته، بما في ذلك الصحافة العربية، والمطبوعات، والخطابة ونحوها، للتأثير على الرأي العام الإسلامي في مصر، والقضاء على النشاط المعادي لإيطاليا فيها، فضلًا عن تقديم العروض والمغريات لليبيين المقيمين في مصر، ومحاولة إقناعهم بوقف العداء للحكم الإيطالي، والعودة إلى مدنهم وقراهم، والاستفادة من رفاهية الحكم الفاشي ومدنيته.

دراسة: ماجد صادق "الموقف العربي من الوحدة المصرية السورية (١٩٥٨-١٩٦١)"[١٠١]، عالجت الموقف العربي من الوحدة المصرية السورية ١٩٥٨-١٩٦١م، وناقشت الدراسة موقف الصحافة، ومنها الصحف السودانية، من مسألة الوحدة والانفصال.

دراسة: أحمد فتحي "موقف الصحافة المصرية من الحركة الوطنية التونسية ١٩٤٦-١٩٥٦م"[١٠٢]، اهتمت بتحليل موقف الصحافة المصرية من الحركة الوطنية التونسية، حيث لعبت الصحف الدور الرئيس في إبراز الحركة الوطنية التونسية، وألقت الضوء على الشخصيات التاريخية التي لعبت الدور الأساسي في قيام الحركات التحررية عن الاستعمار الفرنسي داخل تونس، ووجود الحزب الدستوري الذي كان له الفضل الأكبر في استقلال تونس عام ١٩٥٦م، كما ألقت الضوء على القضية التونسية في هيئة الأمم المتحدة والجامعة العربية وأمام المجتمع الدولي.

دراسة: هشام إبراهيم "القضية الجزائرية في الصحافة المصرية من ١٩٤٥-١٩٦٢"[١٠٣]، ألقت الضوء على الدور المصري لمساعدة الشعب الجزائري في الحصول على الاستقلال، ومعالجة الصحافة المصرية للقضية الجزائرية في تلك الفترة، حيث شهدت القضية الجزائرية اهتمامًا كبيرًا من الصحافة المصرية خاصة بعد ثورة يوليو 1952م، كما ارتبطت القضية الجزائرية بالعدوان الثلاثي على مصر، ما يظهر ارتباط قضية الجزائر بمصر ارتباطًا وثيقًا، وكان للصحافة المصرية دور كبير في دعم ومساندة الثورة الجزائرية منذ اندلاعها في نوفمبر ١٩٥٤م، حتى حصلت الجزائر على استقلالها رسميًا في يوليو ١٩٦٢م بعد توقيع اتفاقية ايفيان بين الحكومة الجزائرية والحكومة الفرنسية في مارس ١٩٦٢م.

دراسة: ولاء محمد طاهر "القضية الفلسطينية في الصحافة المصرية ١٩٤٨-١٩٧٧"[١٠٤]، تناولت القضية الفلسطينية في الصحافة المصرية (١٩٤٨-١٩٧٧م)، حيث كانت هذه الفترة من أهم المراحل التاريخية التي مرت بها القضية الفلسطينية، فقد شهدت مجموعة من التطورات والأحداث التاريخية المهمة، ومنها ظهور دولة إسرائيل في ١٥ مايو ١٩٤٨م والعدوان الثلاثي على مصر ١٩٥٦م

وحرب يونيو ١٩٦٧م وزيارة الرئيس السادات للقدس ١٩٧٧م، وكشفت الدراسة عن تعدد الاتجاهات الفكرية للصحافة المصرية في هذه المرحلة، خاصة مرحلة ما قبل الثورة (١٩٤٨-١٩٥٢م)، حيث كانت هناك الصحف الحزبية والمستقلة والدينية، وغيرها، وقد أدى ذلك إلى وجود اختلاف في وجهات النظر حول هذه القضية، كما بينت الدراسة أن الصحافة المصرية في مرحلة ما بعد الثورة قد تأثرت في تعاملها مع القضية الفلسطينية بالنظام السياسي الجديد في مصر وتوجهاته القومية.

دراسة: مؤمن علي طاهر "القضايا العراقية في الصحافة المصرية"[١٠٥]، تناولت القضايا العراقية في الصحافة المصرية خلال الفترة من ١٩٤٥م إلى ١٩٦٣م، وهي الفترة الواقعة بين انتهاء الحرب العالمية الثانية ونهاية عصر عبد الكريم قاسم، حيث رصدت الدراسة قضية كُرد العراق في الصحافة المصرية، وقضية الثورة في العراق، ومسألة الوحدة العربية والأحلاف، وقضايا الاستقلال والتحرر، والعلاقات العراقية العربية، وتوصلت الدراسة إلى أن الصحافة المصرية قد اتخذت خطًا واحدًا من تطور القضايا العراقية قبل ثورة 1952م، فلم تختلف ردود أفعال ومواقف الصحف المصرية المختلفة إزاءها، سواء أكانت صحفًا تنتمي للأحزاب المصرية المختلفة أم صحفًا مستقلة أو خاصة، واستمر الوضع على ما هو عليه بعد الثورة، فاتفقت الصحف الرسمية والخاصة في تبني مواقف تكاد تكون واحدة تجاه تطور أحداث العراق، وأن رؤية الصحافة المصرية لتطور الأمور في العراق قد عكست- بقدر كبير- طبيعة العلاقات الثنائية بين البلدين، فكانت صدى لتطور هذه العلاقات بين الوفاق والخلاف والصدام، فاختلفت هذه الرؤية في العصرين الملكي والجمهوري وخلال عهد قاسم وما بعده.

ومن أمثلة البحوث التي تناولت موقف الصحف من **القضايا الإسلامية** دراستان تم إجراؤهما في معهد الدراسات والبحوث الآسيوية بجامعة الزقازيق، هما

دراسة: فتحي حسن عباس "دور العلماء المسلمين البارزين في خدمة الهند في القرن الرابع عشر الهجري"[١٠٦]، تناولت دور العلماء المسلمين في خدمة المجتمع الهندي في المجالات الاجتماعية والثقافية والسياسية والاقتصادية خلال القرن الرابع عشر الهجري، وأبرزت أثر هؤلاء العلماء في مجالات القيم الخلقية والاجتماعية وتأكيد هذا الدور في الصحافة والإعلام والدعوة الإسلامية، واستعرضت الدراسة شخصية العلامة سيد أحمد خان، ومناقشة دور العالم مولانا أبو الكلام أزاد، وإظهار جهود الشيخ أبو الحسن الندور في خدمة الإسلام والمسلمين، ودراسة: أسماء السيد "الدعوة الإسلامية ومعوقاتها في تركيا في الربع الأخير من القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين (١٨٧٦-١٩٠٩)"[١٠٧]، التي تناولت دور المؤسسات والأجهزة الحكومية في خدمة الدعوة الإسلامية في الدولة العثمانية، ومن ذلك دور الصحافة في خدمة الإسلام ونهوض المجتمع المسلم.

وجاء الاهتمام **بالقضايا الإفريقية** من خلال دراسة: أخويرة رمضان "المقاومة الوطنية ضد الوجود الفرنسي في جيبوتي (١٩٤٥-١٩٧٧)"[١٠٨]، حيث ألقت الضوء على دور الصحافة، ضمن مؤسسات ثقافية واجتماعية أخرى، في حركة المقاومة الوطنية في جيبوتي خلال الفترة الممتدة بين سنتي ١٩٤٥م و١٩٧٧م.

وتناولت بعض البحوث والدراسات قضية **حرية الصحافة** من منظور تاريخي، حيث تُعد حرية الصحافة إحدى قضايا المجتمع التي شغلت اهتمام الصحف عبر مسيرة الصحافة ومراحل تطورها، ومن ذلك دراسة: سحر عبد المنعم الخولي "الصحافة المصرية بين الرقابة الرسمية والممارسة الفعلية: دراسة تحليلية مقارنة للفترة من ١٩٥٢-١٩٩٥"[١٠٩]، ناقشت العوامل المؤثرة في الرقابة وتشريعات ونماذج الرقابة على الصحف من خلال التنظير السوسيو- إعلامي للرقابة على

الصحف، من خلال نظريات الإعلام، ونظريات علم الاجتماع، ونماذج الرقابة على الصحف في الدول المتقدمة والدول النامية، ثم تناولت الدراسة الرقابة على الصحافة المصرية من خلال تاريخها وأشكالها عبر علاقة الصحافة بالمجتمع ومعايير الأخلاق الصحفية والأبعاد السوسيولجية للاتصال الجماهيري والرقابة على الصحف كنموذج الرقابة في مصر خلال عصر جمال عبد الناصر وأنور السادات وحسني مبارك.

دراسة: عواطف عبد الرحمن "حرية الصحافة في الدساتير المصرية: رؤية تاريخية معاصرة"[١١٠]، تناولت مفاهيم حرية الصحافة بين التعدد والتباين، وحرية الصحافة في المواثيق الدولية والدساتير المصرية، والبدائل التشريعية والإعلامية المطروحة التي تضمن حرية إصدار الصحف وحرية التعددية والتنوع، حيث أكدت الدراسة أن تاريخ حرية الصحافة في مصر هو جزء من تاريخ الحركة الوطنية المصرية.

دراسة: حنان محمد "مصر والسودان في البرلمان البريطاني ١٨٩٩-١٩٢٤"[١١١]، تناولت قضايا مصر والسودان في البرلمان البريطاني خلال الفترة من ١٨٨٢م إلى ١٩٢٤م، من حيث الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية في مصر والسودان ورد فعل البرلمان البريطاني بمجلسيه، اللوردات والعموم، ومن ذلك أحوال الصحافة، حيث حملت الصحافة على كاهلها عبء تنوير الأذهان لكي يعرف أفراد الشعب حقوقهم وواجباتهم، ولكن عندما وقعت مصر تحت وطأة الاحتلال البريطاني، قاست الصحافة من قانون المطبوعات الذي صدر عام ١٨٨١م ليحكم كُتَّاب الصحافة وموضوعاتها، وقد شغلت حوادث اضطهاد الصحافة المصرية وقمعها أذهان بعض أعضاء البرلمان البريطاني، حيث ناقشت جلسة ٤ يونيه ١٩٠٨م موضوع "حرية الصحافة في مصر"، بين مؤيد ومعارض.

وعلى **المستوى العربي** فقد اهتم البعض من الباحثين بدراسة موقف الصحف من بعض قضايا المجتمع، السياسية والاقتصادية والاجتماعية، إضافة إلى تاريخ بعض الأنشطة، ومن ذلك مثلًا: دراسة: علية العلاني "المشاعر الدينية من خلال أحداث احتلال اسطمبول في الأرشيف والصحافة بتونس: مظاهرة ١٠ مارس ١٩٢٠ بالعاصمة التونسية"(١١٢)، تناولت الوضع في تركيا قبل احتلال "اسطمبول" من خلال الصحافة بتونس، ومظاهرة ١٠ مارس ١٩٢٠م بتونس وردود الفعل، وأوضحت الدراسة كيف عبرت الدراسة عن تجذر فكرة التضامن الإسلامي وعمق الشعور بالروابط الروحية بين تونس ومركز الخلافة من خلال تحليل ما نُشر في الصحف التونسية آنذاك.

دراسة: وائل علي النحاس "التعليم في الموصل (١٩٢١-١٩٣٢) من خلال الصحافة الموصلية"(١١٣)، تناول فيها: تطور التعليم في مدينة الموصل، وموقف الصحافة الموصلية من قضايا التعليم خلال فترة الدراسة والبحث، ودراسته "النشاط الصحي في الموصل خلال عهد الانتداب البريطاني ١٩٢١-١٩٣٢"(١١٤)، التي أوضحت كيف ساهمت الصحافة الموصلية في نشر الوعي الصحي في تلك الفترة بنشر المقالات والمحاضرات الطبية.

دراسة كريم زغير المالكي "الصراع العسكري الهندي الباكستاني عبر الصحافة ١٩٤٧-١٩٥٠م"(١١٥)، التي تناولت موقف عدد من الدوريات العربية والإسلامية والأجنبية من الصراع العسكري السياسي بين الهند وباكستان حول كشمير من عام ١٩٤٧م إلى عام ١٩٥٠م، وأوضحت الدراسة الأهمية الاستراتيجية لكشمير، ما انعكس على اهتمام الصحف متنوعة الاتجاهات بتلك القضية.

دراسة: هند غسان "دور الصحافة في التوثيق لنشأة الخط الحديدي الحجازي ١٣١٨-١٣٢٦هـ/ ١٩٠٠-١٩٠٨م: صحيفة البشير البيروتية

مصدرًا"[١١٦]، تناولت صحيفة (البشير) كمصدر للأخبار خلال الفترة من ١٨٧٠م إلى ١٩٤٧م ومصادرها الإخبارية، ثم ركزت الدراسة على خطوات المشروع منذ انطلاق الفكرة والبدايات الأولى حتى حفل الافتتاح.

دراسة: خلود عبد اللطيف "البصرة من خلال صحيفتي الرشاد والمنير"[١١٧]، تناولت تاريخ مدينة البصرة من خلال صحيفتين محليتين هما (الرشاد) التي صدرت خلال الفترة (١٩١٠-١٩١١م) وصحيفة (المنير) التي صدرت في نفس الفترة.

دراسة: منى حجو الخطيب "المستوطنات الصهيونية في مرآة الصحافة العربية في بلاد الشام ومصر ١٩٠٩-١٩١٩: حكومة يهودية ضمن حكومة عثمانية"[١١٨]، تناولت الاستيطان اليهودي في فلسطين، وبروز مسألة حكومة يهودية ضمن حكومة عثمانية، وتصاعد المناظرات الصحفية حول تلك القضية، واحتجاج الشبيبة اليافية، واحتفالات المستوطنين الصهيونيين العلنية في فلسطين بعد إعادة العمل بالدستور العثماني، وتجنس الصهيونيين بالجنسية العثمانية وتأكيدهم على عثمانيتهم.

دراسة: بودينة السعيد "مجلة الشهاب وقضايا عصرها ١٩٢٥-١٩٣٩: (الاندماج والتجنس)"[١١٩]، تناولت قضية "تجنس" الجزائريين من حيث التمتع بالحقوق الفرنسية وظروف وأسباب الدعوة إلى التجنس، ورصدت الدراسة دور مجلة (الشهاب) وفريقها في المعركة ضد التجنس، وأوضحت عوامل فشل مشروع التجنس، وفتاوى عدد من الشيوخ- منهم ابن باديس- الرافضة لهذا المشروع وأثرها على المتجنسين الجزائريين، ثم تناولت الدراسة قضية "الاندماج" من حيث اندماج النخب الجزائرية في الأمة الفرنسية، وأسباب رفض الجزائريين لفكرة الاندماج، وكذا موقف الشيوخ الرافض لهذه الفكرة.

وقد اهتم البعض من الباحثين بدراسة تاريخ الصحف الأجنبية وموقفها من قضايا عربية، ومن ذلك دراسة: سالم فرج عبد القادر السويدي "الصحافة الإيطالية وموقفها من الاحتلال الإيطالي لليبيا ١٩١٠-١٩١١م"[١٢٠]، حيث بينت كيف أن الصحف الإيطالية، القومية والكاثوليكية والليبرالية وصحافة جنوب إيطاليا، كانت تدعو صراحة إلى غزو ليبيا حتى يتحقق التوازن في البحر المتوسط، ونشر الحضارة حسبما ادعت، وإن كانت هناك بعض الصحف التي عارضت الغزو.

ومثلما الحال في البحوث والدراسات المصرية، فقد اهتم البعض من الباحثين بتناول **قضية حرية الصحافة** وتطور التشريعات الصحفية وتأثيرها على الصحافة، ومن ذلك مثلًا دراسة: مروان الأسمر "حرية الصحافة الأردنية في الميزان"[١٢١]، من حيث الخلفية التاريخية والفترة التي أعقبت عام ١٩٤٨م والنكبة ثم مرحلة التسعينيات من القرن العشرين، ودراسة: لؤي مجيد حسن "حرية الصحافة في الدساتير العراقية ١٩٢٥-١٩٦٨"[١٢٢]، التي تناولت قضية حرية الصحافة في العراق، كأحد أبرز أشكال حرية الرأي والتعبير، في دساتير ١٩٢٥م و١٩٥٨م و١٩٦٤م و١٩٦٨م، وكذا قوانين المطبوعات الصادرة خلال تلك الفترة، من خلال عدة مباحث اهتمت برصد ووصف وتحليل حرية الصحافة في المواثيق الدولية، وحرية الصحافة في الدستور العراقي خلال العهد الملكي (١٩٢١-١٩٥٨م)، ثم حرية الصحافة في الدساتير العراقية خلال العهد الجمهوري (١٩٥٨-١٩٦٨م)، ودراسة: جامع بيضا "المشهد الصحافي المغربي في غمار الحرب العظمى"[١٢٣]، تناولت قانون الصحافة خلال تلك الفترة من حيث تطبيق حالة الاستثناء وكيف أن بعض الصحف أصبحت بوق دعاية لفرنسا ومحاولة الصحف رفع معنويات القراء، كما ألقت الضوء على تداعيات الحرب العظمى على المشهد الصحفي ومن ذلك

التضييق على الحريات وبالتالي تأخر بروز صحافة أهلية حرة في المغرب، وتعرقل ظهور صحافة وطنية حتى ثلاثينيات القرن العشرين.

واهتم البعض من الباحثين على **المستوى الأجنبي** بدراسة موقف الصحف من بعض القضايا المجتمعية، ومن ذلك مثلًا:

دراسة (Stuart Andrews) "الصحافة البريطانية والثورة الفرنسية ٨٩-١٧٩٩"[١٢٤]، التي تناولت موقف عدد من الدوريات البريطانية، وبالأخص الصحف الأسبوعية والشهرية التي كانت تصدر في لندن، من الثورة الفرنسية التي اندلعت عام ١٧٨٩م واستمرت حتى عام ١٧٩٩م، وكان لها تأثيرات كبيرة على أوروبا والعالم الغربي، ما يلقي الضوء على جانب من تاريخ الصحافة البريطانية نهاية القرن الثامن عشر وموقفها من أحداث الثورة الفرنسية.

دراسة (Rikke Andreassen) "بناء وسائل الإعلام الجماهيري: النوع الاجتماعي والعرق والجنس والقومية تحليل لوسائل الإعلام الدنمركي عن الأقليات ١٩٧١-٢٠٠٤"[١٢٥]، ركزت على صور وسائل الإعلام الدنمركية للأقليات في أوائل السبعينيات من القرن العشرين إلى أوائل العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، من خلال تحليل لقطات تليفزيونية ومقالات صحفية، حيث تساءلت الدراسة كيف تم تقديم الأقليات في وسائل الإعلام في السياق الاجتماعي-التاريخي؟ وكيف أثرت التغطية الإخبارية على تكوين المشاهدين والقراء من الدنمركيين وفهمهم للنوع الاجتماعي والعلاقات بين الجنسين؟ حيث ناقشت الدراسة عددًا من القضايا المهمة مثل: الهاجر الوافد- المهاجر الجنائي- الهاجر المضطهد- المرأة- المرأة المحجبة- الذكور المسلمين الذين اعتدوا جنسيًا على آخرين- المهاجر غير الُمدمج- احترام القانون، وتوصلت الدراسة إلى أن بعض الكتابات الصحفية أظهرت التمييز ضد الأقليات.

دراسة (Henry S. Sommerville) "التجارة والثقافة في مهنة الصحافة"[١٢٦]، التي ألقت الضوء على الاتجاهات الجديدة التي ظهرت في الصحافة بين سنتي ١٩٤٥م و١٩٧٥م بالولايات المتحدة الأمريكية، من خلال مؤسستي (Grove Press) و(George Braziller Inc)، ومن ذلك الاهتمام بإحداث التوازن بين المهمة الثقافية والجانب الاقتصادي– التجاري، باعتبارها أعمالًا هادفة للربح، حيث تمتع الناشرون والمحررون بوعي ذاتي حول حقيقة الصراع بين القيم التجارية والأخرى الثقافية، فحاولوا تكريس القيم الثقافية مع الوصول أيضًا إلى توسيع أسواق الكتاب والصحف والابتكار الفني عبر التقنيات الجديدة، من خلال عملهم في الصحافة والنشر.

دراسة (Oana–Camelia Stroescu and Dorin Popa) "الأتراك في الصحافة اليونانية خلال أزمات بحر إيجة من ١٩٧٦ إلى ١٩٨٧ وتعزيز القوالب النمطية في كتب التاريخ المدرسية"[١٢٧]، ركزت على خصائص اللغة المستخدمة في تقديم الأتراك في الصحف اليونانية خلال الأزمات الثنائية في بحر إيجة، حيث عرضت الصحف اليومية اليونانية المواقف القومية عن الأتراك من خلال تعزيز الأساطير والقوالب النمطية التي شاعت في الكتب المدرسية للتاريخ اليوناني في التعليم الابتدائي والثانوي، وأوضحت الدراسة أن للتوتر الثنائي جذورًا راسخة بين حكومتي تركيا واليونان، وهناك صورة للأتراك عند اليونانيين في التراث والثقافة منذ بداية القرن التاسع عشر بسبب الخلافات حول بحر إيجة وقبرص، ما أدى إلى عدة مشكلات منها سوء الفهم، وخلال الأزمات كرست الصحف اليونانية الصور النمطية عن تركيا وقدمتها كبلد يثير التهديد ويميل للنزاع والخداع والاستفزاز ويستعد للحرب، بينما تحافظ حكومة اليونان على حقوقها وتلتزم بالقوانين، وكانت تنظر لتركيا على أنها العثمانية الجديدة (New Ottomanism)، وتوصلت الدراسة

إلى أن لغة الصحف اليونانية لغة إثنية لا تشجع على تهيئة المناخ المناسب لحل المشكلات الثنائية ولا تشجع على الحوار الجيد، بينما البعد عن القوالب النمطية، سواء في الصحف أو في كتب التعليم، يزيد من فرص الوصول إلى مصالحة تاريخية ويمهد السبيل للتصالح.

دراسة (HargroveElaine Diane Katherine) "مذبحة ماي لاي والصحافة: تقييم دور الصحافة في تغطية عار وطني"[١٢٨]، اهتمت بدراسة المعالجة الصحفية لمذبحة/ مجزرة (ماي لاي) في ثلاث صحف أمريكية كبرى، وكانت مجزرة (The My Lai massacre) قد وقعت خلال حرب الفيتنام عام ١٩٦٨م على أيدي جنود أمريكيين، وأثارت الصور التي تداولتها الصحف ووسائل الإعلام في وقت لاحق على المجزرة موجة استنكار عالمية.

دراسة (Khuram Hussain) "ضد تفوق البيض: صحافة السود الراديكالية وقضية التاريخ متعدد الثقافات"[١٢٩]، ففي ستينيات القرن العشرين ظهرت كتابات في الولايات المتحدة تدعو إلى إصلاح اجتماعي جذري، عبر أصوات بارزة في مجتمعات السود (الأمريكيون من أصل إفريقي)، وطرحت قضايا إصلاح التعليم والشرطة وتحرير السود ومواجهة فكرة تفوق البيض، واهتمت بعض الصحف بمسألة سوء تعليم الأطفال السود في المدارس الحكومية، مع الاهتمام بتقديم الحلول والبدائل لتحسين الفرص التعليمية للمجتمعات المهمشة، وطرحت أسئلة حول الغرض من التعليم وسياسات المعرفة والعلاقة بين الثقافة والتاريخ والتحرير. في هذا الإطار حللت الدراسة نحو ٥٠٠٠ مقال خلال الستينيات وبعض سنوات السبعينيات، حول التعليم ومحتواه، واحتجت الصحف على الطابع العنصري في كتب التاريخ، مع تأطير المعرفة التاريخية في حوار أوسع حول السلطة والامتياز والتحرير، وحاولت بعض الكتابات بناء محتوى تاريخي يأخذ في الاعتبار تعدد الثقافات، ويقاوم التاريخ

السطحي الذي يركز على الأبطال والأعياد، والعمل على تجاوز المفاهيم الخاطئة وحصول الجميع على الحقوق المدنية.

دراسة (F. Abdullah Alrebh) "أخبار السلطة السعودية في لندن تايمز ونيويورك تايمز ١٩٠١-١٩٣٢"[١٣٠]، تناولت أخبار السلطة السعودية في صحيفتي (لندن تايمز London Times) و(نيويورك تايمز New York Times)، خلال الفترة من ١٩٠١م إلى ١٩٣٢م، وهي الفترة التي شهدت تأسيس المملكة العربية السعودية، حيث وجدت الدراسة أنه بدلًا من تصوير القيادة السعودية بأنها متخلفة، فإن هاتين الصحيفتين مالتا إلى المبالغة في تصوير تطور الدولة السعودية آنذاك، فقد أبرزت (نيويورك تايمز) اعتراف أمريكا بمملكة النجد والحجاز تحت قيادة ابن سعود صاحب الكاريزما ووصفته بأنه "عربي واحد يجمع بين صفات المحارب والزعيم الديني والسياسي"، وأبرزت الجريدتان صعود المملكة السعودية وانتصارات ابن سعود على المتمردين ونجاحه في بناء دولته، واهتمتا بالسلطة التقليدية التي تعكس العلاقة القوية بين الدين والسياسة حسبما نوقش في التراث الإسلامي، كما أبرزتا أنه زعيم الوهابية، كطائفة دينية متعصبة للمسلمين، وأنه حليف عربي، وبشكل عام كانت صورة المملكة العربية السعودية أكثر إيجابية في (لندن تايمز) من (نيويورك تايمز)، ربما بسبب تواجد بريطانيا في المنطقة أكثر من أمريكا، وإدراك بريطانيا لسيطرة ابن سعود على النفط كمورد مهم، ما قد يفسر التركيز على التعصب الوهابي في (نيويورك تايمز) مقابل التركيز على بناء سلطة ابن سعود في (لندن تايمز).

دراسة (Pamela E. Walck)، "مشكلة الألوان: تقارير الصحافة الأمريكية والبريطانية وتأطير الصراعات العنصرية خلال الحرب العالمية الثانية"[١٣١]، تناولت تعاطي وسائل الإعلام مع العلاقات العرقية في حرب قامت

على أساس العرق، من خلال دراسة ثلاثة أحداث أمريكية هي أعمال الشغب التي اندلعت في ديترويت وأعمال الشغب في هارلم وانفجار ميناء شيكاغو، وكذلك ثلاثة أحداث في المملكة المتحدة هي أول حادث عرقي في "أنتريم" وأيرلندا الشمالية والتمرد في جسر "بامبر" وأعمال شغب بريستول، وحاولت الدراسة الإجابة عن سؤال كيف نشرت الصحف الرئيسة وصحافة السود هذه الأحداث عبر دراسة (٢٤) صحيفة أمريكية وبريطانية وغيرها من الوثائق بالإضافة إلى التاريخ الشفوي؟، وتوصلت الدراسة إلى أن الصحف في كلا البلدين غالبًا ما قللت من السباق في هذا الأمر، حيث كان من الصعب تجاهل تلك الأحداث تمامًا، وجاء هذا الجهد للحد من دور العرق في الضغط على الحكومة، كما الحال في الصحافة البريطانية، وفي بعض الأحيان كان العاملون في مجال الأخبار يخضعون لرقابة ذاتية خوفًا من أن تؤدي صور العنف بين الأمريكيين إلى تأجيج آلة دعاية دول المحور (Axis powers)، وفي بعض الأحيان كان المراقبون في زمن الحرب يؤخرون نشر التقارير الإخبارية، كما وجدت الدراسة اختلافات في الطريقة التي نشرت بها الصحافة الأمريكية والبريطانية الحوادث المحلية من حيث حجم ونبرة التغطية الإخبارية.

دراسة (Adrian Bingham)، "كتابة تاريخ الحرب العالمية الأولى بعد عام ١٩١٨: الصحافة والتاريخ وإحياء الذكرى"[١٣٢]، تناولت جانبًا من عمل الصحفيين الذين كتبوا تاريخ الحرب العالمية الأولى (١٩١٤-١٩١٨م)، وعملوا في ظروف صعبة إلى جانب السلطات العسكرية، في ظل الرقابة وتقييد حرية النشر، بما يساهم في إحياء ذكرى الصراع وفهمه، ومن ذلك الطريقة التي تم بها صياغة معنى الحرب، لاسيما وأنه ظهرت أعمال ثقافية وتاريخية في أعقاب الحرب مثل الروايات والمسرحيات والأفلام والمذكرات التي أعدها المشاركون في الحرب، إلا أن

دور الصحفيين في وصف وتفسير الصراع بعد الحرب لم يحظ بالاهتمام الكافي، حيث تشير الدراسة إلى أن الصحافة في مجموعة الدول المشاركة (بريطانيا– فرنسا– ألمانيا– أيرلندا– الولايات المتحدة– أستراليا)، كان لها تأثير قوي على المواقف العامة لذكريات المذبحة العسكرية، كما أنه بعد انتهاء الحرب عام ١٩١٨م اهتمت بعض الصحف بتفسير وتحليل النزاع بما أدى إلى ظهور حقائق جديدة ووجهات نظر جديدة وتحديد المسئولية الجماعية عن اندلاع النزاع، ومن ثم ساعدت تلك الكتابات على الفهم العام للحرب العالمية الأولى.

دراسة (Samuel J. Martland) "النار والإيمان: تغطية كارثة شيلي وكشف الانقسامات الدينية بين الصحافة العالمية"[١٣٣]، تناولت التغطية الصحفية لحادث اندلاع النيران في كنيسة كومبانيا (Church of Campania)، وهي كنيسة قديمة في سانتياغو– شيلي، تعرضت للحريق في ديسمبر ١٨٦٣م ما أسفر عن وفاة نحو ٢٠٠٠ فتاة، حيث ناقشت الدراسة الانقسامات بين الصحافة العالمية تجاه الحادث، وردود الفعل ضد الكنيسة الكاثوليكية وفشل شيلي في تكوين فريق إطفاء فعال، فقد اهتمت صحف العالم بهذا الحدث الذي أصبح حديث الساعة، ومن ذلك أن كثيرين وجهوا اللوم لرجال الدين، وعادت دعوات خاصة بفرض سيطرة الدولة على الكنيسة، كما أن بعض الصحف "البروتستانتية" هاجمت المعتقدات الكاثوليكية، وناقشت بعض الصحف الحريق وأسبابه وضرورة إعادة التفكير في طرق بناء الكنائس.

دراسة (Juan Buonuome) "الصحافة والتضامن الاشتراكي في بوينس آيرس نهاية القرن التاسع عشر"[١٣٤]، اهتمت بتحليل التوترات التي أحدثها التحديث الصحفي في مسألة التضامن الاشتراكي في بوينس آيرس (بالأرجنتين)، حسبما تم التعبير عنه في الأفكار والممارسات الصحفية لمروجيها، من خلال المجلة

الأسبوعية (La Vanguardia) كفضاء مادي وخطابي من التفاعل السياسي ومفتاح للحياة الحزبية في سنواتها الأولى، وكذلك التناقض بين الأفكار والممارسات التي استمدها الاشتراكيون من النشاط الصحفي من جانب، ومن جانب آخر المسارات التي قام في هذا المجال بعض القادة البارزين مثل (Juan B. Justo) و(Adrian Patroni).

دراسة (Cristina Mislan) "الإمبراطورية نحن: العدالة العرقية والأمة والحرب العالمية في مقالات كلوديا جونز الأسبوعية ١٩٣٨-١٩٤٣"[١٣٥]، أوضحت كيف أنه أثناء الحرب العالمية الثانية سعى عدد من الصحفيين "السود" إلى تشكيل سياسات الولايات المتحدة الأمريكية والعالمية، لمكافحة قوانين (جيم كرو – JIM Crow) التي تكرس التمييز والعنصرية والفاشية، ومن ثم ركزت الدراسة على المقالات الافتتاحية الأسبوعية التي كتبتها كلوديا جونز، وهي صحفية ولدت في دولة (Trinidad)، التي تقع جنوب البحر الكاريبي بالقرب من فنزويلا، حيث أجرت الدراسة تحليلًا تاريخيًا موضوعيًا لمقالات كلوديا الأسبوعية في صحيفة (The Young Communist League's Weekly Review)، خلال الفترة من ١٩٣٨م إلى ١٩٤٣م، وتوصلت إلى أن جونز قد عززت تدخل الولايات المتحدة في الحرب العالمية الثانية من خلال دعم الخدمة العسكرية وتأكيد التضامن عبر الدول والربط بين قوانين جيم كرو والفاشية، كما استخدمت الكاتبة خطابًا إمبراطوريًا يتقاطع مع العدالة العنصرية في الحزب الشيوعي بمنصة الجبهة الشعبية الأمريكية، لتصل الدراسة إلى أن ثمة أصوات مثل كلوديا جونز قد ساهمت أحيانًا في نمو القوة العالمية الأمريكية حتى في الوقت الذي انتقدت فيه سياساتها.

دراسة (Choi Hye-ju) "الحكم في تشوسون وسياسة التوفيق بين اليابان وتشوسون في افتتاحيات صحيفة تشوسون جونجرن خلال العشرينيات"[١٣٦]، اهتمت

بدراسة صحيفة (تشوسون جونجرن)، وهي مجلة شهرية عامة، وموقفها من قضايا المجتمع، التي تنوعت بين قضايا السياسة والصحافة والتعليم والقانون والاقتصاد، خلال العشرينيات من القرن العشرين، وهي فترة مهمة حيث شهدت قيام الإمبراطورية اليابانية وكانت منطقة تشوسون مستعمرة يابانية، فاهتمت الدراسة بالتعرف على تلك المستعمرة من خلال صحيفة (تشوسون جونجرن)، التي اهتمت بالدعوة إلى تعليم الشعب التاريخ واللغة والزراعة والهندسة وتحقيق الاستيعاب الاقتصادي وتشجيع المنظمات الشبابية ووضع الأسس للحكم والتخلص من التمييز، وحث اليابانيين المقيمين في تشوسون على التغيير والاستيقاظ.

كما ناقش البعض قضية **حرية الصحافة** من زاوية تاريخية، في مجمله أو في جانب منه، ومن ذلك مثلًا دراسة (Christine Lucianek) وعنوانها "الصحافة الحرة في الديمقراطية الدستورية"[١٣٧]، وهي تستهدف جعل الطلاب يقومون بفحص عدة آراء أعرب عنها الآباء المؤسسون للولايات المتحدة الأمريكية لفهم سياق حرية الصحافة، وبالتالي دراسة الدور الذي تلعبه الصحافة ووسائل الإعلام، والحاجة إلى مواطن يعي الديمقراطية جيدًا، ومن ثم مساعدة الطلاب على بناء مهارات عملية في تقييم المعلومات وبناء حجة حول حرية الصحافة تأخذ في الاعتبار البعد التاريخي.

دراسة (Richard Kluger) وعنوانها "محاكمة جون بيتر زنجر بتهمة القذف والتشهير"[١٣٨]، تناولت القضية الخاصة بمحاكمة جون بيتر زنجر عام ١٧٣٥م بتهمة القذف والتشهير، على خلفية معارضته لسياسات حاكم نيويورك آنذاك (ويليام كوسبي)، ذلك الأخير الذي تلاعب بالقضاء وأثرى نفسه وتكسب من عمله بصفقات عديدة، فتمت محاكمة الطابع والناشر لصحيفة جون بيتر زنجر، صحيفة (نيويورك ويكلي)، التي جعلها زنجر نموذجًا لصحافة حرة جريئة تنتقد سياسات الحاكم.

دراسة (L. Ma) التي جاءت تحت عنوان "لعبة القوى السياسية الثلاثة المشاركة في قضية سو باو"[١٣٩]، التي ناقشت قضية صحيفة (سو باو Su Bao) باعتبارها قضية بالغة الأهمية في تاريخ الصحافة الصينية، وقعت في مطلع القرن العشرين، حيث انتقدت امتيازات الأجانب ودعت للإطاحة بالملكية وإعلان الجمهورية، ونشرت أخبارًا عن الجيش الثوري وأشادت به، وأظهرت الصراع بين الحكام الإقطاعيين والمثقفين التقدميين، ما أدى إلى تعرضها للقمع والإغلاق، وتعرض بعض صحفييها للسجن والمحاكمة، وتشير الدراسة إلى أن القضية لم تكن منذ وقوعها إلى المحاكمة وإصدار الحكم مجرد قضية تتعلق بنشر رسالة/ رسائل إخبارية، بل ضمت التنافس بين عدد من القوى السياسية، ومن ثم تقدم الدراسة فهمًا أكبر وأكثر عمقًا لتطور صناعة الأخبار وعمل الصحافة في الصين في ذلك الوقت.

وهكذا يعكس الأمر – دون شك– اهتمامًا مصريًا وعربيًا وأجنبيًا بدراسة قضية حرية الصحافة، وهو أمر طبيعي باعتبار حرية الصحافة واحدة من القضايا والموضوعات التي كانت ومازالت تؤرق الصحفيين والمعنيين بحقوق الإنسان ومنها حرية الرأي والتعبير، وكان من الطبيعي أن تنعكس على اهتمامات الباحثين.

رابعًا: تاريخ الصحافة وآداب اللغة

إن ثمة اتفاقًا بين الباحثين المعنيين باللغة وآدابها على أهمية الصحف، ما انعكس على عنايتهم بدراسة الصحافة وتاريخ روادها، وهو أمر له ما يبرره من حيث إن الصحف، جرائد ومجلات، وسيلة مهمة أمام الأدباء، من شعراء وزجالين وقصصيين وروائيين، لنشر أعمالهم الأدبية، من شعر وزجل وقصص قصيرة وروايات مسلسلة وكافة صنوف الأدب، وبطبيعة الحال فقد أثرت الصحافة على لغة

الأدب، كما أثر الأدب على لغة الصحافة، ومن ثم فإن ثمة علاقة قوية جمعت بين الصحافة والأدب، ما تجلى في العديد من البحوث والدراسات(١٤٠).

تبرز على **المستوى المصري** عدة دراسات اهتمت بموضوعات لغوية من نوع النثر الفني والبنية الأسلوبية، ومن ذلك مثلًا دراسة: هشام أحمد علي "النثر الفني في صحيفة الأهرام: في الفترة ما بين الثورتين (١٩١٩-١٩٥٢) دراسة فنية"(١٤١)، تناولت مفهوم الصحافة الأدبية، والاتجاهات الفكرية في النصف الأول من القرن العشرين ومدى تأثيرها في النص الأدبي، والتغيرات السياسية والاجتماعية التي شهدها المجتمع المصري وتأثيرها على الصحافة والأدب، وكذا قضية الإصلاح الاجتماعي والسياسي وتأثير ذلك على الأفكار الأدبية ودور حركات البعوث والترجمة وارتباط الصحافة بكل ذلك ودورها في رواج بعض الاتجاهات والانتماءات الفكرية والأدبية واهتمام كُتَّاب هذه الفترة بقضايا المجتمع المصري وهمومه، ومحاولة إصلاح بعض العيوب الاجتماعية، وتناول المشكلات المصرية بطريقة الأدب والإبداع الفكري، كما تناولت الدراسة دور الكُتاب في إصلاح الفكر والأدب وتوجيهه نحو الإصلاح من ناحية الشكل والمضمون، ودور جريدة (الأهرام) في تبني المواهب الأدبية.

دراسة: عبد الحميد صلاح "التعدي واللزوم بين العربية التراثية وعربية الصحافة المصرية: رسائل الجاحظ ومقالات محمود شاكر أنموذجًا"(١٤٢)، تناولت موضوع اللزوم والتعدي قديمًا وحديثًا، وتقسيم الأفعال من حيث التعدي واللزوم عند النحاة، وأبنية الأفعال المجردة والمزيدة وبيان المتعدي منها واللازم ووسائل التعدية، بالإضافة إلى نبذة عن الجاحظ ونبذة عن محمد محمود شاكر، مع المقارنة بينهما فيما يتعلق بموضوع الدراسة الرئيس.

دراسة: عماد عبد الراضي "مقالات محمد حسنين هيكل: دراسة في البنية والأسلوب"(١٤٣)، تناولت الظواهر الأسلوبية في مقالات الكاتب الصحفي محمد حسنين هيكل، والكشف عن السمات الأدبية التي تميز أسلوبه، فقد كان هيكل من أبرز الصحفيين الذين جذبوا القارئ بأسلوبهم في الكتابة، حيث لا تقل أهمية الأسلوب في كتاباته عن أهمية وثائقه وخبراته السياسية، وكان له فضل كبير في وصول المقال إلى هذه المكانة، وحسب الدراسة فقد تنوعت مقالات محمد حسنين هيكل من جهة الأسلوب، وتراوحت مقالاته بين المقالات الذاتية والموضوعية، والذاتية الموضوعية، وتميزت بعض مقالاته بظاهرة الإطناب، الذي يختلف عن التطويل والإسهاب، كما تميز بـ "براعة الاستهلال" من حيث حسن ابتداء المقالات، وابتداء كلامه بالألفاظ العذبة الخالية من الثقل والتنافر، مع البعد عن التعقيد والمطابقة لمقتضى الحال، فكان هناك: الاستهلال بالاستفهام والاستهلال بالحوار والاستهلال بالأسلوب الخبري، وناقشت الدراسة الأسلوب القصصي في مقالات هيكل الذي يرتكز على السرد والوصف أو الحوار، وأسلوب أدب الرحلات في مقالات هيكل.

دراسة: محمد أبو النصر "فن المقال الصحفي عند أحمد بهاء الدين: دراسة أسلوبية"(١٤٤)، اهتمت بدراسة الظواهر الأسلوبية في مقالات الكاتب الصحفي أحمد بهاء الدين، والكشف عن السمات الأدبية التي تميز أسلوبه، وهو يعد رمزًا من رموز الفكر القومي الذي أثرى ساحات العقل العربي عبر أجيال عديدة، بمقالات سياسية واقتصادية واجتماعية، تعامل من خلالها مع قضايا كثيرة ومتنوعة، وناقشت الدراسة الخواص الأسلوبية والأساليب الفنية عند بهاء الدين، من حيث قضية اللغة والأسلوب والمعجم اللغوي الخاص به، وأهم الظواهر الأسلوبية عنده والمتمثلة في كثرة الترادف، والجمل المعترضة، والعلاقات الثنائية في مقالاته، وأهم الصور الفنية

لديه، ومدى توظيفه للتراث الديني والأدبي، وأخيرًا أشكال البناء الفني للمقال عنده من حيث القوالب المباشرة وغير المباشرة، وحجم المقال، والهيكل الفني للمقال من العنوان والمقدمة والعرض والخاتمة، ومن أبرز نتائج الدراسة أن بهاء الدين استخدم قالب العمود الصحفي في التصدي للمشكلات والقضايا التي يطرحها على القارئ، وقد استخدم في عموده الصحفي الاستمالات المنطقية أكثر من الاستمالات العاطفية، لإقناع الجمهور من القراء بآرائه ووجهة نظره في الموضوع الذي يطرحه، وقد تنوعت كتابة الأعمدة عند بهاء الدين خلال مشواره الصحفي فهناك عمود التحليل والعمود النقدي والعمود التاريخي وعمود المناسبات.

ومن جانب آخر هناك عدد من الدراسات/ الرسائل الأكاديمية التي تنتمي إلى مجال اللغة العربية وآدابها أيضًا، لكنها تناولت جانبًا من تاريخ الصحافة في سياق الدراسة، ومن ذلك مثلًا: دراسة: فريدة الأمين المصري "أدب الأطفال في ليبيا في النصف الثاني من القرن العشرين: دراسة تاريخية تحليلية"(١٤٥)، حيث ألقت الدراسة الضوء على نشأة وتطور صحافة الأطفال في ليبيا.

دراسة: عماد عبد الراضي عبد الرءوف محمد "اتجاهات النقد الأدبي في الصفحات الأدبية في الصحافة المصرية في العقدين الأخيرين من القرن الماضي– صحيفة الأهرام نموذجًا"(١٤٦)، اهتمت بدراسة اتجاهات النقد الأدبي في جريدة (الأهرام) خلال الفترة من عام ١٩٨١م إلى عام ٢٠٠٠م، والكشف عن الاهتمامات الأدبية والنقدية التي سادت الصفحات الأدبية المتعددة خلال هذه الفترة، حيث أوضحت الدراسة أهمية دور هذه الصفحات– والصفحات الأدبية في الصحف اليومية بشكل عام– في تطور الحركة الأدبية، وكيف رصدت حركة الأدب والنقد والتطورات التي تلحق بها يومًا بعد يوم، كما اهتمت برصد العلاقة التاريخية بين الصحافة والأدب.

وقدم الباحث هنا، وإن كان ينتمي إلى مجال تاريخ الصحافة، دراسة تحت عنوان "إشكالية العلاقة بين الأدب والإصلاح السياسي- الاجتماعي في مجلة (الأستاذ) لعبد الله النديم ١٨٩٢-١٨٩٣م"(١٤٧)، اختصت بالكشف عن طبيعة العلاقة بين الأدب ودعوة الإصلاح السياسي- الاجتماعي من خلال رصد وتحليل الكتابات الأدبية لعبد الله النديم في مجلة (الأستاذ)، التي صدرت بالقاهرة عام ١٨٩٢م، وتوقفت في العام التالي مباشرة، ١٨٩٣م، وناقش من خلالها موضوعات وقضايا سياسية واجتماعية متنوعة، وكشفت الدراسة عن استخدام النديم لبعض الأشكال الأدبية بهدف توصيل رسائل وأفكار لها بعد سياسي أو اجتماعي، حيث كان النديم ينشر المقال والشعر والزجل والمحاورات، كما كان يستخدم العامية المصرية إلى جانب اللغة العربية الفصحى، بأسلوب أدبي شائق وجذاب، ما يعكس ارتباط الأدب بالدعوة إلى الإصلاح السياسي- الاجتماعي في الصحافة المصرية، وبالأخص في فترات التضييق على الحريات، حيث كانت الصحف وسيلة مناسبة- ولا تزال- لنشر تلك الرؤى والأفكار.

وعلى **المستوى العربي** اهتم عدد من باحثي اللغة العربية وآدابها، وكذا عدد من باحثي الدراسات الإسلامية، بدراسة تاريخ الصحافة والصحف، ومن ذلك مثلًا دراسة: عبد الناصر أحمد "الشعر الحر في اليمن منذ البدايات الأولى حتى عام ١٩٧١م: دراسة تاريخية- فنية"(١٤٨)، أوضحت كيف أن هناك عدة عوامل مهدت لنضوج قصيدة الشعر الحر في اليمن منها تأثير الصحافة العربية الوافدة إلى اليمن مثل: مجلة رسالة، والمقتطف، وأبولو وغيرها.

دراسة: عبد الله بن عبد الرحمن الحيدري "الحركة الأدبية في عهد الملك سعود ١٣٧٣-١٣٨٤هـ/ ١٩٥٣-١٩٦٤م"(١٤٩)، التي تناولت الإنتاج الأدبي الذي شمل الشعر والمجموعات القصصية والمقالية والروايات والسيرة الذاتية وأدب

الرحلات والمسرحية، والنشاط الأدبي والثقافي، ومنها المجالس الأدبية (الصالونات)، وكذا الجرائد والمجلات التي صدرت في المنطقة الغربية والوسطى والشرقية بالسعودية، والمطابع، ودورها في إثراء الحركة الثقافية والأدبية.

دراسة: عبد الله بن صالح الوشمي "البحث عن التيار: ملامح النقد الأدبي في صحيفة القصيم (١٨٧٣-١٣٨٣هـ) المحتجبة "توثيق وتحليل"[١٥٠]، تناولت الاستقبال الثقافي لصحيفة (القصيم)، والحضور الأدبي والنقدي لها، والحركة النقدية فيها من حيث منهج النقد، والتعريف بالكتب، وحضور الأجناس الأدبية ونقدها وتشمل الشعر والقصة والرحلة، والمقالات النقدية التنظيرية، والتعقيبات النقدية، والحوارات الأدبية، والنقد الساخر، وتوصلت الدراسة إلى أن صحيفة (القصيم) كانت صدى واضحًا للحركة الثقافة العربية على مستوى النقد الصحفي واستكتاب كبار الكتاب ودراسة الإنتاج العربي ومراجعته.

دراسة: عبد الباسط الغابري "الصحافة الأدبية بالقيروان خلال فترة الاستعمار الفرنسي"[١٥١]، تناولت الدراسة عددًا من الدوريات الأدبية بالإضافة إلى عدد من أعلامها والصحف الأدبية بالقيروان والأشكال الأدبية فيها، كما تلقي الدراسة الضوء على وظائف الصحافة الأدبية.

دراسة: شريبط أحمد شريبط "تجليات الخطاب النقدي والأدبي في الصحافة الجزائرية قبل ثورة نوفمبر ١٩٥٤م "جريدة المنار" لصاحبها محمود بوزوزو نموذجًا"[١٥٢]، تناولت التعريف بجريدة (المنار) ومحتوى الجريدة، ثم ألقت الضوء في الجانب الأكبر منها على الخطاب الأدبي وتجلياته فيها من حيث: الشعر- المقالة النقدية الأدبية- المقالة المسرحية- الخبر الثقافي والأدبي، وتميزت الدراسة بجداول للكُتَّاب وإبداعاتهم الأدبية التي ظهرت في جريدة (المنار).

دراسة: حياة عمارة "أدب الصحافة الإصلاحية الجزائرية من عهد التأسيس إلى عهد التعددية"[١٥٣]، تناولت تاريخ الصحافة العربية، والحركة الإصلاحية في الجزائر، والأبعاد الموضوعية لأدب الصحافة الإصلاحية، وقدمت نماذج أدبية من المقالة الأدبية والشعر والقصة القصيرة، إلى جانب الخصائص الفنية لأدب الصحافة الإصلاحية.

دراسة: وائل علي أحمد النحاس "الصحافة الأدبية في الموصل ١٩٣٢-١٩٥٨"[١٥٤]، تناولت الأدب في الصحافة الموصلية، مع الإشارة إلى عدد من الصحف الأدبية مع توضيح دور كل منها في خدمة الأدب العربي، وكيف كانت ميدانًا لتشجيع المواهب الأدبية الشابة، واحتضان أقلام الأدباء والشعراء والمثقفين من أبناء العراق.

وعلى الجانب الآخر يبدو أن اهتمام البحوث **الأجنبية** بهذا المجال كان قليلًا جدًا، فلم تظهر أمام الباحث إلا دراسة (Angela Kershaw) وعنوانها "سيمون تيري ١٨٩٧-١٩٦٧: كتابة تاريخ الحاضر في فرنسا بين الحرب"[١٥٥]، التي تناولت سيرة (سيمون تيري Simone Tery)، وهي صحفية وروائية فرنسية عاشت بين سنتي ١٨٩٧م و١٩٦٧م، تنتمي لعائلة صحفية، فوالدها هو الصحفي جوستاف تيري ووالدتها أندريه فيوليس. انضمت سيمون إلى الحزب الشيوعي في منتصف ثلاثينيات القرن العشرين بعد زيارة الاتحاد السوفيتي، وعملت كمراسلة لعدة صحف، وذهبت لإسبانيا أثناء الحرب المدنية، وقد ألقت الدراسة الضوء على الكتابات الأدبية والإنتاج الأدبي لسيمون تيري، ومن ذلك الروايات التاريخية، خاصة وأنها رفضت الحداثة لصالح الواقعية الاشتراكية، وتأثرت بميولها السياسية، وهو نمط شائع بين الكُتّاب اليساريين آنذاك، وعكست الدراسة العلاقة بين الصحافة والأدب، بين الواقع والخيال، وكذا العلاقة بين التاريخ والأدب، كما أبرزت دور

المرأة في الأدب الواقعي، وبالتالي دورها في كتابة التاريخ وتفاعلها مع عدد من القضايا الأدبية المعاصرة، ما يدعو إلى ضرورة إعادة اكتشاف روايات الصحفيات الكاتبات.

بالإضافة إلى مؤلف (Mark Canada) ومجموعة باحثين، حول "الأدب والصحافة"[١٥٦]، الذي تناول– عبر عدة دراسات– العلاقة التاريخية بين الصحافة والأدب في الولايات المتحدة الأمريكية، وبالأخص خلال القرنين التاسع عشر والعشرين، كما ألقت الضوء على الصحافة الأدبية والأشكال الأدبية المتنوعة، مثل الشعر والقصة، التي استخدمتها في مناقشة قضايا وطنية، بالإضافة إلى عدد من أدباء الصحافة.

خامسًا: بحوث إشكاليات تاريخ الصحافة

من خلال مراجعة التراث العلمي في بحوث ودراسات تاريخ الصحافة المصرية خلال الفترة من ٢٠٠٠م إلى ٢٠١٧م، كان من الملاحظ أن ثمة ندرة واضحة في الكتابات المتعلقة بالإشكاليات الخاصة بتاريخ الصحافة، حيث تنفرد عواطف عبد الرحمن في هذا المجال بدراستها "نحو منهج لكتابة تاريخ الصحافة المصرية"[١٥٧]، وهي تأتي استكمالًا لاجتهادات سابقة قدمتها عواطف عبد الرحمن في عام ١٩٩٥م[١٥٨]، وعام ١٩٨٢م[١٥٩]، وقد تناولت في دراستها مسألة استخدام الصحيفة في الدراسات التاريخية، كما رصدت بحوث ومؤلفات تاريخ الصحافة على مدى نحو نصف قرن، منذ منتصف القرن العشرين، وقدمت قراءة نقدية لما تم إنجازه في تاريخ الصحافة من كتب ومؤلفات ورسائل جامعية/ أكاديمية.

كما تجدر الإشارة أيضًا إلى اجتهاد الباحث هنا في هذا المجال من خلال دراسته "المنهج التاريخي في البحوث الصحفية"(١٦٠).

ولم يلحظ الباحث أيًا من البحوث العربية التي تناولت إشكاليات تتعلق ببحوث تاريخ الصحافة، ما يعكس نقصًا واضحًا ومهمًا في هذا المجال.

أما على **المستوى الأجنبي** فإن هناك عددًا من البحوث والدراسات التي تناولت بعض الإشكاليات في بحوث تاريخ الصحافة ومسيرتها، وكتابة تاريخ الصحافة وتعليمه في ظل عدد من التغيرات المجتمعية، والعلاقة بين المؤرخين والصحفيين، ومن ذلك مثلًا:

دراسة (David Paul Nord) "جيمس كاري وتاريخ الصحافة"(١٦١)، التي تلقي الضوء على جيمس كاري (James Carey)، عالم الاتصال الأمريكي الشهير (١٩٣٤-٢٠٠٦م)، الذي اهتم على نحو خاص بدراسة تاريخ الصحافة، ونشر الوعي بهذا التخصص، ومن أبرز مقالاته في هذا الشأن " The Problem of Journalism History"، التي نشرها سنة ١٩٧٤م(١٦٢)، ودفعت البعض إلى التفكير في كيفية كتابة تاريخ الصحافة وكيفية القيام بذلك النوع من البحوث.

ويُذكر أن لـ (جيمس ويليام كاري-James W. Carey) مقالا آخر، كتبه سنة ٢٠٠٣م، لكنه نُشر سنة ٢٠٠٧م بعد وفاته، تحت عنوان "تاريخ قصير للصحافة للصحفيين: اقتراح ومقال"(١٦٣)، إذ كان جيمس كاري يرى أن الصحافة هي نوع من الدراما والأحداث وأنها ليست مجرد وسيلة للاتصال العام، وبالتالي يمكن كتابة هذا التاريخ على هذا النحو.

كما تجدر الإشارة إلى دراسة (Mark Hampton and Martin Conboy) "نقاش حول تاريخ الصحافة"(١٦٤)، وهي عبارة عن مقالتين تناقشان أفضل الطرق

والمناهج للبحث وكتابة تاريخ الصحافة، فمن جانبه يؤكد (مارك هامبتون) أن تاريخ الصحافة يجب أن يكون أكثر عمقًا في التاريخ الثقافي والسياسي والاقتصادي وأن تاريخ وسائل الإعلام هو مفتاح هذه المهمة. بينما يرى (مارتن كونبوي) بضرورة فصل تاريخ الصحافة بعناية من تاريخ وسائل الإعلام من أجل فهم خصائصه المميزة. وعلى أية حال فهما يتفقان على أهمية اتباع نهج تاريخي (Historical approach) صارم وأنه أمر ضروري لإجراء الدراسات الصحفية التاريخية.

دراسة (Thomas Bender) "كيف فقد المؤخرون جمهورهم؟"[١٦٥]، وهو سؤال مهم طرحته هذه الدراسة، من خلال مناقشة علاقة المؤرخين الأكاديميين بالجمهور العام في الولايات المتحدة الأمريكية خلال سنوات القرن العشرين، من خلال مناقشة عدة قضايا وموضوعات منها المنافسة بين أعمال المؤرخين وكتابات الصحفيين المعنية بالتاريخ، وبالأخص التاريخ الفكري للولايات المتحدة، حيث أوضحت الدراسة أنه إذا كان جمهور المؤرخين يتمثل في المدارس والكليات، وأن جمهورهم من العامة في تناقص ملحوظ، فقد أصبح هناك عدد من الصحفيين المنافسين للمؤرخين، حيث يكتب البعض من الصحفيين مقالات حول أحداث التاريخ على صفحات الصحف ويتوجهون بها للعامة والجمهور، حتى أنه انخفض عدد المقالات التي كتبها مؤرخون لصالح مقالات الصحفيين خلال الفترة من ١٩٨٨م إلى ٢٠٠٨م على نحو واضح، فالصحفيون يقدمون موضوعات تاريخية للقارئ العام، وهم يضمنون جمهورهم على عكس المؤرخين.

دراسة (Elliot King) "دور تاريخ الصحافة والتعليم الأكاديمي في تطوير المعرفة الأساسية في مجال التعليم الصحفي"[١٦٦]، أوضحت الدراسة كيف أن لكل تخصص أكاديمي معارفه الأساسية التي يجب على الطلاب أن يعرفوها جيدًا، ونفس الحال في مجال الصحافة، فطلاب الصحافة بحاجة إلى تعلم المعارف الأساسية

بالإضافة إلى المهارات الصحفية، والمعرفة الأساسية هي المعرفة التأسيسية لتطوير الكفاءات الثقافية ومحو الأمية الثقافية (Cultural Literacy) داخل مجتمع متخصص، ما يساعد على بناء الهوية المهنية، وتشير الدراسة إلى أهمية معرفة كيفية تطور الصحافة وعملها، ومن ثم أهمية دراسة تاريخ الصحافة واستحداث طرق أفضل في تعليمها، خاصة وأن كثيرين لا يعرفون شيئًا عن تاريخ الصحافة، والبعض لا يعرف شيئًا عن انتصارات وفشل الصحافة وصحافة البنس في ثلاثينيات القرن التاسع عشر والصحافة الصفراء في تسعينيات القرن التاسع عشر وتأثير الإنترنت والمدونات منذ تسعينيات القرن العشرين، فضلًا عن التاريخ الاقتصادي لمؤسسات الإعلام، والتاريخ القانوني للصحافة الأمريكية، والعلاقة بين الصحفيين والعملية السياسية، والصحفيين البارزين وأبرز الصحف، والصحافة المتخصصة، ومن ثم تؤكد الدراسة أن المعارف التاريخية هي معرفة أساسية في الصحافة حتى يكون طلاب الصحافة على وعي بأدوارهم الاجتماعية والسياسية، فدور الجامعة هو خلق المعرفة ونشرها وتقديمها.

وهكذا يعكس الأمر اهتمام الباحثين الأجانب بمناقشة الإشكاليات الخاصة ببحوث تاريخ الصحافة في دراساتهم، بصورة أكبر من الباحثين المصريين والعرب.

سادسًا: بحوث في تاريخ الفنون الصحفية

تميزت الدراسات الأجنبية بوجود دراسات خاصة بتاريخ الفنون الصحفية، حيث اهتم البعض من الباحثين، على **المستوى الأجنبي**، بدراسة بعض الفنون الصحفية، مثل التصوير الفوتوغرافي والقصص الإخبارية، ومن ذلك:

دراسة (Sherre Lynne Paris) "التصوير الفوتوغرافي والاتصالات البصرية في المدارس الأمريكية للصحافة: جامعات ميسوري وتكساس ١٨٨٠-

١٩٩٠"[١٦٧]، التي بحثت جهود المعلمين لبناء المناهج العلمية لنقل التصوير الفوتوغرافي للصحافة من تجارة إلى مهنة، والعمل على تحقيق الاحترام للتصوير الفوتوغرافي في المجالين الأكاديمي والميداني، وذلك عبر بحث برامج التصوير الصحفي في جامعات ولاية ميسوري وتكساس خلال الفترة ١٨٨٠-١٩٩٠م، ومساعي الدمج بين الجانب التقني والعلوم الاجتماعية بشكل يناسب دراسة الصحافة، حيث كشفت الدراسة عن جهود مُعلمي التصوير الفوتوغرافي خلال تلك الفترة لتأكيد شرعية التصوير الفوتوغرافي عبر بناء برامج مناسبة تناسب الصحافة والعلوم الاجتماعية لتعليم الصحفيين، في إطار من المرونة التي تحقق التكامل بين الصحافة والتكنولوجيا والعلوم الاجتماعية، ما يرجح الاستمرار مستقبلًا في تطوير تلك المناهج.

دراسة (Rachel Somerstein) "تصوير الماضي: جدار برلين في الذكرى الـ ٢٥"[١٦٨]، أوضحت الدراسة كيف أن وسائل الإعلام، ومنها الصحافة، أداة مهمة تعتمد عليها الجماهير في التعرف على الماضي، ما يعكس العلاقة القوية بين الصحافة والتاريخ، إلا أن الذاكرة البصرية قد حظيت باهتمام أقل من التعبير الكتابي والذاكرة الكتابية، ومن ثم تأتي هذه الدراسة لمعالجة هذه الفجوة من خلال تقييم كيفية احتفال ٢٥ صحيفة بالذكرى ٢٥ لفتح جدار برلين (١٩٨٩-٢٠١٤م)، من خلال الصور الفوتوغرافية، عبر المقارنة بين الصحف التي كانت رأسمالية والأخرى التي كانت شيوعية عام ١٩٨٩م، ومن ثم اهتمام الصحف في الاحتفالية بإعادة نشر عدد من الصور، التي تنوعت بين صور مبدعة وصور نصب تذكارية وصور أسطورية وصور المقاومة.

دراسة (SchmidtThomas R.) "إعادة اكتشاف السرد: تاريخ ثقافي لرواية القصص الإخبارية الصحفية في الصحف الأمريكية ١٩٦٩-٢٠٠١"[١٦٩]،

التي حللت ظاهرة التوسع في الصحافة السردية (Journalistic Storytelling) والتغيير المؤسسي في صناعة الصحف الأمريكية في الربع الأخير من القرن العشرين، حيث ألقت الضوء على الاتجاه نحو الصحافة السردية ذات الطابع السردي في تسعينيات القرن العشرين، حين حدث تطور في تقنيات السرد لتشكل الصحافة السردية "شكلًا ثقافيًا في الأخبار"، أضاف طريقة جديدة للتغطية الإخبارية وكتابة الأخبار في الصحف اليومية.

ونلمح هنا دراسة **عربية** في هذا المجال هي دراسة: حاتم بديوي عبيد الشمري "أخبار المحافظات في صحيفة حمورابي: دراسة وصفية تحليلية"[١٧٠]، تناولت تعريف الخبر وعناصره وتحرير الأخبار في صحيفة (حمورابي) وأشكاله والإخراج الصحفي للصحيفة، مع دراسة تحليلية وصفية لأخبار المحافظات التي تناولتها صحيفة (حمورابي) منذ صدور عددها الأول في ٢٧ حزيران ١٩٣٥م حتى العدد (٤١) منها الصادر في ٦ آب ١٩٣٦م، حيث تنوعت تلك الأخبار بين الأخبار الثقافية والسياسية والإدارية والصحية والخدمية والتربوية والدينية والعسكرية والرياضية والاجتماعية.

سابعًا: دراسات جمعت بين أكثر من مجال بحثي

ثمة بعض البحوث والدراسات على **المستوى المصري** التي جمعت بين أكثر من مجال بحثي من مجالات بحوث تاريخ الصحافة، مثل الجمع بين دراسة تاريخ الصحافة وعدد من الشخصيات الصحفية وموقفها من قضايا المجتمع، ومن ذلك مثلًا: دراسة: رشاد رمضان عبد السلام عثمان "النشاط اليهودي في مصر من عام ١٨٩٧-١٩٢٢"[١٧١]، تناولت أوضاع اليهود في مصر من حيث أعدادهم وطوائفهم ومجموعاتهم ومؤسساتهم، وكذلك النشاط الصهيوني الذي قاموا به،

وموقف الصحافة المصرية من هذا النشاط، كما عرضت الدراسة النشاط الثقافي لليهود، ومن ذلك إنشاء المكتبات وإصدار الصحف، وأوضحت الدراسة كيف أن الصحافة المصرية كانت على علم بالنشاط الصهيوني وأهدافه منذ بدايته.

أيضًا رسالة الماجستير الخاصة بالباحث هنا وعنوانها "صحافة الأقباط وموقفها من قضايا المجتمع المصري من ١٨٧٧م إلى ١٩٣٠م"(١٧٢)، التي تناولت دور المواطنين الأقباط ومشاركتهم في صناعة الصحافة المصرية عبر إصدار الكثير من الصحف التي تنوعت في شكلها ومضمونها، كما ألقت الضوء على تاريخ عدد من هؤلاء الصحفيين، بالإضافة إلى موقف تلك الصحف من بعض قضايا المجتمع مثل الجلاء والدستور والتعليم وتحرير المرأة والعمل الأهلي الخيري.

ورسالته للدكتوراه التي جاءت تحت عنوان "صحافة الصعيد وموقفها من القضايا الوطنية والاجتماعية في مصر من ١٨٨٦م إلى ١٩٦٠م"(١٧٣)، التي تناولت نشأة الصحافة وتطورها في صعيد مصر، ودور الصحفيين في الصعيد، ومشاركتهم في صناعة الصحافة المصرية، كما ألقت الضوء على تاريخ عدد من هؤلاء الصحفيين، بالإضافة إلى موقف تلك الصحف من بعض قضايا المجتمع كقضية الاستقلال والدستور وتحرير المرأة والتعليم، لتصل الدراسة إلى اهتمام تلك الصحف بربط المواطن في صعيد مصر بقضايا المجتمع المحلي بالإضافة إلى ربطه بالمجتمع المصري ككل.

أيضًا دراسة: محمد شعبان "اتجاهات صحف حزب الوفد والهيئة السعدية والكتلة الوفدية نحو قضايا المجتمع المصري السياسية والاجتماعية (١٩٣٦-١٩٥٣): دراسة تحليلية مقارنة"(١٧٤)، استهدفت رصد وتحليل ومقارنة اتجاهات صحف حزب الوفد (الوفد المصري وصوت الأمة) والهيئة السعدية (الدستور والأساس) والكتلة الوفدية (الكتلة) نحو عدد من القضايا السياسية والاجتماعية، هي

(الجلاء ووحدة وادي النيل والدستور – التعليم والمرأة والعدالة الاجتماعية) فيما بين عامي ١٩٣٦م و١٩٥٣م، للكشف عن الدور الذي قامت به تلك الصحف في إدارة الصراعات الحزبية، كما استهدفت الدراسة الكشف عن مظاهر تعبير الصحف عن هذه الأحزاب وتفسير أسباب الاختلاف أو الاتفاق بين اتجاهات هذه الصحف المختلفة تجاه القضايا المدروسة، والكشف عن أدوار هذه الصحف في الدعاية السياسية لأحزابها، والقيام بالتأصيل التاريخي للصحف الرسمية وغير الرسمية التي صدرت عن أو عبرت عن هذه الأحزاب. وأوضحت الدراسة أنه في وقت الأزمات والصراعات لا ترى الصحيفة سوى بعين واحدة هي عين حزبها، ولهذا تتبع رؤاها من سياسات وتوجهات الحزب الذي يمارس عليها حق الملكية والتوجيه، فكانت القضايا المدروسة ميدانًا للنزاع والصراع والأهواء بين الصحف الحزبية المدروسة كانعكاس واضح للصراع بين الأحزاب والقيادات السياسية التي عبرت عنها وكانت لسان حالها.

وعلى **المستوى العربي** فقد ظهرت عدة دراسات تناولت أكثر من محور أو مجال بحثي، ومن ذلك مثلًا دراسة: عبد الله بن خميس الكندي "بدايات الصحافة العُمانية في زنجبار: دراسة تاريخية تحليلية"(١٧٥)، تناولت تاريخ المطبعة السلطانية في زنجبار، الواقعة في شرق إفريقيا، والصحف العمانية الأولى في زنجبار، ثم ركزت الدراسة على صحيفتي (الفلق: ١٩٣٩–١٩٦٢م) و(النهضة: ١٩٥١–١٩٥٥م) من حيث الفنون الصحفية المستخدمة والموضوعات المنشورة فيهما والخصائص الشكلية والإخراج الصحفي، والقضايا والظواهر المهنية المتعلقة بالصحافة فيهما، ورواد الصحافة العمانية في زنجبار.

دراسة: محمد عبد الهادي عبود "الصحافة النجفية ١٩٣٩–١٩٥٨: دراسة تاريخية"(١٧٦)، تناول فيها البيئة الثقافية والفكرية وانعكاساتها على نشوء الصحافة

النجفيـة، والموضـوعات الاجتماعيـة فـي الصـحافة النجفيـة، وموضـوعات التـاريخ ومنهجـه وتفسيره فـي الصـحافة النجفيـة، والقضـايا السياسـية فـي الصـحافة النجفيـة، والجوانب الاقتصادية والأدبية في الصحافة النجفية.

دراسـة كل مـن: جاسـب عبـد الحسـين ومقدام عبـد الحسـن "مجلـة الإيمـان النجفية ١٩٦٣-١٩٦٨: دراسة تاريخية"[١٧٧]، تناولا فيها سيرة مؤسس المجلة الشيخ موسى اليعقوبي (صاحب الامتياز)، وسيرة السيد هادي الحكيم (رئيس التحرير)، ثم ألقيا الضوء على شكل المجلة وإطارها العام، وأبرزا اهتمامات مجلة (الإيمان) وأبرز كُتَّابها، ومعالجاتها التاريخية لعدد من القضايا والموضوعات والشخصيات التاريخية، حيث شكلت الكتابة في هذا الحقل نحو ٣٣% من صفحاتها.

دراسـة: تـاونزة محفـوظ "قضـايا المشـرق العربـي السياسـية والتحرريـة فـي الصحافة العربية الجزائرية (١٩٢٠-١٩٥٦م) دراسة تاريخية تحليلية"[١٧٨]، تناولت نشأة وتطور الصحافة العربية الجزائرية والصعوبات التي واجهتها، ثم اهتمامات الصحافة العربية الجزائرية بالقضايا الوطنية ومواقفها من قضايا سياسية بارزة، والقضية الفلسطينية في اهتمامات الصحافة العربية الجزائرية (١٩٢٠-١٩٥٦م)، وموقف الصحافة العربية الجزائرية من تكريس المشروع الصهيوني وقيام دولة إسرائيل ١٩٤٨م، والقضية المصرية في اهتمامات الصحافة العربية الجزائرية (١٩٢٠-١٩٥٦م)، قضايا الشام (سوريا ولبنان) في اهتمامات الصحافة العربية الجزائرية (١٩٢٠-١٩٥٦م)، والقضية العراقية في اهتمامات الصحافة العربية الجزائرية (١٩٢٠-١٩٥٦م).

دراسـة: أحمـد شـاكر "تـاريخ تطـور الصـحافة فـي إيـران ١٨١٩-١٩١٤م"[١٧٩]، تنـاول فيهـا: بـدايات نشـوء الصـحافة الإيرانيـة ١٨١٩-١٩٠٥م،

وموقف الصحافة الإيرانية من الأحداث السياسية خلال مرحلة الحركة الدستورية ١٩٠٥-١٩٠٩م، وتطور العمل الصحفي في إيران ١٩٠٩-١٩١٤م.

ودراسة: محمد سعيد عقيب "تطورات الأزمة التونسية مطلع خمسينيات القرن الـ ٢٠ من خلال جريدة "المنار" الجزائرية"[١٨٠]، تناولت التعريف بجريدة (المنار) وكانت صحيفة نصف شهرية صدر عددها الأول في ٢٩ مارس ١٩٥١م، كما ألقت الدراسة الضوء على حياة صاحب الجريدة محمود بوزوزو، ثم تناولت في الجانب الأكبر منها الأوضاع في تونس مطلع الخمسينيات من القرن العشرين، والسياسة الاستعمارية ومواقف الحركة الوطنية منها كما بدت في جريدة (المنار).

ولم يلحظ الباحث أيًا من البحوث **الأجنبية** التي تناولت أكثر من مجال بحثي في دراسة واحدة، وربما يعود ذلك إلى الاهتمام بتناول جزئيات محددة والتعمق في تحليلها وتفسيرها، مع الأخذ في الاعتبار أن عدد البحوث والدراسات، المصرية والعربية، التي جمعت بين أكثر من مجال بحثي من مجالات تاريخ الصحافة، كان قليلًا مقارنة بباقي المجالات والمحاور.

(٢-٢) المستوى الأكاديمي

كشفت النتائج الكمية عن سيطرة الرسائل الأكاديمية، (رسائل الماجستير والدكتوراه)، على البحوث والدراسات **المصرية** المتعلقة بتاريخ الصحافة، حيث إنها شغلت موقع الصدارة بنسبة إجمالية بلغت (٨٣.٨٧%) من مجمل تلك البحوث والدراسات، مع ملاحظة أن رسائل الماجستير جاءت في الترتيب الأول بنسبة بلغت (٦١.٢٩%) بينما جاءت رسائل الدكتوراه في الترتيب الثاني بنسبة بلغت (٢٢.٥٨%)، ويثير هذا الأمر ملاحظتين أساسيتين، الأولى اهتمام عدد من الباحثين، بالأخص في مجالات الصحافة والتاريخ واللغة، في مرحلتي الماجستير

والدكتوراه، بتلك النوعية من البحوث، أما الملاحظة الثانية فهي أن بعض الباحثين من الذين اهتموا بدراسة موضوعات تاريخ الصحافة في الماجستير قد انصرفوا إلى مجالات بحثية أخرى في مرحلة الدكتوراه، وأن البعض منهم انصرف بالتالي إلى مجالات أخرى في مرحلة ما بعد الدكتوراه.

ومن بعد رسائل الماجستير والدكتوراه جاءت البحوث المنشورة في دوريات علمية بنسبة بلغت (١١.٢٩%)، ثم البحوث المنشورة في مؤلفات علمية بنسبة بلغت (٤.٨٣%)، ولم يظهر أمام الباحث أي من البحوث المقدمة في مؤتمرات علمية، ما قد يعكس عدم الاهتمام بإدراج بحوث تاريخ الصحافة على مائدة المؤتمرات والندوات العلمية.

وقد اختلفت البحوث والدراسات **العربية** عن البحوث والدراسات المصرية إلى حد كبير في هذا الأمر، حيث جاءت البحوث المنشورة في دوريات علمية في المرتبة الأولى بنسبة بلغت (٨٥.٤٥%)، ثم رسائل الماجستير والدكتوراه بنسبة إجمالية بلغت (٩.٠٨%)، ثم البحوث المقدمة في مؤتمرات علمية بنسبة (٥.٤٥%)، ولم تظهر أمام الباحث بحوث منشورة في مؤلفات علمية، ما يعكس اهتمام عدد من الباحثين بنشر البحوث والدراسات في الدوريات العلمية المُحكَّمة أكثر من سبل ومجالات النشر الأخرى.

واتفقت البحوث والدراسات **الأجنبية** مع البحوث والدراسات العربية إلى حد ما، من حيث العناية بنشر بحوث تاريخ الصحافة في الدوريات العلمية المُحكّمة، حيث جاءت البحوث الأجنبية المنشورة في دوريات علمية في المرتبة الأولى بنسب بلغت (٥٤.٧١%)، تليها البحوث المنشورة في مؤلفات علمية بنسبة بلغت (٢٢.٦٤%)، ثم رسائل الماجستير والدكتوراه بنسبة إجمالية بلغت (١٦.٩٧%)، ثم البحوث المُقدمة في مؤتمرات علمية بنسبة (٥.٦٦%).

من الواضح إذن أن الدراسات المصرية جاءت في الأغلب الأعم في شكل رسائل ماجستير ودكتوراه، ومن جانب آخر عدم اهتمام كليات وأقسام الصحافة والإعلام في الجامعات المصرية بإدراج بحوث تاريخ الصحافة ضمن مؤتمراتها وندواتها العلمية، فضلًا عن تراجع اهتمام الباحثين بنشر بحوث متعلقة بتاريخ الصحافة في الدوريات العلمية المُحكّمة التي تصدر عن كليات ومعاهد الإعلام والآداب واللغة وغيرها من التخصصات القريبة (انظر الجدول ٣ والشكل ٢).

جدول (٣)

يوضح توزيع عينة البحوث والدراسات وفقًا للمستوى الأكاديمي

العينة	البحوث والدراسات						إجمالي	
	مصرية		عربية		أجنبية			
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
رسالة ماجستير	٣٨	%٦١.٢٩	٢	%٣.٦٣	١	%١.٨٨	٤١	%٢٤.١١
رسالة دكتوراه	١٤	%٢٢.٥٨	٣	%٥.٤٥	٨	%١٥.٠٩	٢٥	%١٤.٧٠
دراسة منشورة في دوريات علمية	٧	%١١.٢٩	٤٧	%٨٥.٤٥	٢٩	%٥٤.٧١	٨٣	%٤٨.٨٢
دراسة منشورة في مؤلفات علمية	٣	%٤.٨٣	صفر	%٠	١٢	%٢٢.٦٤	١٥	%٨.٨٢
دراسة مقدمة في مؤتمرات علمية	صفر	%٠	٣	%٥.٤٥	٣	%٥.٦٦	٦	%٣.٥٢
المجموع	٦٢	%١٠٠	٥٥	%١٠٠	٥٣	%١٠٠	١٧٠	%١٠٠

شكل (٢)

يوضح توزيع عينة البحوث والدراسات وفقًا للمستوى الأكاديمي

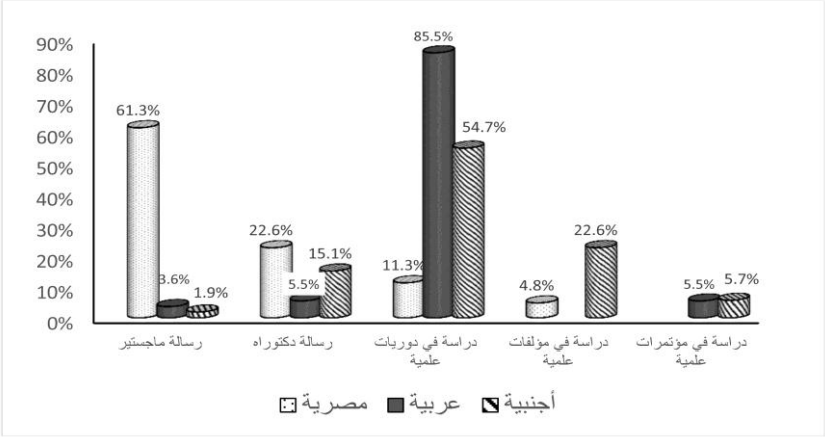

(٢-٣) نمط البحوث من حيث الفردية والجماعية

يرتبط بالمستوى الأكاديمي للبحوث والدراسات نمط تلك البحوث من حيث كونها بحوثًا فردية أم بحوثًا مشتركة وجماعية؟ حيث كشفت النتائج الكمية عن أن الطابع الفردي قد غلب على مجمل بحوث تاريخ الصحافة في الدراسات **المصرية** بنسبة بلغت (٩٨.٣٨%) مقابل (١.٦١%) للبحوث المشتركة، ويرجع ذلك في جانب كبير منه إلى سيطرة رسائل الماجستير والدكتوراه وهي بطبيعتها دراسات فردية.

كما غلب الطابع الفردي أيضًا على الدراسات **العربية** بنسبة (٩٨.١٦%) في مقابل (١.٨١%) للبحوث المشتركة، ونفس الحال بالنسبة للبحوث **الأجنبية** بنسبة (٨٤.٨٨%)، وإن بدا أمامنا- وإلى حد ما- حرص نسبي أكبر من جانب الباحثين الأجانب على إعداد بحوث مشتركة وجماعية حيث وصلت نسبتها إلى (١٥.٠٩%). (انظر الجدول ٤ والشكل ٣).

إن الأمر يعني أن البحوث الفردية تحتل المرتبة الأولى مقارنة بالبحوث المشتركة والجماعية، سواء في الدراسات المصرية أو العربية أو الأجنبية، ما يجعلنا نصل إلى أن الاتجاه العام في إعداد بحوث تاريخ الصحافة، خلال الفترة محل الدراسة والبحث، كان فرديًا في الأغلب الأعم، ما يعكس ضعف الاهتمام بالعمل البحثي الجماعي والمشترك، وإن كانت هناك محاولات محدودة لتكوين فرق بحثية لإجراء بحوث مشتركة وجماعية في تاريخ الصحافة، ومن ذلك مثلًا محاولات عواطف عبد الرحمن ومعها نجوى كامل في الحالة المصرية.

جدول (٤)

يوضح نمط البحوث من حيث الفردية والجماعية

العينة	البحوث والدراسات											
	المصرية			العربية			الأجنبية					
	فردي	%	جماعي	%	فردي	%	جماعي	%	فردي	%	جماعي	%
رسالة ماجستير	٣٨	%٦١.٢٩	صفر	%٠	٢	%٣.٦٣	صفر	%٠	١	%١.٨٨	صفر	%٠
رسالة دكتوراه	١٤	%٢٢.٥٨	صفر	%٠	٣	%٥.٤٥	صفر	%٠	٨	%١٥.٠٩	صفر	%٠
دراسة منشورة في دوريات علمية	٧	%١١.٢٩	صفر	%٠	٤٦	%٨٣.٦٣	١	%١.٨١	٢٦	%٤٩.٠٥	٣	%٥.٦٦
دراسة منشورة في مؤلفات علمية	٢	%٣.٢٢	١	%١.٦١	صفر	%٠	صفر	%٠	٩	%١٦.٩٨	٢	%٣.٧٧
دراسة مقدمة في مؤتمرات علمية	صفر	%٠	صفر	%٠	٣	%٥.٤٥	صفر	%٠	١	%١.٨٨	٣	%٥.٦٦
المجموع	٦١	%٩٨.٣٨	١	%١.٦١	٥٤	%٩٨.١٦	١	%١.٨١	٤٥	%٨٤.٨٨	٨	%١٥.٠٩

شكل (٣)

يوضح نمط البحوث من حيث الفردية والجماعية

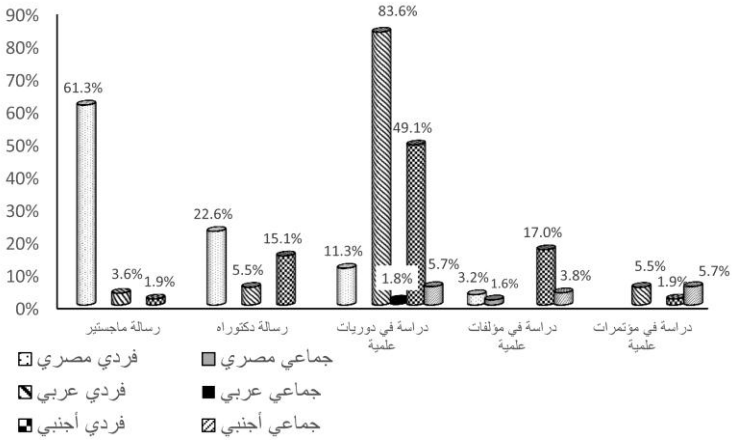

(٢-٤) نوع الدراسة

تُعد بحوث تاريخ الصحافة، بشكل أساسي ورئيس، بحوثًا كيفية لا كمية، حيث تعتمد على دراسة الوثائق، ونقصد بها "الصحف" على مختلف أشكالها وتنوع مضامينها، وتحليلها وجمع الحقائق منها وحولها وتركيبها وتفسيرها من أجل فهم الأحداث الماضية، ما قد يساعد على فهم الحاضر على ضوء الأحداث والتطورات الماضية[١٨١]، كما تُعد تلك الدراسات في بعض الأحيان نقطة انطلاق للدراسات المستقبلية.

وقد انتمت بحوث تاريخ الصحافة، التي تم دراستها، سواء على المستوى المصري أو العربي أو الأجنبي، في مجملها وبطبيعة الحال كدراسات تاريخية، إلى مجال البحوث الوصفية التحليلية التفسيرية المقارنة، حيث إنها اهتمت بالوصف والرصد والتسجيل، واهتمت في جانب آخر بتحليل وتفسير الظاهرة موضوع الدراسة والبحث.

كما اهتمت بعض البحوث والدراسات بعقد المقارنات على مستوى مسيرة الصحفي الواحد وموقفه من قضايا المجتمع طوال مسيرته، أو على مستوى الصحيفة الواحدة عبر مسيرتها الصحفية، أو على مستوى الفترة الزمنية المدروسة من خلال تقسيمها إلى فترات زمنية فرعية والمقارنة بين اتجاهات الصحف التي تمثل مجتمع البحث.

(٢-٥) مجتمع البحث

انصب الاهتمام الأكبر في بحوث تاريخ الصحافة **المصرية** على الصحف الكبيرة، التي تصدر من العاصمة (القاهرة)، مقر الحاكم وحكومته، وقد يعود ذلك إلى أنها الصحف الأكثر انتشارًا وتأثيرًا وانتظامًا في الصدور بما يسمح بدراستها، كما أن تلك الصحف جمعت بين صفحاتها عددًا كبيرًا من المثقفين والمفكرين والصحفيين المعروفين، وهي كذلك الصحف التي تتوفر أعدادها- إلى حد كبير- في دور الكتب، وبالأخص في دار الكتب المصرية، وتتميز بتوفر الكثير من المعلومات حولها، كما أن الأمر يرتبط في بعض الأحيان بطبيعة الموضوعات البحثية والفترات الزمنية المدروسة.

إلا أن هناك بعض الاستثناءات القليلة، ومن ذلك مثلًا أنه ظهرت بعض البحوث التي تناولت جانبًا من تاريخ الصحف الإقليمية (المحلية) مثل رسالة الباحث هنا للماجستير وعنوانها "صحافة الأقباط وموقفها من قضايا المجتمع المصري من ١٨٧٧م إلى ١٩٣٠م"[١٨٢]، حيث تناول فيها النشاط الصحفي للمواطنين الأقباط سواء في القاهرة أو في غيرها من المدن المصرية، ورسالته أيضًا للدكتوراه التي جاءت تحت عنوان "صحافة الصعيد وموقفها من القضايا الوطنية والاجتماعية في مصر من ١٨٨٦م إلى ١٩٦٠م"[١٨٣]، التي تناول فيها الصحف

التي صدرت في صعيد مصر وشملت مدن الجيزة والفيوم وبني سويف والمنيا وأسيوط وسوهاج وجرجا والأقصر وقنا وأسوان.

وربما نجد أيضًا نفس الملاحظة بالنسبة للدراسات **العربية** والدراسات **الأجنبية**، التي ركزت على الصحف الكبرى، دون غيرها، وإن ظهرت بعض الاستثناءات، حيث ظهرت بحوث ودراسات عربية تناولت منطقة أو جهة معينة، ومن ذلك على سبيل المثال بعض الدراسات العراقية التي تناولت تاريخ بعض الصحف في جهات معينة، في بغداد والموصل والنجف، منها مثلًا دراسة: إبراهيم خليل "إعدادية الموصل للبنين ١٩٠٨-١٩٥٤: فصل من تاريخ التربية والتعليم في العراق المعاصر"[١٨٤]، ودراسة: إياد طارق "تاريخ الصحافة البغدادية من عام ١٨٦٩-١٩١٧"[١٨٥]، ودراسة: هلال كاظم "تطور الصحافة النجفية ١٩٤٦-١٩٦٣"[١٨٦]، ودراسة كل من: جاسب عبد الحسين الخفاجي ومقدام عبد الحسن باقر "مجلة الإيمان النجفية ١٩٦٣-١٩٦٨: دراسة تاريخية"[١٨٧]، ودراسة: محمد عبد الهادي عبود "الصحافة النجفية ١٩٣٩-١٩٥٨: دراسة تاريخية"[١٨٨].

ومن أمثلة البحوث والدراسات الأجنبية هنا دراسة (Beth H. Garfrerick) "تاريخ الصحف الأسبوعية المحلية في الولايات المتحدة ١٩٠٠-١٩٨٠"[١٨٩]، حيث تناولت تاريخ الصحف المحلية الأسبوعية في الولايات المتحدة الأمريكية التي تصدر في المدن الصغيرة والمناطق الريفية، حيث اهتمت تلك الصحف وعلى نحو رئيس بالأخبار المحلية.

وعلى أية حال فإن ثمة حاجة ضرورية إلى الاهتمام بدراسة تاريخ الصحف التي لم تحظ بالاهتمام الكافي من الدراسة والبحث من حيث مسيرتها الصحفية وموقفها من قضايا المجتمع، وأبرز روادها من الكُتَّاب والصحفيين، ما يتطلب إلقاء الضوء على الصحف المجهولة وغير المعروفة في الدراسات الصحفية التاريخية،

بهدف توثيقها وتأصيلها تاريخيًا، ومن جانب آخر حتى تكتمل ملامح الصورة الخاصة بتاريخ الصحافة من حيث مسيرتها وتطورها.

(٢-٦) العينة الزمنية

يُقصد هنا الفترات الزمنية التي تناولتها بحوث ودراسات تاريخ الصحافة، بالإضافة إلى المدى الزمني لتلك الدراسات، وكان من المُلاحظ أن الدراسات **المصرية والعربية** قد ركزت على سنوات القرن التاسع عشر والقرن العشرين، وهو أمر له ما يبرره من حيث معرفة مصر والمجتمعات العربية بالصحافة منذ نهايات القرن الثامن عشر وبدايات القرن التاسع عشر، حيث عرفت مصر- الزمان والمكان- الصحافة من خلال الحملة الفرنسية (١٧٩٨-١٨٠١م)، بينما بدأت الصحافة الرسمية في عهد محمد علي باشا مؤسس مصر الحديثة (١٨٠٥-١٨٤٨م) بصدور صحيفة (جرنال الخديوي) التي يختلف المؤرخون حول تاريخ صدورها، ثم صحيفة (الوقائع المصرية) التي صدرت في عام ١٨٢٨م، بينما بدأت الصحافة الأهلية عام ١٨٦٧م بصدور صحيفة (وادي النيل) لصاحبها عبد الله أبو السعود.

أما الدراسات **الأجنبية** فقد تناولت فترات زمنية بعيدة، بحكم أسبقية الدول الأوروبية والأمريكية في معرفة الصحافة، إلا أنها اهتمت أيضًا بتناول فترات زمنية قريبة وتأريخها، حيث حرصت بعض البحوث والدراسات على الاقتراب من الحاضر.

وعلى الجانب الآخر فقد اتسمت معظم بحوث تاريخ الصحافة في **المدرسة المصرية**، وربما من قبلها بحوث التاريخ العام، بطول الفترة الزمنية التي تناولتها، وبالأخص الدراسات الأكاديمية (رسائل الماجستير والدكتوراه)، ما يؤثر بالتالي على عملية التحليل والتفسير والتعمق في دراسة الظاهرة موضوع الدراسة والبحث، وهو الأمر الذي تكرر أيضًا في بعض البحوث **العربية والأجنبية**.

فمن أمثلة البحوث المنشورة في دوريات عربية علمية مُحكّمة التي تناولت فترات زمنية طويلة دراسة: محمد فريد محمود عزت التي جاءت تحت عنوان "تطور الصحافة في العالم"(١٩٠)، حيث تناول فيها: الرسائل الإخبارية المنسوخة والخدمات البريدية والصحافة في أوروبا وأمريكا وتقدم الطباعة ووكالات الأنباء وصحافة القرن العشرين وصحافة القرن الحادي والعشرين وأهم الصحف بالعالم في الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا الاتحادية وبريطانيا وفرنسا واليابان والصين الشعبية.

وقد أتبعها بدراسة أخرى تحت عنوان "تطور الصحافة في العالم العربي"(١٩١)، تناول فيها نشأة وتطور الصحافة في الدول العربية، في مصر والسودان والمغرب والجزائر وتونس ولبنان وسوريا وليبيا والعراق واليمن والسعودية والأردن والكويت والبحرين وقطر والإمارات وموريتانيا وسلطنة عمان والصومال بالإضافة إلى صحف المقاومة الفلسطينية.

ولعل الأمر يجعلنا نصل إلى أن هناك مدرستين في تحديد الفترة الزمنية المدروسة، المدرسة الأولى يهتم باحثوها بدراسة فترات زمنية طويلة والكشف عن أبرز ملامحها وخصائصها بشكل عام، بينما يركز باحثو المدرسة الثانية على فترات زمنية صغيرة والتعمق في تفاصيلها وجزئياتها.

(٢-٧) حجم الدراسات

كان من الطبيعي أن يرتبط بطول الفترة الزمنية، التي درستها الكثير من بحوث تاريخ الصحافة، زيادة حجم تلك البحوث والدراسات، حيث اتسمت بحوث تاريخ الصحافة، وعلى وجه التحديد الرسائل الأكاديمية (الماجستير والدكتوراه)، بالضخامة وكثرة عدد الصفحات، وهي سمة تميز الرسائل الأكاديمية التي تناولت تاريخ الصحافة، المصرية والعربية والأجنبية، وذلك منذ بدء الاهتمام بهذا المجال

البحثي، وهي ذات السمة التي تميز أيضًا رسائل التاريخ العام في مختلف الجامعات، بينما ظهرت بعض البحوث والدراسات، المنشورة في دوريات علمية محكمة، أكثر تركيزًا وأقل في حجمها وعدد صفحاتها.

إن الأمر يتطلب– من وجهة نظر الباحث هنا– تركيز البحوث على فترات زمنية معقولة، والاستفادة من المعارف المباشرة المتعلقة بموضوع الدراسة، وعدم تكرار المعلومات، حتى تُتاح الفرصة للتركيز في القضية موضوع الدراسة والبحث، وتقديم إضافات معرفية وإسهامات جديدة، ما ينعكس بالتالي على حجم تلك البحوث.

(٢-٨) الأطر والمداخل النظرية

اعتمدت بحوث ودراسات تاريخ الصحافة في الأغلب الأعم على **(المدخل التاريخي)**، حتى وإن لم تذكره بعض الدراسات صراحة، حيث خلت بعض البحوث والدراسات من الإشارة إلى الإطار النظري الذي استخدمته واعتمدت عليه، بل إنه في بعض الأحيان، ومن ذلك بعض البحوث المنشورة في دوريات علمية مُحكَّمة، جاءت مقدمة البحث كجزء من الجانب الفكري والإطار المعرفي الخاص بموضوع الدراسة، وليس كمقدمة منهجية وإجرائية كما هو متبع في رسائل الماجستير والدكتوراه.

وفي حقيقة الأمر فإن **(المدخل التاريخي)** هو المدخل الأكثر مناسبة وملائمة لطبيعة الدراسات التاريخية وموضوعاتها بوجه عام، وبحوث دراسات تاريخ الصحافة وموضوعاتها بوجه خاص، حيث إنه يمثل الإطار المناسب للتعامل مع قضايا ومشكلات وموضوعات بحوث تاريخ الصحافة، وفيه تكون الصحف مصدرًا أوليًا للبيانات والمعلومات، ووثائق تاريخية مهمة لا غنى عنها للتاريخ الوطني

وللباحث في تاريخ الصحافة بمجالاتها المتنوعة، حيث تتجلى فائدتها وتتضح أهميتها عند دراسة التطور الاجتماعي والسياسي والثقافي للمجتمع(١٩٢).

ويفيد هذا المدخل بحوث تاريخ الصحافة في عدة أمور منها(١٩٣): الوصف التاريخي للصحف (الوثائق)، من حيث المحتوى والشكل والأعلام البارزين، والكشف عن آرائهم وأفكارهم واتجاهاتهم تجاه القضية أو القضايا موضوع الدراسة والبحث، بالإضافة إلى الوصف التاريخي لعلاقة العملية الصحفية وعناصرها بالوقائع والأحداث التاريخية في إطار السياق المجتمعي، كما يساعد هذا المدخل من حيث رصد ثم تحليل وتفسير موقف الصحف من القضية/ القضايا موضوع الدراسة والبحث، لاسيما وأنه من وظائف البحث التاريخي في مجال الصحافة تسجيل ورصد هذه العلاقات، وإجراء المقارنات بين المراحل التاريخية المختلفة والخروج بتعميمات وتفسيرات تاريخية لحركة العملية الصحفية(١٩٤).

وإذا كان علم التاريخ عامة، وتاريخ الصحافة خاصة، يرتبط ارتباطًا وثيقًا بالعلوم الاجتماعية والإنسانية الأخرى(١٩٥)، فإنه ظهر ما يُسمى بالتاريخ الاجتماعي، فأصبح علم التاريخ أكثر حيوية في مضمونه، بتوضيح المظاهر العامة للتطور الاجتماعي والثقافي طبقًا لما أحدثته وعدلت فيه العوامل المختلفة من نظم وقوى وصدام بين الطبقات والهيئات المختلفة الموجودة في المجتمع(١٩٦).

ويُلاحظ هنا أنه ظهرت بعض البحوث المصرية التي حاولت التطوير واستخدام مداخل وأطر نظرية جديدة، إلى جانب المدخل التاريخي، ومن ذلك مثلًا دراسة نجوى كامل "موقف الصحفي أبو الخير نجيب من القضايا السياسية المُثارة في الفترة من قيام ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ وحتى نهاية أزمة مارس ١٩٥٤"(١٩٧)، حيث اعتمدت في دراستها على عدة نماذج هي: نموذج "التحليل الموقفي– Situational Analysis" الذي يقوم على أن السلوك الإنساني يرتبط بموقف معين

وأن العوامل البيولوجية والنفسية والاجتماعية والثقافية الخاصة بالفرد تؤثر في تفسير وتفاعل الفرد تجاه الموقف؛ نموذج "استراتيجية الموقف–Situational Strategy" الذي يركز على الأفكار التي تُطرح في فترة زمنية معينة كقوة ثقافية واجتماعية؛ نموذج "اللحظة المحورية– Pivotal Moment" الذي يفترض أن الأفكار تتحول عند نقطة معينة نتيجة وجود ضغوط؛ نموذج "كتلة القوى– Power of Model" الذي يفترض أن بعض المؤسسات والأفراد يسيطرون ويوجهون المواقف(١٩٨).

واستخدمت بعض البحوث **الأجنبية** بعض الأطر النظرية الأخرى، إلى جانب المدخل التاريخي، حسب موضوع الدراسة، ومن ذلك مثلًا:

دراسة (Pass Glenn)، "التاريخ الاجتماعي للإنترنت في غرب أستراليا"(١٩٩)، التي اهتمت بدراسة تاريخ التكنولوجيا الحديثة والإنترنت في سياق محلي، ومن منظور التاريخ الاجتماعي، بالاعتماد على مدرسة أناليس (Annales School)، التي تأسست بفرنسا عام ١٩٢٩م وتطورت مع الوقت، وقدمت نهجًا جديدًا لدراسة التاريخ، من حيث إعطاء اهتمام أكبر للسياقات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي تقع فيها الأحداث، بدلًا من التركيز على الأحداث نفسها والأفراد المعنيين، فيكون التاريخ أكثر ارتباطًا بالنواحي الاجتماعية والثقافية في سياقاتها المحلية.

دراسة (Rikke Andreassen)، "بناء وسائل الإعلام الجماهيري: النوع الاجتماعي والعرق والجنس والقومية تحليل لوسائل الإعلام الدنمركي عن الأقليات ١٩٧١–٢٠٠٤"(٢٠٠)، حيث اعتمدت على عدة نظريات منها نظرية ما بعد الاستعمار والنظرية النسوية ونظرية القومية، لاسيما وأن تلك الدراسة ركزت على صور وسائل الإعلام الدنمركية للأقليات في أوائل السبعينيات من القرن العشرين

إلـى أوائـل العقـد الأول مـن القـرن الحـادي والعشـرين، مـن خـلال تحليـل لقطـات تليفزيونية ومقالات صحفية.

(٢-٩) الأطر المنهجية (المناهج)

من الملاحظ أن بحوث تاريخ الصحافة، في مستوياتها المختلفة، المصرية والعربية والأجنبية، وعبر مجالاتها المختلفة، شخصيات صحفية ومسيرة الصحافة وقضايا المجتمع والفنون الصحفية وغيرها، قد اعتمدت في الأغلب الأعم على استخدام **(المنهج التاريخي)**، كما استخدمت بعض البحوث والدراسات **(منهج المسح)** و**(المنهج المقارن)** ومنهج **(تحليل المستوى الثاني)**، وهي مناهج تتسق مع طبيعة الدراسات التاريخية، مع ملاحظة أن بعض البحوث لم تذكر صراحة المناهج التي استخدمتها واعتمدت عليها، ومن ذلك مثلًا لا حصرًا بعض بحوث التاريخ العام، إلا أنه تبين استخدامها لهذه المناهج من خلال قراءة البحث/ البحوث وطريقة العرض وتركيب المعلومات التاريخية وصياغة النتائج في شكلها النهائي.

وفي واقع الأمر فإن **(المنهج التاريخي)**، وقد يُسمى أيضًا **(منهج البحث التاريخي)**، يُمثل المنهج الأكثر مُناسبة وملائمة لطبيعة هذه الدراسات الصحفية التاريخية من حيث انتمائها إلى دراسات وبحوث تاريخ الصحافة، الذي يُمثل بدوره أقدم حقول البحث العلمي في علم الصحافة، حيث يفيد المنهج التاريخي الباحث ودراسته في القيام بعدد من الإجراءات العملية، ومنها تجميع البيانات والحصول على كافة المعلومات المُتاحة المتعلقة بالظاهرة، موضوع الدراسة، من مصادرها الأولية (صحف الدراسة والدراسات العلمية السابقة من رسائل الماجستير والدكتوراه وبحوث الدوريات العلمية) والمصادر الثانوية (وتشمل المؤلفات والمقالات)، ونقدها لإثبات الحقائق التاريخية وتنظيمها وتركيبها للربط بينها وتعليلها، أي تفسيرها وتحليلها، ثم إنشاء الصيغة التاريخية المناسبة لعرضها بصورة معقولة ومقبولة[٢٠١].

حيث يهتم البحث التاريخي النقدي باسترداد الماضي بطريقة منهجية وموضوعية من خلال تجميع الأدلة وتقويمها والتحقق منها ثم تركيبها وتوليفها لاستخلاص الحقائق والوصول إلى خُلاصات محكمة[٢٠٢]، حيث تتحدد مراحل البحث التاريخي في هذا الإطار على النحو التالي: إعداد المصادر والمراجع، جمع المادة العلمية، مرحلة النقد العلمي، وأخيرًا مرحلة التفسير[٢٠٣].

وإلى جانب المنهج التاريخي هناك **(منهج المسح)**، بالأخص في شقه الوصفي، حيث يجرى استخدامه في إطار مسح ووصف الصحف الصادرة في مجتمع معين خلال فترة زمنية معينة، أو مسح الصحف التي أصدرها أو كتب فيها شخصية صحفية تكون موضوعًا للدراسة والبحث، أو مسح الصحف الصادرة عن حزب سياسي أو المؤيدة لتوجه ما.

وهناك أيضًا **(المنهج المقارن)**، الذي يهدف إلى المقارنة بين الصحف وموقفها من القضية أو القضايا موضوع الدراسة والبحث، للتعرف على أوجه التشابه والاختلاف فيما بينها، وربطها بأسبابها، أو ربما للمقارنة بين موقف الصحفي– موضوع الدراسة– من قضية ما عبر فترات زمنية متنوعة.

منهج **(تحليل المستوى الثاني)** الذي استخدمته بعض البحوث والدراسات، وهو يشير إلى إجراء مراجعة علمية وقراءة نقدية للرسائل العلمية/ الأكاديمية (بحوث الماجستير والدكتوراه) والبحوث المنشورة في دوريات ومؤتمرات ومؤلفات علمية، الخاصة بموضوع الدراسة والبحث، بغية الاستفادة من ذلك التراكم الفكري والمعرفي، دون الحاجة إلى إعادة إنتاج ما تم إنتاجه من قبل.

وتجدر الإشارة هنا إلى اهتمام بعض البحوث والدراسات بذكر المناهج التي استخدمتها، بينما غاب هذا الاهتمام عن بعض البحوث الأخرى، وبشكل عام فمن

الواضح أمامنا أن الاهتمام بالمنهج/ المناهج المستخدمة في الرسائل الأكاديمية (رسائل الماجستير والدكتوراه) أكبر منه في الأبحاث، حيث إن كثيرًا من البحوث والدراسات المنشورة في دوريات علمية أو البحوث المُقدمة في مؤتمرات علمية لم تذكر المناهج التي استخدمتها صراحة، ليس هذا فحسب بل إن مقدمة بعض البحوث والدراسات– وكما ذكرنا من قبل– جاءت باعتبارها جزءًا من المضمون والجانب الفكري والمعرفي للظاهرة أو القضية موضوع الدراسة والبحث، دون اهتمام بذكر الإجراءات المنهجية والجوانب الإجرائية للدراسة.

(٢–١٠) أدوات جمع البيانات

اعتمدت بحوث ودراسات تاريخ الصحافة بشكل رئيس على استخدام أداة **(التحليل التاريخي)**، التي تُسمى أيضًا أداة **(التحليل الوثائقي)**، وهي أداة ضرورية لبحوث ودراسات تاريخ الصحافة، حيث إنها تُستخدم لتحليل محتويات الأصل التاريخي بالنقد اللازم للتحقق من معنى الألفاظ ومن قصد المؤلف بما كتبه، إلى جانب تحليل الظروف المجتمعية المختلفة، السياسية والاقتصادية والاجتماعية، التي دُون فيها الأصل التاريخي لإثبات صحة المعلومات المدونة به[٢٠٤].

ويُقصد بالأصل التاريخي في بحوث تاريخ الصحافة "الصحف"، موضوع الدراسة والبحث، على مختلف أشكالها من جرائد ومجلات، ومختلف مضامينها من صحف عامة وأخرى متخصصة، وكذا تنوع ملكياتها وتوجهاتها الفكرية والأيديولوجية.

وفي الدراسات الصحفية التاريخية فإنه يتم إجراء "**النقد الخارجي للصحيفة**"، من خلال الإحاطة الشاملة بالمُناخ السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي والإعلامي أثناء فترة صدور الصحيفة، فالمُناخ السياسي يشمل طبيعة السلطة القائمة وممارساتها السياسية القريبة أو البعيدة عن الممارسة الديمقراطية،

ويشمل المُناخ الاقتصادي نوعية النظام الاقتصادي الذي تبنته السلطة السياسية ومصادر الدخل والثروة وطرق توزيعها، ويتضمن البعد الاجتماعي الخريطة الطبقية وشرائح المجتمع والعلاقة بينها وبين السلطة السياسية، ويتضمن البعد الإعلامي الخريطة الصحفية والإعلامية للفترة محل الدراسة والبحث من حيث الملكية والتوجهات السياسية والفكرية وغيرها، ومن جانب آخر فإنه يتم إجراء "**النقد الداخلي للصحيفة**"، وذلك برصد كل ما يتعلق بالصحيفة ذاتها من حيث البعد المكاني الذي يتضمن خريطة الانتشار والتوزيع الجغرافي للصحيفة، البعد الزمني للصحيفة ويتضمن دورية الصدور، البعد الاقتصادي ويتضمن مصادر تمويل الصحيفة، البعد السياسي ويتضمن علاقة الصحيفة بالسلطة السياسية، البعد الإعلامي للصحيفة ويتضمن مضمونها وطابعها الإعلامي، البعد التكنولوجي للصحيفة من حيث مدى تأثيره على تحرير وإخراج وطباعة الصحيفة، البعد البشري للصحيفة ويتضمن أبرز العاملين فيها وجهازها التحريري والمسئولين عنها[٢٠٥].

وقد أشارت بعض البحوث والدراسات الأجنبية إلى استخدام (**تحليل المحتوى**)، ما يعبر في حقيقته عن استخدام التحليل التاريخي (الوثائقي)، ومن ذلك مثلًا دراسة (Oana-Camelia Stroescu and Dorin Popa) "الأتراك في الصحافة اليونانية خلال أزمات بحر إيجة من ١٩٧٦ إلى ١٩٨٧ وتعزيز القوالب النمطية في كتب التاريخ المدرسية"[٢٠٦]، ودراسة (F. Abdullah Alrebh) "أخبار السلطة السعودية في لندن تايمز ونيويورك تايمز ١٩٠١-١٩٣٢"[٢٠٧].

واستخدمت دراسات أخرى (**أسلوب المقابلات**)، في تأكيد للأهمية والقيمة العلمية الخاصة بالتاريخ الشفوي الإثنوغرافي، مثل دراسة: (Fabio Henrique Pereira) "دراسة للصحفيين الفكريين البرازيليين: التغيرات في الصحافة ١٩٥٠-١٩٩٠"[٢٠٨]، ودراسة (Sherre Lynne Paris)، "التصوير الفوتوغرافي والاتصالات

البصرية في المدارس الأمريكية للصحافة: جامعات ميسوري وتكساس ١٨٨٠-١٩٩٠" [٢٠٩]، ما قد يعكس اهتمامًا من قبل الباحثين الأجانب بتطوير أدوات البحث التاريخي، والتعامل مع المصادر الحية دون الاكتفاء بالوثائق والأوراق.

وقد حاولت بعض الدراسات المصرية استخدام "**أسلوب تحليل الخطاب**"، في التعامل مع النصوص الصحفية التي تنتمي لفترات زمنية تاريخية، مثل دراسة شرين سلامة "اتجاهات الصحافة المصرية نحو قضايا المرأة في الفترة من ١٩١٩-١٩٥٦"[٢١٠]، ودراسة محمد الباز "موقف الصحافة المصرية من الثورة العرابية في الفترة من ١٨٧٧ إلى ١٨٨٢"[٢١١]، إلا أن تلك الدراسات توصلت إلى أن التحليل التاريخي (الوثائقي) هو الأكثر مناسبة لطبيعة الدراسة التاريخية، وأن تحليل الخطاب أكثر مناسبة للدراسات الآنية المعاصرة.

ومن الملاحظ عدم الاهتمام بذكر الأدوات المستخدمة في الكثير من بحوث الدوريات والمؤتمرات، على العكس من رسائل الماجستير والدكتوراه التي تلتزم بالضبط العلمي وذكر الخطوات الخاصة بالإجراءات المنهجية والإجرائية.

(٢-١١) إشكاليات تثيرها الدراسات

واقع الأمر أن بحوث ودراسات تاريخ الصحافة تحتاج المزيد من دراسة وبحث الإشكاليات المتعلقة بالمداخل النظرية والمناهج وأدوات التحليل، إضافة إلى التعامل مع الصحف كوثائق تاريخية ومنهجية الكتابة التاريخية وغيرها، ما ينعكس بالتالي على تطوير تلك النوعية من البحوث والدراسات، حيث كان من الملاحظ أن ثمة ندرة واضحة في البحوث والدراسات **المصرية** المتعلقة بالإشكاليات الخاصة بتاريخ الصحافة، وإن تجدر الإشارة إلى دراسة عواطف عبد الرحمن التي اهتمت بمناقشة بعض الإشكاليات من نوع: منهج كتابة تاريخ الصحافة المصرية، واستخدام

الصحيفة كوثيقة في الدراسات التاريخية في دراستها "الصحافة المصرية: دراسة تاريخية" (٢٠٠٤م)[٢١٢]، بالإضافة إلى اجتهاد الباحث هنا فيما يتعلق باستخدام المنهج التاريخي في البحوث الصحفية في دراسته "المنهج التاريخي في البحوث الصحفية" (٢٠٠٩م)[٢١٣].

ويشير تاريخ بحوث تاريخ الصحافة إلى أن هناك عددًا من الدراسات والمؤلفات **المصرية** المبكرة التي اهتمت على سبيل المثال برصد إشكالية العلاقة بين التاريخ والصحافة والأدب وبعض الإشكاليات الأخرى، منها:"الصحيفة كوثيقة تاريخية: متى ولماذا..؟" لعواطف عبد الرحمن (١٩٨٢م)[٢١٤]، "الصحافة بين التاريخ والأدب" لمحمد سيد محمد (١٩٨٥)[٢١٥]، "العلاقة النظرية والمنهجية بين علم الصحافة وعلم التاريخ" لرأفت الشيخ (١٩٨٦م)[٢١٦]، "هموم الصحافة والصحفيين في مصر" لعواطف عبد الرحمن (١٩٩٥م)[٢١٧]، "كتابة تاريخ الصحافة المصرية: رؤية منهجية" لنعمات أحمد عثمان (١٩٩٧م)[٢١٨].

ومن بين أبرز تلك الإشكاليات إشكالية تتعلق باستخدام الصحيفة كوثيقة تاريخية، ووضعها في البحوث والدراسات، التاريخية والأدبية والصحفية، سواء كمصدر أولي أو كمصدر ثانوي، وهو أمر يرجع إلى عدة اعتبارات منها نوع الدراسة ومجالها وهدفها، وذلك في إطار مجموعة من المعايير والضوابط[٢١٩]، تتعلق في مجملها بإخضاع الصحيفة للبحث والنقد والتمحيص، ومدى إفادتها للقضية موضوع الدراسة والبحث.

وفي الوقت الذي لم تهتم فيه الدراسات **العربية** بمناقشة إشكاليات في بحوث تاريخ الصحافة، فقد أثارت الدراسات **الأجنبية** العديد من الإشكاليات التي تتعلق بتاريخ الصحافة ومسيرتها، في ظل عدد من التغيرات المجتمعية، إضافة إلى

مسألة العلاقة بين المؤرخين والصحفيين، وغيرها، ما سبق الإشارة إليه في إطار التصنيف الموضوعي لبحوث ودراسات تاريخ الصحافة.

(٢-١٢) التمويل (بحوث ممولة)

يمثل تمويل البحوث والدراسات (Fundraising) أحد المسائل التي تساعد على إنجاز أعمال بحثية تتطلب العمل الجماعي والمشترك، إلا أنه لم يظهر أمام الباحث، خلال الفترة من عام ٢٠٠٠م إلى عام ٢٠١٧م، أي من البحوث **المصرية** الممولة، محليًا أو إقليميًا أو دوليًا، ما قد يعكس ضعف اهتمام مؤسسات التمويل بهذا المجال، ومن جانب آخر فقد يرجع الأمر إلى عدم سعي المهتمين ببحوث تاريخ الصحافة إلى مخاطبة المؤسسات الممولة والجهات المانحة، لتنفيذ بحوث مشتركة ودراسات جماعية في هذا المجال، وإن كانت هناك تجارب **عربية** بحثية سابقة في تمويل بحوث تاريخ الصحافة، منها مثلًا تجربة متميزة في تسعينيات القرن العشرين، تمثلت في إصدار "الموسوعة الصحفية العربية" التي أعدها مجموعة من الباحثين والمؤلفين من عدد من الدول العربية تحت رعاية (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم- ALECSO) وصدرت سنة ١٩٩٧م.

(٢-١٣) مدارس بحوث تاريخ الصحافة

على الرغم من أن الدراسة الحالية، وفي إطار الرغبة في دراسة الاتجاهات الحديثة في بحوث تاريخ الصحافة محليًا وعربيًا ودوليًا، قد اعتمدت- وإلى حد كبير- على حصر شامل لبحوث ودراسات تاريخ الصحافة التي أُجريت في الجامعات والمعاهد المصرية، أو التي نُشرت في عدد من الدوريات المصرية العلمية والمُحكّمة، بالإضافة إلى الدراسات المنشورة في عدد من المؤلفات العلمية، بينما اعتمدت على عينة عمدية فيما يتعلق بالبحوث والدراسات العربية والأجنبية، فإننا

نستطيع أن نتبين بعض المدارس العلمية- على سبيل المثال لا الحصر- من حيث منهجية وكتابة بحوث ودراسات تاريخ الصحافة، والملامح العامة لكل منها.

ففي **المدرسة المصرية** تتمثل الملاحظة الرئيسة هنا في اهتمام الباحثين المصريين- وإلى حد كبير- بتناول موضوعات متنوعة في تاريخ الصحافة المصرية، حيث ظهر في تلك المدرسة اهتمام متنوع بتاريخ الصحافة، سواء في إطار الدراسات الصحفية أو في دراسات التاريخ العام أو في دراسات آداب اللغة العربية، وبالأخص في مرحلتي الماجستير والدكتوراه، كما تميزت بحوث تلك المدرسة بطول الفترة الزمنية المدروسة، ما انعكس على كبر حجمها في أغلب الأحيان.

كما تميزت بحوث تاريخ الصحافة في **المدرسة المصرية** أيضًا، وبحكم انتماء الجانب الأكبر منها إلى الرسائل الأكاديمية، حيث رسائل الماجستير والدكتوراه، بالتزام الباحثين بالإعلان عن الجوانب المنهجية والإجرائية للدراسة، من حيث موضوع الدراسة وأهميته والدراسات السابقة ومشكلة الدراسة والمدخل النظري وأهداف الدراسة وتساؤلاتها والإطار المنهجي للدراسة الذي يتضمن نوع الدراسة والمناهج والأدوات المستخدمة والإطار الإجرائي للدراسة الذي يتضمن العينة الزمنية ومجتمع البحث، وإن التزمت بعض البحوث العربية والأجنبية، خاصة رسائل الماجستير والدكتوراه بهذا الأمر أيضًا.

ومن جانب آخر فقد اهتم الباحثون الوافدون الذين يدرسون بأقسام الصحافة والإعلام والتاريخ في الجامعات المصرية بدراسة تاريخ الصحافة في بلدانهم، وهو أمر له ما يبرره، خاصة وأن بعضهم درس في مصر في إطار منحة دراسية حصل عليها من بلده، ومن المتوقع أن يعود إلى وطنه ليشارك في التدريس الجامعي، ما يجعله أكثر ارتباطًا بتاريخ البلد الذي ينتمي إليه.

ومن بين البحوث والدراسات العربية تبرز **المدرسة الجزائرية**، التي تميزت باهتمام بعض الباحثين في بحوثهم وعلى نحو واضح بإبراز الكثير من المعلومات عبر استخدام الأشكال والرسوم والجداول التي تحوي معلومات عن الصحف ومسيرتها واهتماماتها في متن البحث، الأمر الذي تميزت به أيضًا بعض بحوث **المدرسة العراقية**، وإن كانت **المدرسة المصرية** تُفضل استخدام الجداول ولكن مع وضعها في ملاحق في نهاية الدراسة.

وقد انعكست نشأة الصحافة، بالإضافة إلى نشأة الاهتمام بالدراسات الصحفية التاريخية، على موضوعات وعناوين الكثير من **البحوث العربية**، التي بدأت تهتم بهذه النوعية من البحوث والدراسات، ومن ذلك مثلًا **المدرسة السعودية** التي اهتمت بتناول تاريخ الصحف ومسيرتها، ربما بسبب حداثتها النسبية في هذا المجال مقارنة مثلًا **بالمدرسة المصرية** التي يعود الاهتمام فيها بدراسات وبحوث تاريخ الصحافة إلى أربعينيات القرن العشرين، وإن ظهرت كتابات مبكرة في القرن التاسع عشر، سواء في شكل مؤلفات أو كتابات صحفية، تعرضت لتاريخ الصحافة وتطورها.

ومن بين البحوث والدراسات الأجنبية تبرز **المدرسة الأمريكية** التي تميزت في بعض بحوثها بالاقتراب من فترات زمنية معاصرة، ما يتسق مع طبيعة الدراسات الصحفية والإعلامية في الولايات المتحدة بوجه عام، وهو الأمر الذي يعكس إشكالية مهمة تتعلق بطبيعة الحدث المدروس ومتى نعتبره حدثًا تاريخيًا، بالإضافة إلى الاهتمام بتناول جزئيات محددة والتعمق في دراستها، ما انعكس على رشاقة بعض تلك البحوث، إلى جانب الاهتمام بتاريخ الصحفيين، وتاريخ بعض الفنون الصحفية، وكذلك الاهتمام بمسائل وقضايا إشكالية خاصة ببحوث تاريخ الصحافة. وهناك **المدرسة الأوروبية**، التي ضمت عدة مدارس فرعية، منها مثلًا **البريطانية**،

التي اهتمت بقضايا محلية مثل التاريخ الأوروبي الطويل، على المستوى السياسي والاقتصادي والاجتماعي.

وهناك أيضًا **المدرسة الشرق آسيوية**، التي تضم الصين واليابان وكوريا، ومن بين أبرز سماتها الاهتمام بدراسة الشخصيات الصحفية إلى جانب قضايا وموضوعات محلية في تاريخ تلك المنطقة وموقف الصحافة منها، وربما نفس الحال في **مدرسة أمريكا اللاتينية**، وتضم عدة دول منها البرازيل، من حيث اهتمامها بالتأريخ للصحفيين.

حيث لوحظ بشكل عام اهتمام باحثي تاريخ الصحافة، من مصر والدول العربية والأجنبية– وإلى حد كبير – بدراسة تاريخ الصحافة في بلادهم، ما يعني ارتباط الباحث ببيئته المحلية واهتمامه بدراسة قضايا المجتمع الذي يعيش فيه وينتمي إليه.

كما تشابهت المحاور والمجالات بين مدارس بحوث تاريخ الصحافة المختلفة التي اهتم الباحثون بدراستها، حيث تنوعت "أجندة الموضوعات" بشكل أساسي بين دراسة الشخصيات الصحفية ودراسة مسيرة الصحافة وتطورها ودراسة موقف الصحف من قضايا المجتمع، وإن ظهرت مجالات بحثية أخرى منها: تطور الفنون الصحفية تاريخيًا وإشكاليات بحوث تاريخ الصحافة.

ولوحظ أيضًا اهتمام عدد من باحثي التاريخ العام وباحثي اللغة ببحوث تاريخ الصحافة، من زاوية تاريخية أو زاوية أدبية ولغوية، ما يعكس الارتباط الكبير والمساحة المشتركة التي تجمع بين الصحافة والتاريخ والأدب.

ثالثا

اقتراحات عامة

يعتقد الباحث هنا أن الاستمرار في دراسة تاريخ الصحافة وتدريسه، أمرًا واجبًا ومطلبًا ضروريًا، لا غنى عنه في المجتمعات العريقة والدول الناهضة على السواء، فالتاريخ هو الذاكرة الجمعية للأمة، وهو ذاكرة الجماعة الصحفية، بانتصاراتها وانكساراتها، ويساعد الاهتمام به في غرس روح الانتماء عند طلاب الصحافة والجماعة الصحفية التي تُمارس المهنة، كما أن دراسة التاريخ تكشف الدور الوطني للصحافة المصرية في التغيير الاجتماعي والسياسي، ففي كثير من الأحيان– وعبر التاريخ الحديث والمعاصر– برزت الصحافة باعتبارها جزءًا من تاريخ الحركة الوطنية والنضال القومي، وظهرت الكثير من الزعامات الوطنية التي جمعت بين المجالين السياسي والصحفي في الوقت ذاته.

إن التاريخ معلم جيد للإنسان، منه يستقي الحكم والمواعظ والخبرات ويتعلم من التجارب والأزمات، والتاريخ يحقق التواصل بين الأجيال، ويمكن استعادة مواقفه وأفكاره لعلاج مشكلات آنية معاصرة، كما أن التاريخ ينعش الذاكرة الوطنية للمواطنين، وقد كان الشيخ الجليل محمد عبده (١٨٤٩– ١٩٠٥م) مُحقًا حين استوعب أهمية التاريخ وفائدته إذ يذهب– في قول مأثور له– إلى أن قراءة التاريخ واجب من الواجبات الدينية المقدسة، ومن جانب آخر– وحسب حسن عثمان– فإنه "لا غنى للإنسان عن دراسة ماضيه باعتباره كائنًا اجتماعيًا، فينبغي عليه أن يعرف تاريخ تطوره وتاريخ أعماله وآثاره"(٢٢٠).

ومن ثم فإن دراسة تاريخ الإعلام المصري بوجه عام، ودراسة تاريخ الصحافة بوجه خاص، تساعد على بناء نسق نظري عام يفسر الواقع الصحفي والإعلامي في

المرحلة الراهنة في إطار استمراريته التاريخية[٢٢١]، حيث تساهم دراسة تاريخ الصحافة- بشكل أو أخر- في تفسير الكثير من الأمور الحاضرة، ما يساعد في الوقت ذاته على تحديد التطلعات وبناء الاستراتيجيات، ذلك أنها تعكس رؤية مستقبلية لمهنة يمتهنها البعض وتقدم خدمات متنوعة للمجتمع، لاسيما وأنه لا غنى عن الصحافة في عالمنا المعاصر.

من هذا المنطلق فإن ثمة مجموعة من الاقتراحات يجتهد الباحث في تقديمها، عبر عدة محاور على النحو التالي:

(٣-١) التعاون والعمل المشترك

- ثمة حاجة ضرورية إلى التعاون والعمل المشترك بين أقسام الصحافة والتاريخ واللغة العربية في كليات الإعلام وكليات الآداب بالجامعات المصرية، من خلال تنظيم الندوات والمؤتمرات العلمية المشتركة المتعلقة بتاريخ الصحافة، ما يساعد على تطوير بحوث تاريخ الصحافة في موضوعاتها ومناهجها وأدواتها، بالإضافة إلى موضوعاتها.
- تشجيع الاهتمام بالعمل الجماعي والمشترك عبر تكوين فرق بحثية ومجموعات عمل، والقيام ببحوث مشتركة وجماعية، بين باحثي الصحافة والإعلام والتخصصات الإنسانية والاجتماعية الأخرى، فمن شأن التعاون هنا أن يُعطي أبعادًا متعددة تتسم بالعمق في التحليل واتساع الرؤية النقدية، بفضل المناقشات العلمية الجادة بين الباحثين القائمين على البحث، مع الأخذ في الاعتبار أن هناك تجارب محدودة في هذا الصدد ينبغي الاستفادة من إيجابياتها وتجنب عثراتها.

- إذا كان أساتذة التاريخ العام يشتركون في مناقشة رسائل الماجستير والدكتوراه التي تُجرى في مجال تاريخ الصحافة، فإنه حان الوقت لأن يشترك أساتذة التاريخ العام مع أساتذة تاريخ الصحافة في الإشراف على تلك الرسائل، ونفس الحال بالنسبة لأساتذة اللغة العربية وآدابها، ما يساعد على تكامل الرؤية وتقديم أعمال متكاملة، منهجيًا ومعرفيًا، كما يجنبنا إعادة إنتاج ما تم إنتاجه، بسبب التداخل بين علم الصحافة وعلم التاريخ، والتداخل أيضًا بين تاريخ الصحافة وآداب اللغة، وغياب أجندة بحثية، وضعف التواصل بين الباحثين في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية في كثير من الأحيان.
- إدراج موضوعات تاريخ الصحافة ضمن المؤتمرات والندوات العلمية في مجالات العلوم الإنسانية والاجتماعية المختلفة، وبالأخص علوم الصحافة والإعلام والتاريخ واللغة.
- حث لجنة الترقيات– تخصص الإعلام– على تشجيع البحوث المشتركة والجماعية بين الباحثين.

(٣-٢) الشراكة والتشبيك

- التشبيك وعقد الشراكات بين الجهات المحلية (المصرية) المعنية بتاريخ الصحافة وتطورها، من أجل تبني مشروعات بحثية وتنفيذ بحوث مشتركة، بالإضافة إلى توفير الصحف والوثائق أمام الباحثين، ومن ذلك: أقسام الصحافة بكليات ومعاهد الصحافة والإعلام، باعتبارها مؤسسات أكاديمية معنية في جانب كبير منها بالبحث العلمي، بالإضافة إلى دار الكتب والوثائق القومية، التي تمثل بدورها المكتبة القومية (National library) في مصر المعنية على نحو رئيس بحفظ التراث الثقافي وحماية الإنتاج الفكري

عبر العصور، كذلك: المكتبات التراثية ومكتبات البلديات بالمحافظات، ومكتبة الإسكندرية، والهيئة العامة للاستعلامات، والهيئة الوطنية للصحافة، ونقابة الصحفيين، والمؤسسات الصحفية، إضافة إلى المؤسسات المدنية غير الحكومية المعنية بالتراث الثقافي والاجتماعي ومن ذلك مكتبات الكنائس والأديرة والمعاهد الدراسية والمراكز الثقافية بالكنائس القبطية الأرثوذكسية والبروتستانتية والكاثوليكية، ومثيلاتها في الأوقاف والأزهر الشريف.

- دعوة المراكز والهيئات البحثية المعنية بالدراسات التاريخية إلى الاهتمام بدراسات تاريخ الصحافة المصرية، في إطار من التنسيق والتعاون فيما بينها، ومن تلك المراكز على سبيل المثال لا الحصر: مركز الدراسات التاريخية بكلية الآداب جامعة القاهرة– مركز تاريخ مصر المعاصر التابع للإدارة المركزية للمراكز العلمية بدار الكتب والوثائق القومية– مركز/ مشروع ذاكرة مصر المعاصرة التابع لمكتبة الإسكندرية.
- دعوة المنظمات الثقافية، المصرية والعربية والدولية، لتبني مشروعات بحثية مشتركة وجماعية في مجال بحوث ودراسات تاريخ الصحافة، ومن ذلك مثلًا منظمات اليونسكو والإيسيسكو والألكسو ومكتبة الإسكندرية وغيرها في إطار من التعاون مع المراكز البحثية بالجامعات المصرية.
- التواصل مع دور الكتب العربية، وبالأخص في لبنان وسوريا والأردن وفلسطين والجزائر وتونس والمغرب، خاصة وأن تاريخ الصحافة المصرية يشير إلى الاهتمام بتبادل وإهداءات الصحف والمطبوعات التي كانت تتم بين الصحفيين المصريين وغيرهم من الصحفيين العرب ودور الكتب العربية.

- التواصل مع المكتبات الدولية، وما تحويه من صحف غير موجودة في دور الكتب المصرية والعربية، ومن ذلك مثلًا: مكتبة الكونجرس (Library of Congress)، المكتبة البريطانية (The British Library)، المكتبة الوطنية الفرنسية (La Bibliothique nationale de France)، وغيرها.
- التواصل مع أبناء وأسر وعائلات الصحفيين الراحلين، للاستفادة من مؤلفاتهم ومذكراتهم ومكتباتهم الخاصة، التي تركوها بعد وفاتهم.
- تنظيم مؤتمر دوري يدور موضوعه حول الجديد في دراسات تاريخ الصحافة المصرية، يقدم فيه الباحثون الأبحاث والدراسات الجديدة في دراسات تاريخ الصحافة المصرية، من قضايا وإشكاليات، حتى يظل هذا الحقل البحثي– الذي يمثل بدوره الحقل الأم للحقول البحثية الأخرى– عامرًا بالأبحاث والباحثين، لاسيما وأنه مجال يزخر بالموضوعات والقضايا البحثية التي لم يتم دراستها بعد.

(٣-٣) الموضوعات البحثية

- وضع أجندة بحثية في مجال بحوث تاريخ الصحافة، من خلال التعاون والتنسيق بين أقسام الصحافة والإعلام، بالإضافة إلى أقسام التاريخ واللغة العربية وآدابها بالجامعات المصرية، لاسيما وأن هناك موضوعات وقضايا بحثية تحتاج إلى دراسة وتحليل، ومن ذلك مثلًا الصحف التي صدرت في الأقاليم ورواد الصحافة الإقليمية/ المحلية، خلال النصف الثاني من القرن العشرين، وتأثرها بالظروف والأوضاع التشريعية والإمكانيات الاقتصادية.
- العناية بدراسة الشخصيات الصحفية المؤثرة في مسيرة الصحافة، التي لم تُدرس من قبل، على الرغم من دورها وتأثيرها في مسيرة الصحافة المصرية،

ومن ذلك مثلًا: موسى صبري- أمينة السعيد- رجاء النقاش- أنيس منصور- صلاح عيسى- إبراهيم نافع وغيرهم الكثير من الصحفيين والصحفيات.

- الاقتراب من فترات زمنية معاصرة، ومن ذلك النصف الثاني من القرن العشرين الذي شهد تطورات مجتمعية كثيرة، سياسية واقتصادية واجتماعية، أثرت على الصحافة ومسيرتها.
- تناول موضوعات بحثية جديدة واقتحام مساحات غير تقليدية، تتعلق بفنون العمل الصحفي وقضايا المجتمع والتنظيم المهني للجماعة الصحفية وفي مقدمتها نقابة الصحفيين التي تجاوزت خمسة وسبعين عامًا من العمل النقابي والنضال الوطني، إلى جانب التأريخ للمؤسسات الصحفية القومية والحزبية والخاصة، والمجلس الأعلى للصحافة.
- الاهتمام بالدراسات المقارنة، لبحث أوجه الاتفاق والاختلاف بين مختلف الصحف على تنوعها وتعددها، عبر فترات وحقب زمنية مختلفة.
- الجمع بين التاريخ والمعاصرة، ومن ذلك مثلًا الاهتمام بالدراسات التتبعية التطورية، وبالأخص عند دراسة القضايا الممتدة مثل قضايا التعليم وتمكين المرأة وحرية الصحافة والحريات العامة والعدالة الاجتماعية، وغيرها، بما يجعل الدراسات الصحفية التاريخية أحد مداخل الدراسات المستقبلية.
- الاستفادة من ذاكرة الصحفيين والإعلاميين الذين عاصروا فترات زمنية قريبة، عبر لقاءات بحثية متعمقة، ويمكن الإشارة هنا إلى عدد من الكُتَّاب الصحفيين المعاصرين منهم مثلًا لا حصرًا: وديع فلسطين- لويس جريس- محمود مراد- إبراهيم سعدة- سمير رجب- مفيد فوزي- ماجد عطية- نبيل زكي- أمينة شفيق- سناء البيسي.. وغيرهم.

(٣-٤) المداخل والمناهج والأدوات البحثية

- إذا كانت بحوث تاريخ الصحافة قليلة التجديد نسبيًا فيما يتعلق بتطوير الإجراءات والجوانب المنهجية، من حيث المداخل النظرية والمناهج المستخدمة وأدوات التحليل، فإنه الأمر الذي يتطلب العمل على تطويرها عبر مناقشات علمية بين باحثي علم الصحافة وغيره من العلوم الإنسانية والاجتماعية، كعلوم الإعلام والتاريخ واللغة، في ظل الحاجة إلى أطر نظرية ومنهجية جديدة.

- متابعة الجديد فيما يتعلق بـ "المدخل التاريخي"، باعتباره المدخل شائع الاستخدام، والمناسب في الوقت ذاته، في مجال بحوث ودراسات تاريخ الصحافة.

- الاستفادة من "مدخل التحليل الثقافي"، وكيفية تطبيق أدواته في بحوث ودراسات تاريخ الصحافة(٢٢٢).

- متابعة الجديد في المناهج شائعة الاستخدام في البحوث والدراسات التاريخية، ومنها: المنهج التاريخي- المنهج المقارن- منهج المسح- منهج تحليل المستوى الثاني.

- ربط بحوث تاريخ الصحافة بغيرها من العلوم الأخرى التي تركز بشكل رئيس على دراسة الإنسان وتفاعلاته، كعلم النفس وعلم الاجتماع وعلم السياسة، وغيرها، ومن ثم بحث إمكانية الاستفادة من التطورات المنهجية والنظرية والمعرفية التي تشهدها العلوم الاجتماعية والإنسانية عامة.

- من المفيد لبحوث تاريخ الصحافة تعددية المداخل المنهجية وتنوع الأدوات البحثية(٢٢٣)، ما يتطلب استخدام المنهج التكاملي، وهو يُسمى أيضًا بمدخل "التكاملية المنهجية"، أو مدخل التكامل المعرفي (Integrated

Approach)[٢٢٤]، فتكون الدراسة في إطار تكاملي يأخذ في الحسبان منتج المادة الإعلامية والوسيلة الإعلامية والمضمون وطبيعة الجمهور والسياق المجتمعي والتاريخي[٢٢٥]، وهو منهج يقوم على الجمع بين عدد من المناهج والأدوات والأساليب البحثية التي تُمكّن الدراسة الصحفية التاريخية من تحقيق أهدافها بصورة أكثر عمقًا على مستوى التحليل والتفسير.

- ومن جانب آخر العناية بإجراء النقد الخارجي والداخلي للصحيفة، حيث يُقصد بالنقد الخارجي تناول الأبعاد المختلفة التي عاصرتها الصحيفة سياسيًا واقتصاديًا واجتماعيًا وإعلاميًا، أما النقد الداخلي أو الذاتي فيُقصد به تناول البعد المكاني للصحيفة وكذا الأبعاد الزمنية والبشرية والاقتصادية والسياسية والإعلامية والتكنولوجية للصحيفة، بالإضافة إلى مضمون المادة الإعلامية[٢٢٦].

(٣-٥) أهداف البحوث

- تحديد أهداف معقولة للبحث في مجال تاريخ الصحافة، ما يساعد الباحثين على التعمق في دراسة قضايا وجوانب محددة، ودراستها بصورة أكثر عمقًا وتحليلًا وتفسيرًا، دون الاقتصار على عملية التسجيل والرصد فحسب، ومن ثم يتجاوز البحث إلى دراسة الأسباب وعلاقة الظاهرة الصحفية بظواهر المجتمع وواقعه، ودراسة مختلف جوانب الظاهرة وأبعادها[٢٢٧]، وبالتالي فإنه لا داعي لتشعب أهدف البحث.

(٣-٦) الفترات الزمنية للبحوث

- حث الباحثين على تناول فترات زمنية صغيرة، والتعمق في دراسة تفاصيلها وجزئياتها، وهو الأمر الذي ينعكس بالضرورة على جودة التحليل والتعمق في التفسير، كما ينعكس أيضًا على رشاقة تلك البحوث في حجمها، وهو

اتجاه عالمي في إعداد رسائل الماجستير والدكتوراه وغيرها من البحوث والدراسات المنشورة في الدوريات العلمية المُحكّمة أو المُقدمة في مؤتمرات وندوات علمية.

(٣-٧) التوثيق والنشر

- إعداد ببليوجرافيا (قائمة) بالبحوث التي أُجريت في مجال تاريخ الصحافة، في مختلف المعاهد والكليات، وتحديثها أولًا بأول.
- إعداد قائمة بالمؤلفات العلمية التي صدرت في مصر والمنطقة العربية عن تاريخ الصحافة المصرية والصحافة العربية.
- إنشاء موقع إلكتروني أكاديمي متخصص في تاريخ الصحافة، تحت إشراف نخبة من الأكاديميين المتخصصين في هذا المجال، بهدف تحقيق التواصل بين الباحثين وتوفير المعلومات المناسبة أمامهم، إلى جانب نشر البحوث والدراسات والمقالات العلمية المُحكمة، كما يمكن أن يعنى الموقع بنشر الجديد عن الكتب الصادرة حديثًا المتخصصة في تاريخ الصحافة، حيث يمكن أن يضم الموقع مكتبة إلكترونية تضم نصوص المؤلفات والبحوث والمقالات المتعلقة بتاريخ الصحافة في إطار من التنسيق مع أصحاب تلك البحوث والمؤلفات بما يضمن حماية الملكية الفكرية.
- مواصلة الجهود الخاصة بحفظ الجرائد والمجلات الموجودة في دور الكتب المصرية في صورة فيلمية (ميكروفيلم وميكروفيش)، حماية لها من التلف والضياع، مع الأخذ في الاعتبار أن هناك جهودًا متميزةً في هذا الشأن تحتاج مزيدًا من الاهتمام لسرعة إنجاز تلك المهمة القومية.

- إصدار دورية علمية محكمة، متخصصة في نشر بحوث ودراسات تاريخ الصحافة المصرية، ما قد يكون بداية لصدور دوريات علمية أكثر تخصصًا، أو ما يُعرف بـ (تخصص التخصص).
- التواصل مع المكتبات ودور النشر التي اهتمت بنشر مؤلفات رائدة في تاريخ الصحافة، واختفت تلك المؤلفات لسبب أو آخر، ومن ذلك: مكتبة الآداب ومكتبة الخانجي ومكتبة المستقبل وغيرها، من أجل إعادة طبع أمهات الكتب والمؤلفات التي عنيت بتاريخ الصحافة المصرية، وتوفيرها أمام الباحثين، سواء في صورة مطبوعة أو في صورة إلكترونية على أسطوانات مدمجة.
- إعداد خريطة صحفية خاصة بالصحف التي عرفتها مصر عبر فترات زمنية مختلفة، منذ معرفة مصر بالصحافة في نهايات القرن الثامن عشر.

رابعًا

الأجندة المستقبلية للباحث في بحوث تاريخ الصحافة

ركزت الدراسات الأولى في مجال الصحافة والإعلام على بحوث تاريخ الصحافة، إلى الحد الذي يمكن القول معه إنها احتلت مركز الصدارة بين البحوث والدراسات الإعلامية دون منازع أو منافس، ما أدى- وعلى نحو واضح- إلى ازدهار المكتبة البحثية المصرية بتراكم علمي وتمتعها برصيد محترم ومقدر فيما يتعلق ببحوث تاريخ الصحافة ودراساتها.

إلا أنه مع الوقت قلَّ إقبال الباحثين على هذا المجال لصالح مجالات بحثية أخرى، فمن خلال مراجعة دقيقة للتراث العلمي في بحوث الصحافة والإعلام خلال السنوات القليلة الماضية، ويشمل رسائل الماجستير والدكتوراه والبحوث المنشورة في عدد من الدوريات والمؤلفات العلمية، بالإضافة إلى المؤتمرات والندوات العلمية، فإننا نلاحظ تراجعًا وإحجامًا من قبل باحثي الإعلام عن اقتحام مجال بحوث تاريخ الصحافة، المصرية والعربية.

يعود ذلك في جانب كبير منه إلى صعوبة مصادر بحوث تاريخ الصحافة وعدم توفرها أحيانًا، من حيث الوثائق الأساسية، ومن ذلك غياب بعض الصحف بالكامل أو غياب بعض مجلدات وسنوات بعض الصحف الأخرى، فضلًا عن اختفاء عدد من الملفات الخاصة بالصحفيين[٢٢٨]، سواء تلك الموجودة في الهيئة العامة للاستعلامات أو في نقابة الصحفيين أو في المؤسسات الصحفية ذاتها.

كذلك أيضًا رغبة البعض من الباحثين في ارتياد مجالات بحثية إعلامية جديدة، بالإضافة إلى ذلك فإن ثمة سببًا آخر، ربما يبعد في حقيقته عن الاحتياجات

البحثية الأكثر إلحاحًا، يتعلق بمتطلبات "سوق العمل"، ونقصد هنا احتياجات كليات ومعاهد وأقسام الصحافة والإعلام، الحكومية والخاصة على السواء، التي تركز غالبًا في إعلاناتها الخاصة بطلب أعضاء هيئة تدريس وهيئة معاونة على مجالات التحرير الصحفي وتكنولوجيا الاتصال وصحافة الإنترنت، وقلما يظهر من يطلب باحثين متخصصين في تاريخ الصحافة.

إن كل ذلك وغيره ساعد على اتجاه الكثير من الباحثين صوب دراسة تكنولوجيا الاتصال وموضوعات الإعلام الجديد (New Media)، ومع ذلك فإنه يبقى مجال تاريخ الصحافة في حاجة إلى مزيد من إجراء البحوث والدراسات لسد النقص، واستكمال دراسة الكثير من الظواهر والموضوعات، لاسيما وأن دور الباحث هو استجلاء الحقيقة– على الرغم من نسبيتها، وإضاءة المناطق المعتمة.

ومن ثم فإنه في ضوء اهتمامات الباحث، ومراجعة الدراسات السابقة، بجانب ما تم الإطلاع عليه من دراسات حديثة في مجال التخصص، وما أثارته من نتائج وتوجهات مستقبلية، يمكن تحديد التوجهات البحثية المستقبلية للباحث وفقًا لعدد من المحاور على النحو التالي:

(٤-١) المحور الأول: شخصيات صحفية

- دراسة عدد من الشخصيات الصحفية، وبيان دورها في النشاط الصحفي ومسيرة الصحافة، وتحليل مواقفها واتجاهاتها من قضايا المجتمع، ومن تلك الشخصيات على سبيل المثال: أنطون سيدهم صاحب ومؤسس جريدة (وطني).

(٤-٢) المحور الثاني: تاريخ الصحف ومسيرة الصحافة

- دراسة تاريخ جريدة (وطني)، وهي جريدة أسبوعية، تأسست سنة ١٩٥٨م ولازالت توالي الصدور أسبوعيًا إلى اليوم، وهي تتمتع بخصوصية واضحة من حيث كونها جريدة عامة ذات اهتمام خاص بالشأن القبطي.
- دراسة تاريخ الصحافة المتخصصة في مصر، في إطار السياق الاجتماعي والثقافي للمجامع المصري، ومن ذلك تاريخ الصحافة الرياضية وروادها، وكذا الصحافة القضائية، والصحافة الاقتصادية، والصحافة الدينية.

(٤-٣) المحور الثالث: موقف الصحف واتجاهاتها من قضايا المجتمع

- دراسة موقف الصحف المصرية من بعض القضايا التي لم تحظى بالدراسة الكافية، ومن ذلك مثلًا: قضية العلاقة بين العلم والدين، وتأثر الإعلان الصحفي بالأحداث القومية، وحرية الصحافة في مصر خلال عصر مبارك (١٩٨١-٢٠١١م) وتأثرها بالنواحي السياسية والاقتصادية والاجتماعية.
- دراسة الصحف الحزبية وموقفها من قضايا المجتمع المصري منذ سبعينيات القرن العشرين وحتى اندلاع ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م.

(٤-٤) المحور الرابع: الظواهر الصحفية

- دراسة ظاهرة الصحف الصادرة بتراخيص أجنبية خلال السنوات الأخيرة من القرن العشرين والسنوات الأولى من القرن الحادي والعشرين، في محاولة لتجاوز مسألة التضييق على حرية إصدار الصحف آنذاك.

- دراسة ظاهرة بيع بعض الأحزاب السياسية لتراخيص صحفية خلال نهايات القرن العشرين والسنوات الأولى من القرن الحادي والعشرين، كمحاولة التفاف على مضايقات السلطة لعملية إصدار الصحف.
- دراسة فنون الكتابة الصحفية وتطورها منذ ثورة ١٩١٩م إلى ١٩٥٢م، وتوضيح مدى تأثرها بالأحداث المجتمعية، السياسية والاقتصادية والاجتماعية.
- دراسة الصفحات المعنية بالتاريخ في الجرائد والمجلات، وهي الظاهرة التي عرفتها بعض الجرائد والمجلات.
- دراسة الكتابات الصحفية التي تتناول قضايا تاريخية ومقارنتها بكتابات المؤرخين.
- دراسة تطور استخدام الصورة الصحفية في الصحف المصرية، وتأثرها بالأحداث القومية، في ثورة ١٩١٩م وثورة ١٩٥٢م وثورة ٢٠١١م وثورة ٣٠ يونيو ٢٠١٣م.
- كما يتطلع الباحث إلى تطوير تدريس مقرر تاريخ الصحافة المصرية في كليات ومعاهد وأقسام الصحافة والإعلام.

خـــاتمة:

يُمثل تاريخ الصحافة المصرية في حقيقته جزءًا أصيلًا من تاريخ الوطن مصر، ويُعد الاستمرار في دراسته وتدريسه واجبًا وطنيًا يحفظ التراث الثقافي والإنتاج الفكري للصحفيين وغيرهم من المثقفين والمفكرين، ممن شهدت صفحات الصحف أفكارهم ونتاج أقلامهم وإبداعاتهم في شتى مجالات الثقافة والمعرفة الإنسانية.

ومن ثم فإن الاستمرار في إعداد بحوث تاريخ الصحافة المصرية يضمن الاستمرار في اكتشاف التاريخ الاجتماعي والثقافي للمواطنين المصريين خلال سنوات القرنين التاسع عشر والعشرين، بل إن دراسة تاريخ الصحافة تُساهم أيضًا في دراسة التاريخ السياسي والاقتصادي للمصريين، فالصحف، على مختلف أشكالها وتنوع مضامينها، وكما هو متفق عليه بين المؤرخين، بمثابة سجل يومي للقضايا والأحداث في مختلف الأنشطة والمجالات، ما يُساهم في تدوين تاريخ المصريين الحديث والمعاصر، من خلال رؤية بحثية شاملة، تأخذ في الاعتبار الأبعاد المجتمعية المختلفة، سواء السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية.

كما أن دراسة تاريخ الصحافة تساعد على فهم الكثير من الظواهر المجتمعية للحاضر الذي نعيشه، ومن ثم الانطلاق نحو المستقبل الذي نتطلع إليه.

وختامًا،،

فإن الباحث هنا على يقين تام بأن المجال مازال مفتوحًا أمام الجديد من البحوث والدراسات الخاصة بتاريخ الصحافة المصرية، وهو ما يأمل في القيام به مستقبلًا، إضافة إلى تنفيذ بحوث مشتركة وجماعية من خلال التعاون مع فرق عمل يضم عددًا من الباحثين المعنيين بمجال تاريخ الصحافة والمهتمين به.

الهوامش

[1] عواطف عبد الرحمن ونجوى كامل، **الصحافة المصرية: دراسة تاريخية**، القاهرة: مؤسسة الطوبجي للتجارة والطباعة والنشر، ٢٠٠٤م، ص ١٧.

[2] حول نشأة وتطور تعليم الصحافة والإعلام في مصر والعالم العربي يمكن الرجوع إلى: حسام محمد إلهامي، **التعليم الإعلامي في العالم دراسة في النشأة والتطور**، قطر، (مجلة التربية)، السنة ٣٤– العدد ١٥٢، مارس ٢٠٠٥م، ص ٣٠٣ وما بعدها.

[3] عواطف عبد الرحمن، **النظرية النقدية في بحوث الاتصال**، الإمارات العربية المتحدة– دبي: مؤسسة سلطان بن علي العويس الثقافية، سلسلة: الفائزون– (١١)، ٢٠٠٨م، ص ص ١٩–٢١.

[4] شيماء ذو الفقار زغيب، **مناهج البحث والاستخدامات الإحصائية في الدراسات الإعلامية**، الطبعة الثالثة، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية– المكتبة الإعلامية، ٢٠١٧م، ص ص ١٠٩–١١١.

[5] شيماء ذو الفقار زغيب، **مناهج البحث والاستخدامات الإحصائية في الدراسات الإعلامية**، المرجع السابق، ص ص ١٣٨–١٣٩.

[6] نرمين عبد السلام محمد حسن، **تطور قضايا المجتمع المصري في مقالات أحمد بهاء الدين: دراسة تحليلية مقارنة**، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، قسم الصحافة، ٢٠٠٣م.

[7] نجوى كامل، **موقف الصحفي أبو الخير نجيب من القضايا السياسية المثارة في الفترة من قيام ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ وحتى نهاية أزمة مارس ١٩٥٤**، في: عواطف عبد الرحمن ونجوى كامل، **الصحافة المصرية: دراسة تاريخية**، مرجع سابق، ص ص ٤٥٧–٥٤٣.

[8] نجوى إبراهيم عبد الحفيظ أبو العز، الخطاب **الصحفي للكاتب محمد حسنين هيكل في مجال علاقات مصر الدولية في جريدة الأهرام ومجلة وجهات نظر: دراسة تحليلية**، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، قسم الصحافة، ٢٠٠٨م.

[٩] أميرة السعيد الطنطاوي محمد، **دور جمال الدين الأفغاني في الحركة الوطنية المصرية ١٨٧٠-١٨٩٧**، رسالة ماجستير، جامعة الإسكندرية، كلية الآداب، قسم التاريخ والآثار المصرية والإسلامية، ٢٠١٠م.

[١٠] نشوة عبد القادر محمد كيلاني، **عائلة أباظة الدور الاقتصادي- الاجتماعي والسياسي (١٨٩١-١٩٥٣): دراسة في دور العائلات المصرية في المجتمع المصري**، رسالة دكتوراه، جامعة حلوان، كلية الآداب، قسم التاريخ، ٢٠١١م.

[١١] سارة نبيه عبد القادر علي حسن، **أعمال محيي الدين اللباد في الصحافة وفنون الكتاب**، رسالة ماجستير، جامعة حلوان، كلية الفنون الجميلة، قسم الجرافيك، ٢٠١٣م.

[١٢] عبد الكريم إبراهيم السمك، **أمين سعيد مؤرخًا وصحفيًا**، السعودية، مجلة (الدرعية)، المجلد ٤- العدد ١٦، يناير ٢٠٠٢م.

[١٣] أنس الرشيد، **عبد العزيز الرشيد رائد الصحافة والكتابة الصحفية في الكويت**، الكويت، (المجلة العربية للعلوم الإنسانية)، المجلد ٢٠- العدد ٧٩، صيف ٢٠٠٢م.

[١٤] ماري حنانيا، **جورجي حبيب حنانيا: تاريخ أول صحيفة عربية في فلسطين**، لبنان: مؤسسة الدراسات الفلسطينية: (مجلة الدراسات الفلسطينية)، المجلد ١٩- العدد ٧٣- شتاء ٢٠٠٨م.

[١٥] محمد بليل، **النشاط الصحفي لعبد الحميد بن باديس في الجزائر ١٩٢٥-١٩٤٠**، الكويت، دار ناشري للنشر الإلكتروني، درية (كان التاريخية)، السنة ٨- العدد ٢٧، مارس ٢٠١٥م.

[16] Xue Feng Zheng, **A study on li baoyi: journalism practice and thought**, Master, Hunan Normal University (People's Republic of China), 2010.

[17] Michael S. Sweeney, **At Home with Ernie Pyle**, Edited and with an introduction by Owen V. Johnson, Bloomington: Indiana University Press, Academic journal article Journalism History, 2016.

[18] Young-Hee Kim, Kwon-Sang, **Park's Journalistic Activity and Thought of Journalism after Dismissal**, Korean Journal of Journalism & Communication Studies, 61(5), p102-129, 2017.

[19] Fábio Henrique Pereira, **A Study of Brazilian Intellectual-Journalists: Changes to Journalism** (1950–1990), in Laura Robinson , Jeremy Schulz , Apryl Williams (ed.) Brazil (Studies in Media and

Communications, Volume 13) Emerald Publishing Limited, 2017, pp.187–212.

[20] Mia Guell, **Anna Muria publicist: Collaborations in La Jornada Semanal from Mexico**, COMUNICACIO-REVISTA DE RECERCA I D ANALISI, Volume: 34 (2), p: 119-139, Nov 2017.

[21] Columbia University Press, Columbia Electronic Encyclopedia, 6th. Edition, p: 1, 2017.

[٢٢] سحر حسن أحمد علي، **آثار الأزمة الاقتصادية على أوضاع مصر من (١٩٢٩-١٩٣٣)**، رسالة ماجستير، جامعة عين شمس، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، قسم التاريخ، ٢٠٠٧م.

[٢٣] أسماء عبد الناصر عبد العليم مرسي، **الاتجاهات الثقافية في مصر (١٨٨٢-١٩١٤)**، رسالة ماجستير، جامعة سوهاج، كلية الآداب، قسم التاريخ، ٢٠١٢م.

[٢٤] محمد سعيد السيد خليل، **المؤثرات الفرنسية في مصر من الحملة الفرنسية إلى عصر إسماعيل (١٧٩٨-١٨٧٩)**، رسالة ماجستير، كلية الآداب، قسم التاريخ والآثار المصرية والإسلامية، ٢٠١٣م.

[٢٥] زيدان مصطفى زيدان عاشور، **التطور الحضاري في عهد الخديوي إسماعيل (١٨٦٣-١٨٧٩)**، رسالة ماجستير، جامعة عين شمس، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، قسم التاريخ، ٢٠١٧م.

[٢٦] نهى سعيد يوسف ذكي، **الصحافة الطبية والأحوال الصحية في مصر ١٨٦٥-١٩٤٧**، رسالة دكتوراه، جامعة طنطا، كلية الآداب، قسم التاريخ، ٢٠٠٨م.

[٢٧] محمد عبد الرحمن محمد عريف، **التطور الاقتصادي والاجتماعي في العراق ١٩٥٨-١٩٧٩**، رسالة ماجستير، جامعة عين شمس، كلية الآداب، قسم التاريخ، ٢٠٠٩م.

[٢٨] محمد عبد الله عبد ربه سليمان، **الأوضاع الثقافية والتعليمية في ليبيا في العهد العثماني الثاني ١٨٣٥-١٩١١**، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، كلية الآداب، قسم التاريخ، ٢٠١٧م.

[٢٩] حامد عبد الحميد محمد حسين، **التطورات الداخلية في البحرين في النصف الأول من القرن العشرين**، رسالة دكتوراه، جامعة أسيوط، كلية الآداب، قسم التاريخ، ٢٠٠٤م.

[٣٠] حسين إمام سيد محمد، **قضية القدس ١٩٤٧-١٩٦٧**، رسالة ماجستير، جامعة عين شمس، كلية الآداب، قسم التاريخ، ٢٠٠٦م.

[٣١] محمد حسين حامد، **تطور العمل الأهلي في مصر في الفترة من ١٨٦٣-١٩١٤**، رسالة ماجستير، جامعة عين شمس، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، قسم التاريخ، ٢٠٠٨م.

[٣٢] نور محمد الحبشي، **التغيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية في الكويت (١٩٤٥-١٩٦١)**، رسالة دكتوراه، جامعة عين شمس، كلية الآداب، قسم التاريخ، ٢٠١٥م.

[٣٣] محمد مصباح امعمر المزوغي، **الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لإقليم برقة (١٩٤٣-١٩٥١)**، رسالة دكتوراه، جامعة عين شمس، كلية الآداب، قسم التاريخ، ٢٠١٦م.

[٣٤] علاء الدين علي محمد، **استخدامات الجمهور للصحافة الفنية والإشباعات المتحققة منها دراسة مسحية وتاريخية من عام ١٩٥٢ إلى ٢٠٠٠م**، رسالة ماجستير، جامعة حلوان، كلية الآداب، قسم الإعلام، ٢٠٠٤م.

[٣٥] دعاء عبد الحكم الصعيدي، **صحافة المؤسسات الإسلامية الأهلية في مصر: دراسة تحليلية وفنية للفترة من ١٩٨١-٢٠٠٥**، رسالة ماجستير، جامعة الأزهر، ٢٠٠٨م.

[٣٦] نرمين عبد الغفار الصابر، **المجلات العلمية المتخصصة: دراسة تاريخية في الفترة من ١٨٦٥ حتى ١٩١٤**، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، قسم الصحافة، ٢٠١٠م.

[٣٧] رامي عطا صديق، **صحيفة (نزهة الأفكار) في تاريخ الصحافة المصرية**، مجلة بحوث الصحافة (قسم الصحافة- كلية الإعلام- جامعة القاهرة)، العدد الثاني: إبريل- يونيو ٢٠١٥م.

[٣٨] كريستينا نظمي شكري يوسف، **الدوريات المسيحية الصادرة في مصر: دراسة في الضبط الببليوجرافي والإفادة**، رسالة ماجستير، جامعة الإسكندرية، كلية الآداب، قسم المكتبات والمعلومات، ٢٠١٥م.

[٣٩] نايف بن ثنيان بن محمد، **لمحات من الصحافة في عهد الملك بن عبد العزيز**، السعودية، مجلة (الدارة)، المجلد ٢٩- العدد ١، ٢٠٠٣م.

[٤٠] مجلة (الدرعية)، السنة الخامسة- العدد العشرون، مارس ٢٠٠٣م.

[٤١] مجلة (الدرعية)، المجلد ٧- العدد السادس والعشرون، أغسطس ٢٠٠٤م.

[٤٢] مجلة (الدرعية)، المجلد ٩- العدد ٣٣، إبريل ٢٠٠٦م.

[٤٣] مجلة (الدرعية)، المجلد ١٠- العدد ٣٧و٣٨، إبريل- يوليو ٢٠٠٧م.

[٤٤] مجلة (الدرعية)، المجلد ١١- العدد ٤٢و٤٣، يونيو- سبتمبر ٢٠٠٨م.

[٤٥] عبد الرحمن بن صالح الشبيلي، **الرياض وبدايات الإعلام، السعودية**، مجلة (الدرعية)، المجلد ٣- العدد ٩، إبريل ٢٠٠٨م.

[٤٦] إبراهيم خليل أحمد العلاف، **إعدادية الموصل للبنين ١٩٠٨-١٩٥٤: فصل من تاريخ التربية والتعليم في العراق المعاصر**، العراق، جامعة الموصل، مركز دراسات الموصل، مجلة دراسات موصلية، المجلد ٤- العدد ١٠، تشرين الأول ٢٠٠٥م.

[٤٧] إياد طارق، **تاريخ الصحافة البغدادية من عام ١٨٦٩-١٩١٧**، العراق، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإنسانية، العدد ٣، أيلول ٢٠٠٩م.

[٤٨] هلال كاظم حميري الشبلي، **تطور الصحافة النجفية ١٩٤٦-١٩٦٣**، العراق، جامعة الكوفة، مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الإنسانية، المجلد ٤- العدد ٦و٧، كانون الأول ٢٠١٠م.

[٤٩] حسين علي عبيد المصطفى، **من الأخبار العالمية في جريدة بصرة العثمانية**، العراق، مجلة أبحاث الصرة (العلوم الإنسانية)، المجلد ٣٤- العدد ٤، ٢٠١٢م.

[٥٠] عمر إبراهيم الشلال، **التطورات الثقافية في العراق في العهد العثماني الأخير ١٨٦٩-١٩١٤**، (ONDOKUZ MAYIS ÜNiVERSiTESi iLAHiYAT FAKÜLTESi DERGiSi)،٢٠١٥م.

[٥١] فضيل دليو، **الصحافة المكتوبة في الجزائر بين الأصالة والاغتراب**، الجزء الأول، الجزائر، مركز البصيرة للبحوث والدراسات الإنسانية، مجلة البصيرة للبحوث والدراسات الإنسانية، العدد٥، مارس ٢٠٠٠م.

[٥٢] عراب عبد الغني، **تطور الصحافة في الجزائر: التاريخ والواقع**، جامعة زيان عاشور بالجلفة: (مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية)، العدد ٧- فبراير ٢٠١١م.

[٥٣] فتيحة أوهايبية، **الصحافة المكتوبة في الجزائر: قراءة تاريخية**، الجزائر: (مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية)، العدد ١٦- سبتمبر ٢٠١٤م.

[٥٤] قندوز عبد القادر، **تطور الصحافة المطبوعة في الجزائر بعد الاستقلال**، الجزائر، جامعة قاصدي مرباح- ورقة، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد ١٩، يونيو ٢٠١٥م.

[٥٥] أمل جمال، **صحافة وإعلام فلسطيني ١٩٤٨: النشأة- التطور والتراجع**، فلسطين، مجلة (شؤون فلسطينية)، العدد ٢٤٦، ٢٠١١م.

[٥٦] سامي محمد الشاعر، **نشأة الصحافة الصهيونية في فلسطين وتطورها (١٨٦٣-١٩٤٨م)**، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية- غزة، كلية الآداب، قسم التاريخ والآثار، ٢٠١٥م.

[٥٧] جلال بوشعيب فرحي، **الصحافة الأجنبية في المغرب الأقصى خلال أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين ١٣٠٠-١٣٣٣هـ/ ١٨٨٣-١٩١٢م**، الجامعة الأردنية: (المجلة الأردنية للتاريخ والآثار)، المجلد ٨- العدد ٢- ٢٠١٤م.

[٥٨] عبد الرزاق لكريط، **صحافة المغرب: زمن الحماية الفرنسية ١٩١٢-١٩٤٤**، المغرب، جامعة سيدي محمد بن عبد الله بفاس، كلية الآداب، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية بفاس، العدد ٢١، ٢٠١٥م.

[٥٩] كنده السمارة، **محطات في تاريخ الصحافة العربية في القرن التاسع عشر**، سوريا، مجلة (الموقف الأدبي)، المجلد ٤٢- العدد ٥٠٥، آيار ٢٠١٣م.

[٦٠] محمد ضيف الله، **الصحافة الطلابية التونسية ١٩٠٦-١٩٦٣**، تونس، جامعة منوبة، المعهد العالي لتاريخ الحركة الوطنية، مجلة (روافد)، العدد ١٩، ٢٠١٤م.

[٦١] سيف نجاح أبو صبيع، **الصحافة اللبنانية في مرحلة الريادة والتأسيس" دراسة في أرشيف مؤسسة المحفوظات الوطنية اللبنانية الصحافي ١٨٥٨-١٩١٤**، العراق، جامعة الكوفة، مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الإنسانية، المجلد ١٠- العدد ١٨، ٢٠١٦م.

[٦٢] محمد فريد محمود عزت، **تطور الصحافة في العالم**، قطر: (مجلة التربية)، مارس ٢٠٠٨م.

[٦٣] محمد فريد محمود عزت، **تطور الصحافة في العالم العربي**، قطر: (مجلة التربية)، يونيو ٢٠٠٨م.

[64] John C. Hartsock**,** A history of **American** literary journalism: The emergence of a modern narrative form**,** University of Massachusetts Press, 2000.

[65] David Paul P Nord, **Communities of journalism: A history of American newspapers and their readers**, University of Illinois Press, 2001.

[66] Oren Meyers, **Israeli Journalism during the State's Formative Era: Between Ideological Affiliation and Professional Consciousness**, Journalism History; Athens Vol. 31, Iss. 2, (Summer 2005), pp: 88-97.

[67] Boyce Rensberger, **Science journalism: Too close for comfort**, Nature Publishing Group- International Journal of Science, 2009.

[68] Beth H. Garfrerick, **A history of weekly community newspapers in the United States: 1900 to 1980**, Ph.D., The University of Alabama, Communication & Information Sciences. 2009.

[69] Heidi Evans, **Magic Connections: German News Agencies and Global News Networks, 1905–1945**, PH. D., Harvard University, ProQuest Dissertations Publishing, 2012.

[70] Gabriela Safta and Elena Popescu, **The cultural Mission of the media in the beginning of Romanian press**, 5th International Conference EDU- World 2012- Education Facing Contemporary World Issue, 76, 2013, pp: 723-728.

[71] Amelia Bonea, **Telegraphy and Journalism in Colonial India 1830s to 1900s**, History Compass 12-5, 2014, pp: 387-397.

[72] Craig Carey, **Breaking the News: Telegraphy and Yellow Journalism in the Spanish-American War**, American Periodicals, 26 (2), 2016, pp: 130-148.

[73] G A Bray and A N Howard, **Founding of the International Journal of Obesity: a journey in medical journalism**, Nature Publishing Group, 2014.

[74] Kubyshkin VA, Glyantsev SP, Yazhborovskaya AS, **Etude for surgical press history in Russia On the 120th anniversary of the journal 'Surgery. N.I. Pirogov Journal' (1897-1945),** Part 1, Issue 12; 2015, pp: 111-120.

[75] Martin Conboy, **It is Nobbut (Only) an Oligarchy that Calls Itself a 'We': Perceptions of journalism and journalists in Britain 1880–1900**, Published online: 10 Mar 2015

[76] Lee Song Jin, **A Study on Hormone Culture, a Magazine for Koreans in Japan: Focusing on its Status and Meanings in the History of Korean Magazines in Japan**, The Korean Journal of Japanology, 113, pp: 123-142, 2017.

[77] M. S. Vykhrystyuk, T. A. Petrova, E. Y. Tokareva, **Genre Characteristics Advertising Board of the Newspaper "Siberian Sheet"**, International Multidisciplinary Scientific Conferences on Social Sciences and Arts, pp: 427-433, 2016.

[78] Kathryn Anne Schwartz**, Meaningful Mediums: A Material and Intellectual History of Manuscript and Print Production in Nineteenth Century Ottoman Cairo,** PH. D., Harvard University, Middle Eastern Studies Committee, ProQuest Dissertations Publishing, 2015.

[79] Steven K. Galbraith, **The Kelmscott/ Goudy Printing Press: Printing History as a Living History**, RBM: A Journal of Rare Books, Manuscripts, & Cultural Heritage. Vol. 17 Issue 1, Spring 2016, pp: 15-16.

[80] Stephanie Bennett and Craig Fansler, **Bringing Dolmen Press Printing Blocks Further into the Light, Journal for the Society of North Carolina Archivists**, Vol. 14, 2017, pp: 2-11.

[81] Quint Randle, **A Historical Overview of the Effects of New Mass Media Introductions on Magazine Publishing During the 20th Century**, First- Monday (Peer-Reviewed Journal on the Internet), Volume 6, Number 9 - 3 September 2001.

[82] Patricia L. Dooley, **History of Journalism: 1995 to Present**, Encyclopedia of Journalism, SAGE Publication, Inc., 2009, pp: 714-717.

[83] Glenn Pass, **From Paris to Perth: Adopting an Annales Perspective on the social history of the Internet in Western Australia**, First Monday (Peer-Reviewed Journal on the Internet), Volume 9, Number 10 - 4 October 2004.

[84] Niels Brugger, **A brief history of Facebook as a media text: The development of any empty structure**, First Monday (Peer-Reviewed Journal on the Internet), Volume 20, Number 5 - 4 May 2015.

[٨٥] للمزيد انظر: حكمت أبو زيد، **التاريخ تعليمه وتعلمه**، القاهرة: الهيئة العامة لقصور الثقافة، ٢٠٠٨م.

[٨٦] محمد أحمد محمد يونس، **الخطاب الديني في الصحف المصرية خلال الفترة ما بين عامي ١٨٨٣-١٩١٤**، رسالة دكتوراه، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، قسم الصحافة، ٢٠٠٠م.

[٨٧] شرين سلامة السعيد الدسوقي، **اتجاهات الصحافة المصرية نحو قضايا المرأة في الفترة من ١٩١٩-١٩٥٦**، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، قسم الصحافة، ٢٠٠١/٢٠٠٢م.

[٨٨] ماجدة عبد المرضي محمد سليمان، **موقف الصحافة المصرية من قضايا التعليم في الفترة من ١٩٢٣-١٩٥١**، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، قسم الصحافة، ٢٠٠٣م.

[٨٩] محمد عبد الحفيظ الباز، **موقف الصحافة المصرية من الثورة العرابية في الفترة من ١٨٧٧ إلى ١٨٨٢**، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، قسم الصحافة، ٢٠٠٣م.

[٩٠] رابحة عراقي سليمان، **الوحدة الوطنية والصحافة المصرية ١٨٨٢- ١٩١٩**، رسالة ماجستير، جامعة الأزهر، كلية الدراسات الإنسانية، قسم التاريخ، ٢٠٠٥م.

[٩١] رمضان حسانين جاد المولى، **المعارك القلمية في الصحف المصرية في النصف الأول من القرن العشرين**، جامعة الأزهر، مجلة كلية اللغة العربية بأسيوط، العدد ٢٥، ٢٠٠٦م.

[٩٢] إيمان عبد المجيد إبراهيم الحسيني، **تاريخ وزارة الشئون الاجتماعية ١٩٣٩-١٩٨١**، رسالة ماجستير، جامعة بنها، كلية الآداب، قسم التاريخ، ٢٠٠٧م.

[٩٣] نسمة سيف الإسلام سعد، **الأوبئة والأمراض في المجتمع المصري في النصف الأول من القرن العشرين (١٩٠٢-١٩٤٧)**، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، كلية الآداب، قسم التاريخ، ٢٠١٤م.

[٩٤] سامية محمد عبد الرحمن، **أثر الصحافة على اللغة العربية في التاريخ الحديث والمعاصر ١٨٨١-١٩٥٥م**، جامعة عين شمس، كلية البنات، مجلة البحث العلمي في الآداب، العدد ١٧- الجزء ٤، ٢٠١٦م.

[٩٥] رامي عطا صديق، **القضايا المجتمعية في افتتاحيات مجلة (المصري) لصاحبها سلامة موسى سنة ١٩٣٠م**، المجلة المصرية لبحوث الإعلام (كلية الإعلام- جامعة القاهرة)، العدد الخامس والأربعون: أكتوبر- ديسمبر ٢٠١٣م.

[٩٦] رامي عطا صديق، **موقف الصحافة المصرية من قضية الوحدة الوطنية: ١٨٨١-١٩١٩م**، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام (كلية الإعلام- جامعة القاهرة)، العدد الثالث- ٢٠١٦م

[٩٧] رامي عطا صديق، **المواطنون الأقباط وقضية الحفاظ على اللغة العربية "قراءة تاريخية في كتابات صحفية منذ نهاية القرن التاسع عشر وحتى الربع الأول من القرن العشرين"**، المجلة المصرية لبحوث الإعلام (كلية الإعلام– جامعة القاهرة)، العدد الأول: يناير ٢٠١٧م.

[٩٨] أحمد حامد السيد مرسي، **حزب الوفد والقضية الفلسطينية ١٩٣٦–١٩٥٢**، رسالة دكتوراه، جامعة عين شمس، كلية الآداب، قسم التاريخ، ٢٠٠١م.

[٩٩] عادل محمد محمد عثمان، **مصر والقضية الليبية فيما بين عامي ١٩٣٢–١٩٥١**، رسالة دكتوراه، جامعة عين شمس، كلية الآداب، قسم التاريخ، ٢٠٠٥م.

[١٠٠] مفتاح بلعيد عثمان غويطة، **النشاط الإيطالي في مصر تجاه استعمار ليبيا ١٨٨٢–١٩٤٣**، رسالة دكتوراه، جامعة الزقازيق، كلية الآداب، قسم التاريخ، ٢٠٠٧م.

[١٠١] ماجد صادق عبد الجليل أحمد، **الموقف العربي من الوحدة المصرية السورية (١٩٥٨–١٩٦١)**، رسالة ماجستير، جامعة المنصورة، كلية الآداب، قسم التاريخ، ٢٠٠٤م.

[١٠٢] أحمد فتحي وهيب محمود، **موقف الصحافة المصرية من الحركة الوطنية التونسية ١٩٤٦–١٩٥٦م**، رسالة ماجستير، جامعة المنصورة، كلية الآداب، قسم التاريخ، ٢٠٠٧م.

[١٠٣] هشام إبراهيم علي إبراهيم، **القضية الجزائرية في الصحافة المصرية من ١٩٤٥–١٩٦٢**، رسالة ماجستير، جامعة المنصورة، كلية الآداب، قسم التاريخ، ٢٠١٠م.

[١٠٤] ولاء محمد طاهر عبد السلام، **القضية الفلسطينية في الصحافة المصرية ١٩٤٨–١٩٧٧**، رسالة ماجستير، جامعة بني سويف، كلية الآداب، قسم التاريخ، ٢٠١٣م.

[١٠٥] مؤمن علي طاهر، **القضايا العراقية في الصحافة المصرية**، رسالة ماجستير، جامعة المنصور، كلية الآداب، قسم التاريخ، ٢٠١٤م.

[١٠٦] فتحي حسن عباس محمد حسونة، **دور العلماء المسلمين البارزين في خدمة الهند في القرن الرابع عشر الهجري**، رسالة ماجستير، جامعة الزقازيق، معهد الدراسات والبحوث الآسيوية، ٢٠٠٠م.

[١٠٧] أسماء السيد الناجي محمود سليمان، **الدعوة الإسلامية ومعوقاتها في تركيا في الربع الأخير من القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين (١٨٧٦-١٩٠٩)**، رسالة ماجستير، جامعة الزقازيق، معهد الدراسات والبحوث الآسيوية، قسم الأديان المقارنة، ٢٠١٠م.

[١٠٨] أخويرة رمضان عمر عيسى، **المقاومة الوطنية ضد الوجود الفرنسي في جيبوتي (١٩٤٥-١٩٧٧)**، رسالة دكتوراه، جامعة عين شمس، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، قسم التاريخ، ٢٠١٦م.

[١٠٩] سحر عبد المنعم الخولي، **الصحافة المصرية بين الرقابة الرسمية والممارسة الفعلية: دراسة تحليلية مقارنة للفترة من ١٩٥٢-١٩٩٥**، رسالة ماجستير، جامعة الإسكندرية، كلية الآداب، قسم الاجتماع، شعبة الإعلام والاتصال، ٢٠٠٢م.

[١١٠] عواطف عبد الرحمن، **حرية الصحافة في الدساتير المصرية (رؤية تاريخية معاصرة)**، في: عواطف عبد الرحمن، **قضايا إعلامية تاريخية ومعاصرة في الوطن العربي**، القاهرة: دار الفكر العربي، ٢٠١٣م، ص ص ٣٣-٤٦.

[١١١] حنان محمد عبد الجواد عبد الباقي، **مصر والسودان في البرلمان البريطاني ١٨٩٩-١٩٢٤**، رسالة دكتوراه، جامعة عين شمس، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، قسم التاريخ، ٢٠١٥م.

[١١٢] علية العلاني، **المشاعر الدينية من خلال أحداث احتلال اسطمبول في الأرشيف والصحافة بتونس: مظاهرة ١٠ مارس ١٩٢٠ بالعاصمة التونسية**، تونس، جامعة منوبة، المعهد الأعلى لتاريخ الحركة الوطنية، أعمال الندوة العلمية الدولية العاشرة حول المغرب العربي في العشرينيات، مايو ٢٠٠٠م.

[١١٣] وائل علي النحاس، **التعليم في الموصل (١٩٢١-١٩٣٢) من خلال الصحافة الموصلية، العراق، مجلة (آداب الرافدين)**، العدد ٣٣، كانون الأول ٢٠٠٠م.

[١١٤] وائل علي أحمد النحاس، **النشاط الصحي في الموصل خلال عهد الانتداب البريطاني ١٩٢١-١٩٣٢**، العراق، جامعة بغداد، (مجلة كلية الآداب)، العدد ٦٤، ٢٠٠٣م.

[١١٥] كريم زغير المالكي، **الصراع العسكري الهندي الباكستاني عبر الصحافة ١٩٤٧-١٩٥٠م**، مجلة جامعة ذمار للدراسات والبحوث، العدد ٢- ديسمبر ٢٠٠٥م.

[١١٦] هند غسان أبو الشعر، **دور الصحافة في التوثيق لنشأة الخط الحديدي الحجازي ١٣١٨-١٣٢٦هـ/ ١٩٠٠-١٩٠٨م: صحيفة البشير البيروتية مصدرًا**، الأردن، المجلة الأردنية للتاريخ والآثار، المجلد ٣- العدد ٣، ٢٠٠٩م.

[١١٧] خلود عبد اللطيف عبد الوهاب، **البصرة من خلال صحيفتي الرشاد والمنير، العراق، جامعة البصرة**، كلية الآداب، مجلة آداب البصرة، العدد ٦٣، ٢٠١٢م.

[١١٨] منى حجو الخطيب، **المستوطنات الصهيونية في مرآة الصحافة العربية في بلاد الشام ومصر ١٩٠٩-١٩١٩: حكومة يهودية ضمن حكومة عثمانية**، فلسطين: مجلة (شؤون فلسطينية)، العدد ٢٥٧، ٢٠١٤م.

[١١٩] بودينة السعيد، **مجلة الشهاب وقضايا عصرها ١٩٢٥-١٩٣٩: (الاندماج والتجنس)**، الجزائر، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، العدد ٧، يونيو ٢٠١٦م.

[١٢٠] سالم فرج عبد القادر السويدي، **الصحافة الإيطالية وموقفها من الاحتلال الإيطالي لليبيا ١٩١٠-١٩١١م**، ليبيا- زليتن، الجامعة الأسمرية الإسلامية: (مجلة الجامعة الأسمرية الإسلامية)، السنة ١١- العدد ٢٣- ٢٠١٤م.

[١٢١] مروان الأسمر، **حرية الصحافة الأردنية في الميزان**، مجلة (دراسات شرق أوسطية)، المجلد ٩- العدد ٢٧- ٢٠٠٤م.

[١٢٢] لؤي مجيد حسن، **حرية الصحافة في الدساتير العراقية ١٩٢٥-١٩٦٨**، العراق، مجلة (المستنصرية للدراسات العربية والدولية)، العدد ٤٣، أيلول ٢٠١٣م.

[١٢٣] جامع بيضا، **المشهد الصحافي المغربي في غمار الحرب العظمى**، قطر، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، أبحاث مؤتمر: مائة عام على الحرب العالمية الأولى- مقاربات عربية، المجلد ٢، ٢٠١٥م.

[124] Stuart Andrews, **The British Periodicals Press and the French Revolution 1789-99**, Palgrave Macmillan, 2000.

[125] Rikke Andreassen, **The mass media's construction of gender, race, sexuality and nationality: An analysis of the Danish news media's communication about visible minorities from 1971–2004**, Ph. D.,

University of Toronto (Canada), ProQuest Dissertations Publishing, 2005.

[126] Henry S. Sommerville, **Commerce and culture in the career of the permanent innovative press: New Directions, Grove Press, and George Braziller Inc**, Ph. D., University of Rochester, 2009.

[127] Oana-Camelia Stroescu and Dorin Popa, **Representations of turks in the Greek press during the aegean crises of 1976 and 1987. Reinforcing history textbooks stereotypes**, Procedia - Social and Behavioral Sciences 47, 2012, pp: 2134–2139.

[128] Elaine Diane Katherine Hargrove, **The My Lai massacre and the press: An evaluation of the press in reporting a national disgrace**, Ph. D., University of Minnesota, Mass Communication, ProQuest Dissertations Publishing, 2012.

[129] Khuram Hussain, **Against the "Primers of White Supremacy": The Radical Black Press in the Cause of Multicultural History**, American Educational History Journal, v41 n1, 2014, pp: 163-181.

[130] F. Abdullah Alrebh, **Covering the Building of a Kingdom: The Saudi Arabian Authority in The London Times and The New York Times 1901-1932,** DOMES: Digest of Middle East Studies, 24 (2), 2015, pp: 187-212.

[131] Pamela E. Walck, **Reporting America's "Colour Problem": How the U.S. and British Press Reported and Framed Racial Conflicts during World War II**, Ph. D., Ohio University, Journalism – Communication, 2015.

[132] Adrian Bingham, **Writing the First World War after 1918: Journalism, history and commemoration**, pp: 392-397, published online: 01 Mar 2016.

[133] Samuel J. Martland, **Fire and Faith: The coverage of a disaster in Chile revealed religious divisions among the world's press**, History Today, Vol. 67 Issue 7, July 2017, pp: 14-16.

[134] Juan Buonuome, **Journalism and socialist militancy in Buenos Aires at the end of the 19th Century**, IZQUIERDAS, Vol. 37, 2017, pp: 94-119.

[135] Cristina Mislan, **The imperial "we': Racial justice, nationhood, and global war in Claudia Jones' Weekly Review editorials, 1938-1943**, JOURNALISM, 18 (10), 2017, pp: 1415-1430.

[136] Choi Hye-ju, **Rule over Chosun and Japan-Chosun Conciliation Found in the Editorials of Chosun Gongron in the 1920's**, Journal of Studies on Korean National Movement, 92, 2017, pp: 51-88.

[137] Christine Lucianek, **Free Press in a Constitutional Democracy**, National Council for the Social Studies, Social Education, Vol. 78 Issue 6, Nov/Dec 2014, pp: 298-305.

[138] Richard Kluger, **Trials of John Peter Zenger for Libel**, Great Neck Publishing, 2016, pp: 80-132.

[139] L. Ma, **On Status and Game of Three Political Powers Involved in "Su Bao Case"**, PROCEEDINGS OF THE 2017 INTERNATIONAL CONFERENCE ON EDUCATION, CULTURE AND SOCIAL DEVELOPMENT (ICECSD 2017) Book Series: Advances in Social Science Education and Humanities Research, Vol. 80, 2017, pp: 31-35.

[١٤٠] انظر مثلًا: محمد سيد محمد، **الصحافة بين التاريخ والأدب**، القاهرة: دار الكتاب العربي، ١٩٨٥م؛ محمد صادق الكاشف، **صحافة الصعيد المحلية ودورها في الحياة الأدبية ١٨٨٢–١٩٥٢م**، القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٨٨م؛ محمد صادق الكاشف، **النتاج الشعري في دوريات الوجه القبلي**، القاهرة: توزيع مكتبة الخانجي، ١٩٨٨م؛ رامي عطا صديق، **صحافة الصعيد وموقفها من القضايا الوطنية والاجتماعية من ١٨٨٦م على ١٩٦٠م**، رسالة دكتوراه، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، قسم الصحافة، ٢٠١١م.

[١٤١] هشام أحمد علي أحمد أبو عيسى، **النثر الفني في صحيفة الأهرام: في الفترة ما بين الثورتين (١٩١٩–١٩٥٢) دراسة فنية**، رسالة ماجستير، جامعة سوهاج، كلية الآداب، قسم اللغة العربية، ٢٠١٠م.

[١٤٢] عبد الحميد صلاح عيسى، **التعدي واللزوم بين العربية التراثية وعربية الصحافة المصرية: رسائل الجاحظ ومقالات محمود شاكر أنموذجًا**، رسالة ماجستير، جامعة الإسكندرية، كلية الآداب، قسم اللغة العربية، ٢٠١٥م.

[١٤٣] عماد عبد الراضي عبد الرءوف محمد، **مقالات محمد حسنين هيكل: دراسة في البنية والأسلوب**، رسالة دكتوراه، جامعة عين شمس، كلية الآداب، قسم اللغة العربية، ٢٠١٦م.

[١٤٤] محمد أبو النصر صبحي أبو النصر، **فن المقال الصحفي عند أحمد بهاء الدين: دراسة أسلوبية**، رسالة ماجستير، جامعة عين شمس، كلية الآداب، قسم اللغة العربية وآدابها، ٢٠١٦م.

[١٤٥] فريدة الأمين المصري، **أدب الأطفال في ليبيا في النصف الثاني من القرن العشرين: دراسة تاريخية تحليلية**، رسالة دكتوراه، جامعة القاهرة، كلية دار العلوم، قسم الدراسات الأدبية، ٢٠٠٦م.

[١٤٦] عماد عبد الراضي عبد الرءوف محمد، **اتجاهات النقد الأدبي في الصفحات الأدبية في الصحافة المصرية في العقدين الأخيرين من القرن الماضي "صحيفة الأهرام نموذجًا"**، رسالة ماجستير، جامعة عين شمس، كلية الآداب، قسم اللغة العربية، ٢٠١٠م.

[١٤٧] رامي عطا صديق، **إشكالية العلاقة بين الأدب والإصلاح السياسي- الاجتماعي في مجلة (الأستاذ) لعبد الله النديم ١٨٩٢-١٨٩٣م**، مجلة البحوث الإعلامية (كلية الإعلام- جامعة الأزهر)، العدد الثامن والثلاثون- أكتوبر ٢٠١٢م.

[١٤٨] عبد الناصر أحمد عبد الله مفتاح، **الشعر الحر في اليمن منذ البدايات الأولى حتى عام ١٩٧١م: دراسة تاريخية- فنية**، رسالة ماجستير، جامعة عدن، كلية التربية، قسم اللغة العربية، ٢٠٠٣م.

[١٤٩] عبد الله بن عبد الرحمن الحيدري، **الحركة الأدبية في عهد الملك سعود ١٣٧٣-١٣٨٤هـ/ ١٩٥٣-١٩٦٤م**، السعودية، مجلة (الدارة)، المجلد ٣٢- العدد ٤، ٢٠٠٦م.

[١٥٠] عبد الله بن صالح الوشمي، **البحث عن التيار: ملامح النقد الأدبي في صحيفة القصيم (١٨٧٣-١٣٨٣هـ) المحتجبة "توثيق وتحليل"**، جامعة القصيم: (مجلة العلوم العربية والإنسانية)، المجلد ٣- العدد ١- يناير ٢٠١٠م.

[١٥١] عبد الباسط الغابري، **الصحافة الأدبية بالقيروان خلال فترة الاستعمار الفرنسي**، من أعمال ندوة موقع القيروان في الثقافة الإسلامية من تاريخ التأسيس إلى اليوم- الدين والأدب، مركز الدراسات الإسلامية بالقيروان وجامعة الزيتونة، ٢٠١٠م.

[١٥٢] شريبط أحمد شريبط، **تجليات الخطاب النقدي والأدبي في الصحافة الجزائرية قبل ثورة نوفمبر ١٩٥٤م: "جريدة المنار" لصاحبها محمود بوزوزو نموذجًا**، الجزائر، مجلة بونة للبحوث والدراسات، العدد ١٧، يناير- يونيو ٢٠١٢م.

[١٥٣] حياة عمارة، **أدب الصحافة الإصلاحية الجزائرية من عهد التأسيس إلى عهد التعددية**، رسالة دكتوراه، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية وآدابها، ٢٠١٣-٢٠١٤م.

[١٥٤] وائل علي أحمد النحاس، **الصحافة الأدبية في الموصل ١٩٣٢-١٩٥٨**، العراق، جامعة الموصل، كلية التربية الأساسية، مجلة أبحاث كلية التربية، مجلد ١٣- عدد ١، ٢٠١٤م.

[١٥٥] Angela Kershaw, **Simone Téry (1897–1967): writing the history of the present in inter-war France**, Feminist Review, 2007.

[١٥٦] Mark Canada, **Literature and Journalism**, Palgrave Macmillan, April 2013.

[١٥٧] عواطف عبد الرحمن، **نحو منهج لكتابة تاريخ الصحافة المصرية**، في: عواطف عبد الرحمن ونجوى كامل، **الصحافة المصرية: دراسة تاريخية**، القاهرة: مؤسسة الطوبجي للتجارة والطباعة والنشر، ٢٠٠٤م، ص ص ١-٣٣.

[١٥٨] عواطف عبد الرحمن، **هموم الصحافة والصحفيين في مصر**، القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٩٥م.

[١٥٩] عواطف عبد الرحمن، **الصحيفة كوثيقة تاريخية: متى ولماذا..؟**، الكويت، (مجلة العلوم الاجتماعية)، المجلد ١٠- العدد ١، مارس ١٩٨٢م.

[١٦٠] رامي عطا صديق، **المنهج التاريخي في البحوث الصحفية**، القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، ٢٠٠٩م.

[161] David Paul Nord, **James Carey and Journalism History: A Remembrance**, Journalism History, Vol. 32, No. 3. (Fall 2006), pp. 122-127.

[162] James W. Carey, **The Problem of Journalism History**, Journalism History; Las Vegas, Nev. Vol. 1, Iss. 1, (Spring 1974): 3.

[163] James W. Carey**, A Short History of Journalism for Journalists: A Proposal and Essay,** Harvard international journal of press/politics, Volume: 12 issue: 1, 2007, pp: 3-16.

[164] Mark Hampton and Martin Conboy, Journalism history—a debate, pp: 154-171, Published online: 01 Aug 2013, Journalism Studies Vol. 15, Iss. 2, 2014.

[165] Thomas Bender, **How Historians Lost Their Public**, Chronicle of Higher Education, Volume 61 (29), 2015.

[166] Elliot King, **The Role of Journalism History, and the Academy, in the Development of Core Knowledge in Journalism Education**, Journalism & Mass Communication Educator, Summer 08, pp: 166-178.

[167] Sherre Lynne Paris, **Raising press photography to visual communication in American schools of journalism**, with attention to the universities of Missouri and Texas, 1880's–1990's, Ph. D., The University of Texas at Austin, Journalism, 2007.

[168] Rachel Somerstein, **Picturing the past: The Berlin Wall at 25**, INTERNATIONAL COMMUNICATION GAZETTE, Volume: 79, Issue: 8, Dec. 2017, pp: 701-721.

[169] Thomas R. Schmidt, **Rediscovering Narrative: A Cultural History of Journalistic Storytelling in American Newspapers**: 1969-2001, Ph. D., University of Oregon, Journalism and Communication, 2017.

[١٧٠] حاتم بديوي عبيد الشمري، **أخبار المحافظات في صحيفة حمورابي: دراسة وصفية تحليلية**، العراق، جامعة بابل، مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، المجلد ١- العدد ١، حزيران ٢٠١١م.

[١٧١] رشاد رمضان عبد السلام عثمان، **النشاط اليهودي في مصر من عام ١٨٩٧-١٩٢٢**، رسالة ماجستير، جامعة أسيوط، كلية الآداب، قسم التاريخ، ٢٠٠٢م.

[١٧٢] رامي عطا صديق، **صحافة الأقباط وموقفها من قضايا المجتمع المصري من ١٨٧٧م إلى ١٩٣٠م**، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، قسم الصحافة، ٢٠٠٥/ ٢٠٠٦م.

[١٧٣] رامي عطا صديق، **صحافة الصعيد وموقفها من القضايا الوطنية والاجتماعية في مصر من ١٨٨٦م إلى ١٩٦٠م**، رسالة دكتوراه، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، قسم الصحافة، ٢٠١١م.

[١٧٤] محمد شعبان حسن مبروك، **اتجاهات صحف حزب الوفد والهيئة السعدية والكتلة الوفدية نحو قضايا المجتمع المصري السياسية والاجتماعية (١٩٣٦-١٩٥٣): دراسة تحليلية مقارنة**، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، قسم الصحافة، ٢٠١١م.

[١٧٥] عبد الله بن خميس الكندي، **بدايات الصحافة العمانية في زنجبار: دراسة تاريخية تحليلية**، الكويت، (المجلة العربية للعلوم الإنسانية)، المجلد ٢٢- العدد ٨٨، ٢٠٠٤م.

[١٧٦] محمد عبد الهادي عبود، **الصحافة النجفية ١٩٣٩-١٩٥٨: دراسة تاريخية**، رسالة دكتوراه، جامعة الكوفة، كلية الآداب، قسم التاريخ، ٢٠٠٨م.

[١٧٧] جاسب عبد الحسين الخفاجي ومقدام عبد الحسن باقر الفياض، **مجلة الإيمان النجفية ١٩٦٣-١٩٦٨: دراسة تاريخية**، العراق، مجلة مركز دراسات الكوفة، العدد ١٧، ٢٠١١م.

[١٧٨] تاونزة محفوظ، **قضايا المشرق العربي السياسية والتحررية في الصحافة العربية الجزائرية (١٩٢٠-١٩٥٦م) دراسة تاريخية تحليلية**، رسالة دكتوراه، الجزائر، جامعة الجزائر ٢، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، ٢٠١١-٢٠١٢م.

[١٧٩] أحمد شاكر عبد العلاق، **تاريخ تطور الصحافة في إيران ١٨١٩-١٩١٤م**، العراق، مجلة آداب الكوفة، المجلد ٨- العدد ٤، كانون الأول ٢٠١٥م.

[١٨٠] محمد سعيد عقيب، **تطورات الأزمة التونسية مطلع خمسينيات القرن الـ ٢٠ من خلال جريدة "المنار" الجزائرية**، الجزائر، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، العدد ٧، يونيو ٢٠١٦م.

[١٨١] وجيه المرسي أبو لبن، **البحوث الكمية والكيفية في مجال التربية**، في:
(http://kenanaonline.com/users/wageehelmorssi/posts/591293)

[١٨٢] رامي عطا صديق، **صحافة الأقباط وموقفها من قضايا المجتمع المصري من ١٨٧٧م إلى ١٩٣٠م**، مصدر سابق.

[١٨٣] رامي عطا صديق، **صحافة الصعيد وموقفها من القضايا الوطنية والاجتماعية في مصر من ١٨٨٦م إلى ١٩٦٠م**، مصدر سابق.

[١٨٤] إبراهيم خليل أحمد العلاف، **إعدادية الموصل للبنين ١٩٠٨-١٩٥٤: فصل من تاريخ التربية والتعليم في العراق المعاصر**، العراق، جامعة الموصل، مركز دراسات الموصل، مجلة دراسات موصلية، المجلد ٤- العدد ١٠، تشرين الأول ٢٠٠٥م.

[١٨٥] إياد طارق، **تاريخ الصحافة البغدادية من عام ١٨٦٩-١٩١٧**، العراق، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإنسانية، العدد ٣، أيلول ٢٠٠٩م.

[١٨٦] هلال كاظم حميري الشبلي، **تطور الصحافة النجفية ١٩٤٦-١٩٦٣**، العراق، جامعة الكوفة، مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الإنسانية، المجلد ٤- العدد ٦و٧، كانون الأول ٢٠١٠م.

[١٨٧] جاسب عبد الحسين الخفاجي ومقدام عبد الحسن باقر الفياض، **مجلة الإيمان النجفية ١٩٦٣-١٩٦٨: دراسة تاريخية**، العراق، مجلة مركز دراسات الكوفة، العدد ١٧، ٢٠١١م.

[١٨٨] محمد عبد الهادي عبود، **الصحافة النجفية ١٩٣٩-١٩٥٨: دراسة تاريخية**، رسالة دكتوراه، جامعة الكوفة، كلية الآداب، قسم التاريخ، ٢٠٠٨م.

[189] Beth H. Garfrerick, **A history of weekly community newspapers in the United States: 1900 to 1980**, Ph.D., The University of Alabama, Communication & Information Sciences. 2009.

[١٩٠] محمد فريد محمود عزت، **تطور الصحافة في العالم**، قطر: (مجلة التربية)، مارس ٢٠٠٨م.

[١٩١] محمد فريد محمود عزت، **تطور الصحافة في العالم العربي**، قطر: (مجلة التربية)، يونيو ٢٠٠٨م.

[١٩٢] عواطف عبد الرحمن، **هموم الصحافة والصحفيين**، القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٩٥م، ص ١٠.

[١٩٣] محمد عبد الحميد، **البحث العلمي في الدراسات الإعلامية**، القاهرة: عالم الكتب، ٢٠٠٠م، ص ص ٥٦-٥٧.

[١٩٤] محمد عبد الحميد، **البحث العلمي في الدراسات الإعلامية**، المرجع السابق، ص ٥٨.

[١٩٥] انظر: عبد المنعم إبراهيم الدسوقي الجميعي، **منهج البحث التاريخي: دراسات وبحوث**، القاهرة: د. ن، ١٩٩٢م، ص ٤٧ وما بعدها؛ عواطف عبد الرحمن، **هموم الصحافة والصحفيين**، مرجع سابق، ص ٩.

[١٩٦] هاري إلمر بارنز، **تاريخ الكتابة التاريخية**، الجزء الثاني، ترجمة: محمد عبد الرحمن برج، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٧م، ص ص ١٣٣-١٣٤.

[١٩٧] نجوى كامل، **موقف الصحفي أبو الخير نجيب من القضايا السياسية المثارة في الفترة من قيام ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ وحتى نهاية أزمة مارس ١٩٥٤**، في: عواطف عبد الرحمن ونجوى كامل، **الصحافة المصرية: دراسة تاريخية**، مرجع سابق، ص ص ٤٥٧-٥٤٣.

[١٩٨] نجوى كامل، المصدر السابق، ص ص ٤٦٣-٤٦٤.

[199] Glenn Pass, **From Paris to Perth: Adopting an Annales Perspective on the social history of the Internet in Western Australia**, First Monday (Peer-Reviewed Journal on the Internet), Volume 9, Number 10 - 4 October 2004.

[200] Rikke Andreassen, **The mass media's construction of gender, race, sexuality and nationality: An analysis of the Danish news media's communication about visible minorities from 1971–2004**, Ph. D., University of Toronto (Canada), ProQuest Dissertations Publishing, 2005.

[٢٠١] حسن عثمان، **منهج البحث التاريخي**، الطبعة الرابعة، القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٠م، ص٢٠. كما يمكن الرجوع أيضًا إلى: رامي عطا صديق، **المنهج التاريخي في البحوث الصحفية: سلامة موسى ومجلة المصري ١٩٣٠م**، القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، ٢٠٠٩م، ص ص ١٣-٣٤.

[٢٠٢] محمد عبد الحميد، **البحث العلمي في الدراسات الإعلامية**، مرجع سابق، ص ٥٥.

[٢٠٣] عبد المنعم إبراهيم الدسوقي الجميعي، **منهج البحث التاريخي: دراسات وبحوث**، مرجع سابق، ص ص ٦٧-٦٨.

[٢٠٤] حسن عثمان، **منهج البحث التاريخي**، مرجع سابق، ص ٢٠.

[٢٠٥] عواطف عبد الرحمن، **هموم الصحافة والصحفيين**، مرجع سابق، ص ص ١٣-١٤. انظر أيضًا: محمد زيان عمر، **مدخل إلى علم التاريخ**، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٥م، ص ص ١١٣-١٣٩. كما يمكن الرجوع إلى: حسني محمد مرسي نصر، **الصحيفة كوثيقة تاريخية، دراسة تطبيقية على الكفاح المسلح في منطقة القنال ١٩٥١ وحريق القاهرة ١٩٥٢**، دراسة ماجستير، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، قسم الصحافة، ١٩٨٩م.

[206] Oana-Camelia Stroescu and Dorin Popa, **Representations of turks in the Greek press during the aegean crises of 1976 and 1987. Reinforcing history textbooks stereotypes**, Procedia - Social and Behavioral Sciences 47, 2012, pp: 2134–2139.

[207] F. Abdullah Alrebh, **Covering the Building of a Kingdom: The Saudi Arabian Authority in The London Times and The New York Times 1901-1932,** DOMES: Digest of Middle East Studies, 24 (2), 2015, pp: 187-212.

[208] Fábio Henrique Pereira, **A Study of Brazilian Intellectual-Journalists: Changes to Journalism** (1950–1990), in Laura Robinson , Jeremy Schulz , Apryl Williams (ed.) Brazil (Studies in Media and Communications, Volume 13) Emerald Publishing Limited, 2017, pp.187–212.

[209] Sherre Lynne Paris, **Raising press photography to visual communication in American schools of journalism**, with attention to the universities of Missouri and Texas, 1880's–1990's, Ph. D., The University of Texas at Austin, Journalism, 2007.

[٢١٠] شرين سلامة السعيد الدسوقي، **اتجاهات الصحافة المصرية نحو قضايا المرأة في الفترة من ١٩١٩-١٩٥٦**، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، قسم الصحافة، ٢٠٠١/٢٠٠٢م.

[٢١١] محمد عبد الحفيظ الباز، **موقف الصحافة المصرية من الثورة العرابية في الفترة من ١٨٧٧ إلى ١٨٨٢**، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، قسم الصحافة، ٢٠٠٣م.

[٢١٢] عواطف عبد الرحمن ونجوى كامل، **الصحافة المصرية: دراسة تاريخية**، القاهرة: مؤسسة الطوبجي للتجارة والطباعة والنشر، ٢٠٠٤م

[٢١٣] رامي عطا صديق، **المنهج التاريخي في البحوث الصحفية**، القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، ٢٠٠٩م.

[٢١٤] عواطف عبد الرحمن، **الصحيفة كوثيقة تاريخية: متى ولماذا..؟**، الكويت، (مجلة العلوم الاجتماعية)، المجلد ١٠- العدد ١، مارس ١٩٨٢م.

[٢١٥] محمد سيد محمد، **الصحافة بين التاريخ والأدب**، القاهرة: دار الكتاب العربي، ١٩٨٥م.

[٢١٦] رأفت الشيخ، **العلاقة النظرية والمنهجية بين علم الصحافة وعلم التاريخ**، الحلقة الدراسية الأولى لمشكلة المنهج في الصحافة، كلية الإعلام- جامعة القاهرة، إبريل ١٩٨٦م.

[٢١٧] عواطف عبد الرحمن، **هموم الصحافة والصحفيين في مصر**، القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٩٥م.

[٢١٨] نعمات أحمد عثمان، **إعادة كتابة تاريخ الصحافة المصرية: رؤية منهجية**، مجلة (دراسات مستقبلية)، جامعة أسيوط: مركز دراسات المستقبل، العدد الثالث- يوليو ١٩٩٧م.

[٢١٩] انظر مثلًا: عواطف عبد الرحمن، **الصحيفة كوثيقة تاريخية: متى ولماذا..؟**، الكويت، (مجلة العلوم الاجتماعية)، المجلد ١٠- العدد ١، مارس ١٩٨٢م؛ حسني محمد مرسي نصر، **الصحيفة كوثيقة تاريخية: دراسة تطبيقية على الكفاح المسلح في القنال ١٩٥١ وحريق القاهرة ١٩٥٢**، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، قسم الصحافة، ١٩٨٩م؛ عواطف عبد الرحمن، **هموم الصحافة والصحفيين في مصر**، القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٩٥م، ص ص ١١-١٤؛ عواطف عبد الرحمن ونجوى كامل، **الصحافة المصرية: دراسة تاريخية**، القاهرة: مؤسسة الطوبجي للتجارة والطباعة والنشر، ٢٠٠٤م، ص ص ٤-٨.

[٢٢٠] انظر: حسن عثمان، **منهج البحث التاريخي**، الطبعة الثامنة، القاهرة: دار المعارف، ٢٠٠٠م.

[٢٢١] عواطف عبد الرحمن، **قضايا إعلامية تاريخية ومعاصرة في الوطن العربي**، القاهرة: دار الفكر العربي، ٢٠١٣م، ص ١٠٤.

[٢٢٢] انظر مثلًا: مجموعة مؤلفين، فاروق أحمد مصطفى وآخرون (ترجمة)، أحمد أبو زيد (مراجعة وتقديم)، **التحليل الثقافي**، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب- مشروع "مكتبة الأسرة"، ٢٠٠٩م.

[٢٢٣] عواطف عبد الرحمن، **قضايا إعلامية تاريخية ومعاصرة في الوطن العربي**، المرجع السابق، ص ١٢٣.

[٢٢٤] نعمات أحمد عثمان، **إعادة كتابة تاريخ الصحافة المصرية: رؤية منهجية**، مجلة (دراسات مستقبلية)، جامعة أسيوط: مركز دراسات المستقبل، العدد الثالث– يوليو ١٩٩٧م، ص ٢٦١ وما بعدها. انظر أيضًا: عواطف عبد الرحمن، **النظرية النقدية في بحوث الاتصال**، مرجع سابق، ص ٤١ وما بعدها.

[٢٢٥] عواطف عبد الرحمن، **قضايا إعلامية تاريخية ومعاصرة في الوطن العربي**، مرجع سابق، ص ١٢٣ وص ص ١٤١–١٤٤.

[٢٢٦] عواطف عبد الرحمن، **هموم الصحافة والصحفيين في مصر**، مرجع سابق، ص ص ٢٨–٣١؛ عواطف عبد الرحمن ونجوى كامل، **الصحافة المصرية: دراسة تاريخية**، مرجع سابق، ص ص ٢٦–٣٠.

[٢٢٧] انظر: نعمات أحمد عثمان، **إعادة كتابة تاريخ الصحافة المصرية: رؤية منهجية**، مجلة (دراسات مستقبلية)، جامعة أسيوط: مركز دراسات المستقبل، العدد الثالث– يوليو ١٩٩٧م، ص ص ٢٥٠–٢٥١ و٢٧٨.

[٢٢٨] عواطف عبد الرحمن ونجوى كامل، **الصحافة المصرية: دراسة تاريخية**، مرجع سابق، ص ص ٤٥٨–٤٥٩. انظر أيضًا: رامي عطا صديق، **صحافة الصعيد وموقفها من القضايا الوطنية والاجتماعية في مصر**، رسالة دكتوراه، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، قسم الصحافة، ٢٠١١م.